التطبيع العربي - الإسرائيلي يواجه اختبارا حاسما بعد الهجوم على قطر

ص2

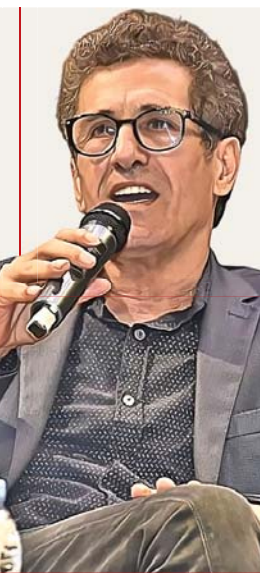

كمال كمال

رؤية شاملة للفن تتجاوز حدود السينما التقليدية

ص8

الحب الافتراضي يعمق عزلة الشباب في العراق

ص10

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الثلاثاء 2025/09/23 – 01 ربيع الثاني 1447

السنة 48 العدد 13614

Tuesday 23/09/2025

48th Year, Issue 13614

www.alarab.co.uk

الشرع يستغل زيارة نيويورك لتوضيح موقفه من الاتفاقية الأمنية والتطبيع

الرئيس السوري يلمح إلى أنه لا تنازل عن الجولان في أي مفاوضات

نيويورك - استغل الرئيس السوري أحمد الشرع تواجده في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة لتوضيح موقف سوريا من الاتفاقية الأمنية المحتملة مع إسرائيل ومسألة التطبيع، التي تثير التكهنات والجدل منذ الجولة الخليجية للرئيس الأميركي دونالد ترامب في مايو الماضي، ملمّحا في الوقت ذاته إلى أن سوريا لن تتنازل عن حقها السيادي في هضبة الجولان المحتلة، التي تشكل نقطة جوهرية لا يمكن التنازل عنها في أيّ تفاوض أو اتفاق.

وتعد هذه المشاركة الأولى لرئيس سوري في الجمعية العامة منذ عام 1967، ما أكسب تصريحاته ثقلا دبلوماسيا كبيرا في ظل التطورات المتسارعة في الشرق الأوسط.

وبدأ الشرع كلمته خلال قمة كونكورديا بتأكيد أهمية سيادة سوريا ووحدتها الوطنية، مشددا على أن أيّ اتفاق أمني يجب أن يحترم كامل أراضي البلاد ومجالها الجوي، وأن يخضع لمراقبة دولية، خصوصا من الأمم المتحدة، في رد مباشر على التقارير التي تحدثت عن تقدم في مفاوضات سرية مع إسرائيل تهدف إلى إعادة تطبيق اتفاق فك الاشتباك لعام 1974 أو توقيع اتفاق مماثل.

ويعكس موقف الشرع توازنا دقيقا بين الانفتاح على الحوار الأمني الذي يهدف إلى استعادة الاستقرار ومنع التصعيد العسكري، وبين الحفاظ على المواقف الوطنية الراسخة التي تحمي السيادة السورية. فقد أكد أن أيّ اتفاق أمني يجب أن يحترم وحدة الأراضي السورية ومجالها الجوي، وأن يخضع لرقابة دولية، في إشارة ضمنية إلى ضرورة وجود ضمانات دولية تحمي الاتفاق وتمنع خروقات قد تضر بالأمن السوري.

> موقف الشرع يعكس توازنا دقيقا بين الانفتاح على حوار أمني لاستعادة الاستقرار وبين الحفاظ على السيادة السورية

في السياق نفسه، رفض الشرع التطبيع السياسي والاقتصادي مع إسرائيل في المرحلة الراهنة، مؤكدا أن سوريا تختلف عن الدول التي انضمت إلى اتفاقيات إبراهيم بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للجولان، ما يجعل التطبيع خطوة غير قابلة للنقاش قبل استعادة الأراضي المحتلة.

وتأتي تصريحات الشرع في وقت تشهد فيه المنطقة تحولات دبلوماسية متسارعة، مع تحركات عدة لإحياء مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتعزيز العلاقات بين إسرائيل ودول عربية أخرى. وبالرغم من هذه الديناميكية، يوضح الشرع أن سوريا تعتزم الحفاظ على مواقفها الوطنية دون الانجرار خلف الاتفاقيات التي لا تراعي حقوقها.

ويحمل خطاب الشرع في طياته دلالات مهمة لعل أبرزها التأكيد على أن الحوار الأمني ليس مدخلا للتنازل عن الحقوق الوطنية، بالإضافة إلى وضع الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها في أيّ مفاوضات مستقبلية، خاصة في ما يتعلق بالجولان.

ويقول مراقبون إن الشرع استخدم منصة الأمم المتحدة ليس فقط للتعبير عن موقف رسمي، بل لإعادة ضبط التوقعات الإقليمية والدولية حول دور سوريا في التسوية المستقبلية، مؤكدا أن أيّ اتفاق أو تطبيع يجب أن يرتكز على استعادة الحقوق السيادية، وليس على تنازلات مفرطة.

وقال الشرع خلال حوار في قمة كونكورديا السنوية في نيويورك على هامش مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة "لدينا مراحل في التفاوض مع إسرائيل، المرحلة الأولى هي الاتفاق الأمني الذي يعيد إسرائيل إلى هدنة 1974."

وأكّد الشرع أن "النقاش جار" في الوقت الحالي "حول الاتفاق الأمني" مع إسرائيل، مضيفا "أعتقد أننا وصلنا إلى مراحل متقدمة."

وتابع الشرع "آمل أن يتوج هذا الأمر باتفاق يحفظ سيادة سوريا ويطمئن بعض المخاوف الأمنية الموجودة عند إسرائيل."

وقال الرئيس السوري "إذا نجحت التهدئة، وكان هناك التزام من قبل إسرائيل في ما نتفق عليه، فربما يتطور هذا المشهد لنناقش مسائل أخرى تتعلق بالجولان المحتل، وتتعلق بمستقبل العلاقة ما بين سوريا وإسرائيل على المدى البعيد."

أجندة مزدحمة للشرع في نيويورك

واحتلت إسرائيل هضبة الجولان في حرب 1967، ثم ضمتها عام 1981، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

وفي أعقاب الإطاحة بالأسد، تقدّمت القوات الإسرائيلية إلى مواقع في المنطقة العازلة في الجولان والقائمة بموجب اتفاق فضّ الاشتباك لعام 1974.

كذلك، شنّت الدولة العبرية مئات الغارات على مواقع عسكرية سورية، قائلة إن هدفها الحؤول دون استحواذ السلطات الجديدة على ترسانة الجيش السابق. وأعلنت مرارا تنفيذ عمليات برية وتوقيف أشخاص تشتبه بقيامهم بأنشطة "إرهابية" في الجنوب السوري.

وتطالب إسرائيل بأن يكون الجنوب السوري منطقة منزوعة السلاح.

وأكّد الشرع الاثنين أن "الكرة الآن هي في ملعب إسرائيل وملعب المجتمع الدولي في تحديد المسارات الحقيقية والأساسية التي ينبغي أن تدخل فيها."

وأضاف "هناك دائما فرضيات تقول إنه ما الذي تريده إسرائيل؟ هل فعلا لديها تخوفات أمنية أم لديها أطماع توسعية؟ هذا ما سيحدده الالتزام ببنود الاتفاق الحالي الذي يجري التفاوض عليه."

القاهرة تفرج عن علاء عبدالفتاح لتبديد الضغوط الخارجية

القاهرة - وصفت أوساط سياسية مصرية قرار الإفراج عن عدة نشطاء من بينهم علاء عبدالفتاح بأنه يأتي ضمن سياق عمل القاهرة على التخلص من أي عوامل أو مبررات للضغط الخارجي بما في ذلك من بوابة حقوق الإنسان للتأثير على مواقف مصرية ترتبط بالحرب في غزة.

وقالت الأوساط السياسية المصرية إن ورقة النشطاء المدنيين كان يمكن أن توفر مدخلا لابتزاز مصر، وخاصة قضية علاء عبدالفتاح لكونه حاملا الجنسية البريطانية، وإطلاق سراحه، الذي سيتم خلال ساعات، سيعني آليا إغلاق باب التدخلات الخارجية تحت أيّ مظلة كانت، وهو ما هدف إليه العفو الرئاسي.

ويشعر المصريون أن بلادهم تتعرض لضغوط أميركية على وجه الخصوص بسبب موقفها المعارض لتهجير سكان غزة واستمرار الإبادة في القطاع، وأن الضغوط قد تأخذ أشكالا مختلفة من بينها توظيف الملف الحقوقي.

ويرى نشطاء حقوقيون وسياسيون أن الإفراج عن عبدالفتاح بداية لانفراجة في ملف المعتقلين، مشيرين إلى أن التحديات المحيطة بمصر تتطلب حاليا تفكيك عناصر التوتر في الداخل وتعزيز وضع الجبهة الداخلية.

وقال السياسي المعارض حمدين صباحي إن "القرار بالإفراج عن علاء عبدالفتاح وآخرين خطوة إيجابية رغم تأخرها تستحق التحية والإشادة خصوصاً مع قرار إعادة قانون الإجراءات الجنائية للمناقشة."

وأضاف على صفحته في فيسبوك أن القرار لعله يكون "تعبيرا عن توجه لتصويب خلل فادح ومتواصل في الحياة السياسة تحتاجه مصر (...) في مرحلة حرجة تنذر بمواجهة مع العدو الصهيوني المتمادي في تنفيذ مخطط التهجير."

وذكرت قناة القاهرة الإخبارية أن الرئيس عبدالفتاح السيسي أصدر عفوا عن الناشط علاء عبدالفتاح بعد سجنه لفترة طويلة.

وأكدت شقيقة عبدالفتاح، سناء سيف، حصوله على عفو رئاسي، قائلة عبر منصة إكس "لقد أصدر الرئيس عفوا عن أخي،" موضحة أن العائلة ستذهب إلى السجن للاستعلام عن موعد ومكان خروجه.

وأكد المحامي وعضو لجنة العفو الرئاسي طارق العوضي أن جميع إجراءات إطلاق سراح عبدالفتاح "منتهية بالفعل والسجن بانتظار أن يصله قرار الرئاسة للإفراج عنه من سجن وادي النطرون مباشرة،" في إشارة إلى السجن الواقع خارج القاهرة.

وفشلت حملات متكررة نظمتها عائلته وضغوط الحكومة البريطانية، بما في ذلك مناشدة من رئيس الوزراء كير ستارمر إلى السيسي في فبراير، في إقناع السلطات المصرية بالإفراج عن عبدالفتاح.

وأمضى عبدالفتاح (43 عاما) معظم سنوات العقد الماضي في السجن، كان آخرها عقوبة خمس سنوات صدر الحكم بها في ديسمبر 2021 بعد مشاركته منشورا على وسائل التواصل الاجتماعي عن وفاة أحد السجناء.

وذكرت والدته ليلى سويف في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي هذا الشهر أن عبدالفتاح بدأ في الأول من سبتمبر إضرابا جديدا عن الطعام احتجاجا على اعتقاله.

> المصريون يشعرون أن بلادهم تتعرض لضغوط بسبب موقفها المعارض لتهجير سكان غزة واستمرار الإبادة

وقضى عبدالفتاح، وهو من النشطاء المخضرمين في الدفاع عن الديمقراطية، فترات في السجن قبل ثورة 2011 التي أطاحت بحسني مبارك وأعطت الأمل لجيل من النشطاء في مصر وخارجها.

واشتهر عبدالفتاح بمدوناته وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت صوتا لاحتجاجات الربيع العربي في ميدان التحرير بالقاهرة. كما عمل مطور برمجيات، حيث ساعد في تعديل البرامج مفتوحة المصدر بحيث تكون أكثر سهولة للناطقين باللغة العربية.

وحُكم عليه بالسجن خمس سنوات في عام 2015 بتهمة التظاهر دون تصريح. وأُطلق سراحه مع وضعه تحت المراقبة في عام 2019.

واعتُقل عبدالفتاح مرة أخرى في سبتمبر 2019، وحُكم عليه مرة أخرى بالسجن خمس سنوات في ديسمبر 2021 بتهمة نشر أخبار كاذبة وهي تهمة عادة ما تُوجه إلى منتقدي الحكومة والنشطاء الذين يكتبون منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي.

ليبيا واليونان تغلقان صفحة التوتر وتشرعان في مسار صعب لترسيم الحدود

طرابلس - بدأت ليبيا واليونان جلسات تفاوض رسمية لترسيم الحدود البحرية بينهما، في خطوة تمثل تحولا جوهريا بعد سنوات من التوتر السياسي وأشهر قليلة من التصعيد الدبلوماسي.

غير أن هذا التحول لا يخلو من تحديات جسيمة، إذ تواجه المفاوضات صعوبات كبيرة ترتبط بالانقسامات السياسية الداخلية في ليبيا، بالإضافة إلى الضغوط الإقليمية المعقدة، ما يجعل من مهمة التوصل إلى اتفاق شامل مسعى شاقا ومليئا بالعقبات.

وفي أول تصريحات رسمية بعد بدء المحادثات أكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس أن بلاده متمسكة برفض مذكرة التفاهم بين ليبيا وتركيا، لكنها تسعى إلى تسوية الخلافات عبر الحوار المباشر وبما يتوافق مع القانون الدولي. من جهتها، أبدت الحكومة الليبية المعترف بها دوليا في طرابلس رغبة واضحة في المضي قدما في المفاوضات، رغم التحديات الداخلية والأمنية التي تواجهها.

وتعد المفاوضات بين ليبيا واليونان ذات أهمية بالغة، لكنها تواجه عقبات كبيرة قد تعرقل التوصل إلى اتفاق شامل، على رأسها النفوذ التركي الذي يعد عاملا مؤثرا في مسار التفاوض، خصوصا أن تركيا، عبر دعمها القوي لحكومة طرابلس، سترفض أيّ اتفاق قد يقلّص مصالحها في شرق المتوسط.

ومن شأن هذا الوضع أن يلقي بظلاله على مفاوضات ترسيم الحدود، ويجعل من المسار التفاوضي عملية حساسة تتطلب دبلوماسية عالية ومرونة في التعامل مع التحديات الإقليمية لاسيما مع الانقسام السياسي العميق في ليبيا، حيث تتقاسم سلطتان متنافستان السيطرة على مناطق مختلفة من البلاد، ما يضعف قدرة الحكومة في طرابلس على اتخاذ قرارات سيادية حاسمة بشأن الحدود البحرية.

وينظر مراقبون إلى توجه اليونان نحو التفاوض مع حكومة طرابلس بوصفه خطوة دبلوماسية مدروسة، بالنظر إلى كونها الجهة المعترف بها دوليا والمخوّلة قانونيا لإبرام الاتفاقات الدولية، لكنهم يؤكدون على ضرورة أن تُواكب هذه الخطوة حرصا موازيا على الحفاظ على علاقة متوازنة وبناءة مع سلطات الشرق الليبي، بما في ذلك مجلس النواب والقيادة العامة للجيش وحكومة أسامة حماد، لضمان بيئة داخلية أكثر دعمًا لأيّ تفاهمات مستقبلية، وتفادي تحوّل الانقسام السياسي إلى عائق أمام مسار الترسيم البحري.

> تفاوض اليونان مع طرابلس خطوة مدروسة، لكن من الضروري أن تحرص على الحفاظ على علاقة متوازنة مع الشرق

كما تلعب الضغوط الإقليمية والدولية دورا كبيرا في تشكيل طبيعة هذه المفاوضات، حيث تحرص الدول الكبرى والفاعلة في المنطقة على الحفاظ على توازن القوى وتفادي تصعيد قد يؤدي إلى مواجهة أوسع في شرق المتوسط.

وتأخذ المحادثات التي تجري الآن طابعًا فنيا وتقنيا، حيث تتبادل الأطراف الخرائط البحرية وتدرس الخيارات القانونية المتاحة، بهدف بناء إطار تفاوضي يراعي مصالح كل طرف ضمن قواعد القانون الدولي، وتحديدا اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. وهذه العملية تستدعي وقتًا وجهدًا، ومن المتوقع أن تكون مليئة بالتحديات والتنازلات.

ويرى محللون أن هذه الخطوة تعكس نضوجا دبلوماسيا لدى الجانبين، حيث قررا الابتعاد عن لغة التصعيد والاحتجاجات الدبلوماسية والاتجاه نحو الحوار الذي قد يشكل بداية لمسار تفاوضي طويل ومعقد. كما يشيرون إلى أن فتح باب الحوار هو خطوة إستراتيجية للحفاظ على الاستقرار الإقليمي وتقليل مخاطر الصراعات المباشرة التي تؤثر على مصالح جميع الدول في المنطقة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

التطبيع العربي - الإسرائيلي يواجه اختبارا حاسما بعد الهجوم على قطر

تصعيد تل أبيب يهدد بإجهاض مسارات السلام في الشرق الأوسط

بعد مرور خمس سنوات على اتفاقيات أبراهام، أدت حرب غزة والتصعيد الإسرائيلي إلى تقويض مسار التطبيع، إذ عادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة، وتصاعد الغضب الشعبي والرسمي في المنطقة، ما جعل مستقبل هذه الاتفاقيات مهددًا ومفتوحا على سيناريوهات أكثر تعقيدا.

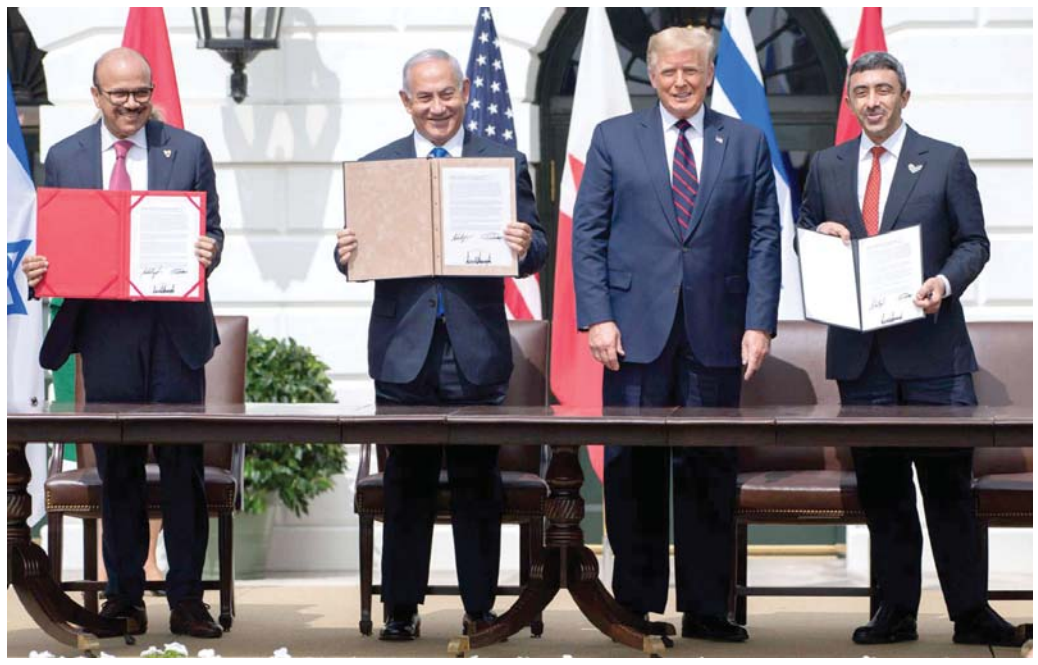

تحديات كبيرة لترسيخ ما أنجز

واشنطن - زار يسرائيل كاتس الكنيس اليهودي في بيت العائلة الإبراهيمية في الإمارات العربية المتحدة خلال أغسطس 2023، حين كان وزيرا للطاقة في إسرائيل. وكانت تلك دلالة على تحسن العلاقات بين البلدين بموجب اتفاقيات أبراهام التي توسطت فيها الولايات المتحدة سنة 2020.

وبعد شهرين، شنت حماس هجومها على الدولة العبرية، ما أشعل شرارة حملة إسرائيل المدمرة في غزة. ومنذ ذلك الحين، استقبلت أبوظبي عددا محدودا من المسؤولين الإسرائيليين.

وبعد خمس سنوات من الاتفاقيات التاريخية (التي شكّلت الإنجاز الرئيسي للرئيس الأميركي دونالد ترامب في السياسة الخارجية) شنت إسرائيل هجمات على خمس دول في الشرق الأوسط. وكان ذلك سببا في نفور معظم حلفائها. وأعادت بتحرّكاتها إشعال الاهتمام الإقليمي بالقضية الفلسطينية.

وأكّد عدد من المطلعين في تقرير نشرته وكالة بلومبيرغ رفض رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ اندلاع حرب غزة.

وأدانت حكومة الرياض إسرائيل أكثر من مرة مع اتهامها بالإبادة الجماعية، بعد أن أبدى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في تصريح له قبل أسابيع قليلة من 7 أكتوبر بأنه مستعد للقاء نتنياهو إذا لزم الأمر لإتمام صفقة أميركية تؤدي إلى التطبيع.

وواصل ترامب، الذي زار بيت العائلة الإبراهيمية في وقت سابق من هذا العام، الضغط من أجل توسيع نطاق الاتفاقيات، لكن ذلك يبدو شبه مستحيل حاليا.

وأشارت باربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية في عهد الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، والمستشارة الأولى للسياسة الدولية في شركة أرنولد وبورتر للمحاماة، إلى أن عامين من الصراع المستمر قد دمرا أي دعم شعبي هش في بعض المناطق لجهود قادتها للتطبيع مع إسرائيل.

وبينما أبدت بعض الشعوب، ولو إلى حد ما، تقبلا لهذه الخطوات في البداية، إلا أن هذا الشعور قد تبدد تماما. كما سلّطت ليف الضوء على الغضب السائد في المنطقة، مؤكدة أن إمكانية "التطبيع على نطاق أوسع" أصبحت معدومة الآن.

وكانت الغارة الجوية الإسرائيلية الأخيرة غير المسبوقة على قادة حماس في العاصمة القطرية الدوحة سببا في تقويض استقرار المنطقة أكثر، ما دفع دول الخليج الغنية بالموارد والمتحالفة مع الولايات المتحدة إلى عقد سلسلة من الاجتماعات الدفاعية المشتركة العاجلة لتقييم التهديد الإسرائيلي.

ويُشبه هذا ردود مجلس التعاون الخليجي السابقة على التهديدات من إيران وشبكات وكلائها في جميع أنحاء المنطقة.

باربرا ليف

فرص التطبيع على نطاق أوسع معدومة الآن

وتشير المناقشات الجارية في العديد من العواصم الإقليمية، علنا وسرًا، إلى أن إسرائيل (وليس إيران التي تراجعت قوّتها منذ 7 أكتوبر) هي التي تُمثل الخطر الأكبر على السلام والاستقرار.

وفي مقابلة مع وسائل إعلام قطرية الأسبوع الماضي، حذّر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان من أن الوضع لم يعد يقتصر على احتلال الأراضي الفلسطينية أو الفظائع في غزة، بل أصبح يشمل طموحات إسرائيل التوسعية، التي وصفها بأنها تهديد كبير لدول المنطقة.

وأشار فيدان إلى تصريحات نتنياهو الأخيرة حول رؤية "إسرائيل الكبرى" كدليل على هذا التوجه الخطير.

وكان موقف إسرائيل العدواني المتزايد في المنطقة، بما في ذلك دعوة كبار الوزراء علنا إلى احتلال غزة بالكامل وضم الضفة الغربية، ما دفع حتى الدول التي تجمعها بالدولة العبرية معاهدات سلام طويلة الأمد إلى إعادة النظر في اتفاقياتها.

وحذر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال قمة استثنائية في الدوحة الأسبوع الماضي (بحضور 57 دولة عربية وإسلامية) من أن ما يجرى حاليا يقوّض مستقبل السلام ويهدد أمن الشعوب ويضع العراقيل أمام أي فرص لأي اتفاقيات سلام جديدة، بل ويجهض اتفاقيات السلام القائمة مع دول المنطقة.

وتتوسط مصر، أول دولة عربية اعترفت بإسرائيل منذ سنة 1979، لإنهاء حرب غزة بمعية قطر، بناء على طلب الولايات المتحدة.

وقال مسؤول مصري تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن القاهرة قد تعيد تقييم معاهدة السلام مع إسرائيل إذا حدث نزوح جماعي للفلسطينيين إلى سيناء المصرية.

وتتشابه المشاعر في الأردن الذي وقّع عام 1994 اتفاقية سلام مع إسرائيل. ويرى وزير الخارجية الأردني السابق مروان المعشر في خطط الضم والنقل المحتمل للفلسطينيين من الضفة الغربية تهديدا وجوديا.

وقال المعشر، نائب رئيس قسم الدراسات في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إن الضربات الإسرائيلية التي تجاوزت استهداف غزة لتمتد إلى كل أنحاء المنطقة من لبنان وسوريا واليمن وإيران خلال العام الماضي، إلى قطر في الفترة الأخيرة، تتجاوز أي مبرر معقول للدفاع عن النفس.

وأضاف أن هذا يزيد من حدة العداء للتطبيع، كما سيدفع الحكومات إلى اتخاذ إجراءات تتجاوز مجرد الإيماءات الرمزية مثل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والدفع بدلا من ذلك إلى اتخاذ إجراءات عقابية ضد إسرائيل.

وحث البيان الختامي لقمة الدوحة الدول الإسلامية على النظر في فرض عقوبات على إسرائيل، وحتى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية.

وأعرب مسؤولون إسرائيليون وأميركيون عن ثقتهم في قدرتهم على الصمود في وجه الانتقادات العربية وما يعتبرونه مجرد تجميد مؤقت للتطبيع.

ووفقا لآنا جاكوبس، الزميلة غير المقيمة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، رأت الإمارات في اتفاقيات أبراهام وسيلة لتنفيذ تحول إستراتيجي. ومع ذلك، كانت النتائج متباينة، مع تفاوت درجات النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة.

وانضمت الإمارات إلى الاتفاقيات خلال ولاية ترامب الأولى. وكانت مدفوعة إلى حد كبير برغبة في تعزيز سردية إقليمية جديدة تتجاوز الصراع الذي لا نهاية له.

وركزت أبوظبي على التجارة العالمية، وطموحات الاستثمار، والأمن القومي، مع تعزيز العلاقات الدفاعية والتجارية مع حليفها الرئيسي، الولايات المتحدة.

ودفع منطق مماثل السعودية إلى بدء محادثات مع إدارة بايدن بشأن صفقة ثلاثية تتضمن الاعتراف بإسرائيل. وتركّزت مطالب الرياض الأساسية على دفاعية ملزمة مع واشنطن، وموافقة إسرائيل على "مسار لا رجعة فيه" نحو إقامة دولة فلسطينية.

ولا تزال الإمارات ملتزمة بالاتفاقيات، لكنها حذّرت من أن ضم المزيد من أراضي الضفة الغربية يُعدّ "خطا أحمر".

الجزائر تفعّل قرار إلغاء التأشيرات الدبلوماسية مع فرنسا

الجزائر - أعلنت الجزائر، الاثنين، دخول قرارها بإلغاء الاتفاق المبرم مع فرنسا عام 2013، بشأن الإعفاء المتبادل من التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية حيز التنفيذ.

جاء ذلك وفق إعلان لوزارة الخارجية الجزائرية نشرته الجريدة الرسمية في البلاد.

وأعلنت الوزارة البدء بتنفيذ توجيه "كانت قد أرسلته بتاريخ السابع من أغسطس الماضي إلى سفارة فرنسا بالجزائر، تعلمها من خلاله بقرار الحكومة إنهاء الاتفاق بين البلدين، حول الإعفاء المتبادل من تأشيرات الإقامة قصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية، الموقع بالجزائر في السادس عشر من ديسمبر 2013".

وأوضحت الوزارة أن القرار "جاء إثر تعليق الجانب الفرنسي العمل بالاتفاق".

وأضافت أن "الحكومة الجزائرية أبلغت نظيرتها الفرنسية بأن الرعايا الفرنسيين من حاملي الجوازات الدبلوماسية سيخضعون لمتطلبات الحصول على التأشيرة".

ويعني صدور هذا الإعلان في الجريدة الرسمية الجزائرية أن الإجراء المتعلق بإنهاء العمل بهذا الاتفاق قد دخل فعليا حيز التنفيذ.

وجاء الرد الجزائري عقب رسالة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لحكومة بلاده، طالبها فيها بتبني "المزيد من الحزم" مع الجزائر، وتعليق إعفاء حملة جواز سفرها الدبلوماسي من التأشيرة.

وفي تلك الرسالة، أوعز ماكرون بـ"تعليق" العمل رسميا باتفاق 2013 الذي كان يسمح بإعفاء حاملي الجوازات الرسمية والدبلوماسية الجزائرية من التأشيرة، في ظل تبني باريس نهجا "أكثر صرامة" في التعامل مع الجزائر.

وردا على ذلك، قالت الخارجية الجزائرية في بيان آنذاك "تود الجزائر التذكير، مرة أخرى، بأنها لم تبادر يوما بطلب إبرام اتفاق ثنائي يعفي حاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات السفر لمهمة من التأشيرة. بل كانت فرنسا وحدها من بادر بهذا الطلب في مناسبات عديدة".

وأضاف البيان أن من خلال قرار باريس تعليق هذا الاتفاق، "تكون فرنسا قد أتاحت للجزائر الفرصة المناسبة لتعلن من جانبها نقض هذا الاتفاق بكل بساطة ووضوح".

الجزائر وباريس خفضتا تمثيلهما الدبلوماسي إلى مستوى القائم بالأعمال، إثر تدهور العلاقات منذ 30 يوليو 2024

وفي 2007، وقّع البلدان اتفاقا يقضي بإعفاء حاملي جواز السفر الدبلوماسي من البلدين من التأشيرة، ثم تم توسيع الاتفاق في 2013، ليشمل الإعفاء حاملي جواز السفر لمهمة.

وخفضت كل من الجزائر وباريس تمثيلهما الدبلوماسي لدى بعضهما إلى مستوى القائم بالأعمال، إثر تدهور العلاقات بينهما منذ الثلاثين من يوليو 2024، إثر اعتراف الحكومة الفرنسية بالطرح المغربي لتسوية النزاع في إقليم الصحراء المتنازع عليه بين الرباط وجبهة بوليساريو.

وفي 2007، اقترح المغرب حكما ذاتيا موسعا في الإقليم تحت سيادته، بينما تدعو جبهة بوليساريو إلى استفتاء لتقرير المصير، وهو طرح تدعمه الجزائر التي تستضيف لاجئين من الإقليم.

توتر دبلوماسي بين البلدين

الجيش السوداني يلجأ إلى موسى هلال لاستعادة توازنه المختل في دارفور

دارفور (السودان) - لفت ظهور موسى هلال، رئيس مجلس الصحوة الثوري، وشيخ قبيلة المحاميد العربية في إقليم دارفور غرب السودان، وإبرامه اتفاقا مع القوات المشتركة الموالية للجيش، أنظار المتابعين.

ويأتي ظهور هلال، الذي كان من مؤسسي قوات الدعم السريع (تعرف سابقا بالجنجويد)، في الوقت الذي بات فيه الجيش والقوات المشتركة قاب قوسين من خسارة مدينة الفاشر آخر معاقلهما في دارفور، في ظل الهجمات المكثفة لقوات الدعم على المدينة التي تعرف بعاصمة شمال دارفور.

والقوات المشتركة هي عبارة عن تحالف من الحركات المسلحة في دارفور، خيرت الانحياز إلى الجيش منذ عام 2024، لحماية نفوذها في الإقليم الإستراتيجي.

ويرى متابعون أن ظهور هلال بعد غياب طويل نسبيا عن المشهد السوداني، وتوقيعه اتفاقا مع القوات المشتركة، جاء بعد اتصالات مكثفة جرت بينه وبين قيادة الجيش.

ويشير المتابعون إلى أن قيادة الجيش والحركات المسلحة الموالية تراهن على دور للزعيم القبلي في ضرب الحاضنة الشعبية لخصمه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي في دارفور، ومحاولة شق صفوف "الدعم" بتشجيع أبناء القبائل العربية المنضوين ضمن قوات الأخيرة، على الانشقاق والانضمام إلى مجلس الصحوة الثوري.

وأعلن مجلس الصحوة، الأحد، التوصل إلى اتفاق مع القوات المشتركة للحركات المسلحة لتشكيل قوة عسكرية، في أول اجتماع علني بين موسى هلال وقيادات من القوات المشتركة.

وقال المتحدث باسم مجلس الصحوة أحمد أبكر، في بيان، إن القوة ستعمل على فتح الأسواق المغلقة، ومكافحة السرقات والنشاطات الإجرامية، وفتح الطرق والمراحيل التي أُغلقت بفعل الحرب، فضلًا عن حماية الموسم الزراعي.

وأشار البيان إلى أن الطرفين شددا على ضرورة تعزيز التنسيق العسكري والعمل المشترك لمعالجة القضايا الاجتماعية، مع الدعوة إلى التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية بين المكونات المحلية.

وقبيل الإعلان عن الاتفاق كان هلال قد دعا المقاتلين من القبائل العربية المنخرطين في صفوف قوات الدعم السريع إلى الانشقاق والانضمام إلى عناصره.

وقال زعيم قبيلة المحاميد "من دخل دار موسى هلال فهو آمن،" في إشارة إلى استعداده لاستقبال المنشقين وتوفير الحماية لهم.

وعلى امتداد الحرب المندلعة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ أبريل 2023، لم يكن لموسى هلال وقواته حضور بارز في ميدان المعركة، رغم أنه أعلن في أبريل 2024 عن وقوفه إلى جانب الجيش، ضد قوات الدعم السريع التي وصفها في خطاب أمام أتباعه في منطقة مستريحة مقر زعامته بشمال دارفور بأنها مجرد "ميليشيا ومرتزقة".

فيليبو غراندي

جزء كبير من العنف الجاري يذكرنا بما حدث قبل عشرين عاما

ويقول المتابعون إن ضعف الموقف الميداني للجيش والقوات المشتركة في دارفور دفع الطرفين إلى الاستنجاد بالزعامات القبلية، ومن بينها موسى هلال، على أمل استعادة زمام الأمور.

ويلفت المتابعون إلى أنه من المبكر الحكم على التحالف الوليد بين موسى هلال والقوات المشتركة، ومدى تأثيره على الوضع الميداني، رغم الأسبقية الواضحة لقوات الدعم السريع.

ويحذر المتابعون من أن الصراع في دارفور بات يتخذ منحى إثني وعرقي خطير، وأن ما يشهده الإقليم يعيد إلى الأذهان الحرب التي جرت في العام 2003 وإن بنسخة مغايرة.

وقال المفوّض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، الاثنين، إن "جزءا كبيرا من العنف الجاري يذكرنا بما حدث قبل عشرين عامًا في دارفور، الدلالات العرقية للعنف والأساليب المتبعة."

وأضاف غراندي "مقارنة بما كانت عليه الحال قبل 20 عامًا، فإنّ الاهتمام الدولي أقل بكثير،" متسائلا "هل هو تعب؟ أم تنافس مع أزمات أخرى؟ أم شعور بأن هذه الأزمات لن تُحل أبدًا؟"

وفي عام 2003 شن الرئيس السابق عمر حسن البشير عبر ميليشيات الجنجويد العربية حربا على مجموعات من أصول أفريقية في دارفور. وخلفت تلك الحرب الدامية نحو 300 ألف قتيل ونحو 2.5 مليون نازح ولاجئ، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

ومن بين الوجوه البارزة المشاركة في تلك الحرب كان موسى هلال، الذي تزعم آنذاك الجنجويد.

موسى هلال إلى الواجهة مجددا

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

إعادة الروح إلى الصناعة العراقية ضمن محاور الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء العراقي

أحزاب حاكمة فككت القطاع لتعظيم استفادتها من استيراد المنتجات وخدمة لاقتصاد حليفتها إيران

تركيز رئيس الوزراء العراقي محمّد شياع السوداني على إبراز نمو القطاع الصناعي في عهده ووعوده بمزيد رفد القطاع وتطويره، لا ينفصل عن دعايته الانتخابية حيث يأتي ضمن بحثه عن نقاط تمايز حكومته عن سابقاتها اللاتي فرّطت في هذا القطاع الحيوي بل وساهمت عمدا في تفكيكه بناء على حسابات سياسية ومصلحية مادية ضيّقة.

بغداد - توفّر إعادة إحياء الصناعة العراقية وجعلها مجددا عنصرا مساهما في اقتصاد البلاد ومصدرا إضافيا لتنويع الدخل والتخفيف من حدّة الاعتماد على موارد النفط، ملفا مناسبا ضمن ملفات الحملة الانتخابية السابقة لأوانها التي يخوضها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ويهدف من ورائها إلى زيادة حظوظه في الفوز بولاية ثانية على رأس الحكومة إثر الانتخابات التشريعية المقررة لشهر نوفمبر القادم.

> قطاع اقتصادي لا يخلو من بعد عاطفي يتعلق بالحنين إلى فترة ازدهاره ومساهمته في خفض الفقر والبطالة

وإذ يعتبر قطاع الصناعة ملفا اقتصاديا خالصا فإنّه لا يخلو في أعين الناخبين العراقيين من بعد عاطفي يتمثّل في الحنين إلى الفترة المزدهرة للصناعة العراقية في عهد نظام الرئيس الأسبق صدّام حسين عندما عرف هذا القطاع ازدهارا مشهودا وبات مساهما في توفير الكثير من الحاجيات محليا والاستغناء عن توريدها من الخارج كما أصبح رافدا لموارد الدخل ومجالا مشغلا لأعداد كبيرة من الأيدي العاملة ومساهما بالنتيجة في الحدّ من الفقر والبطالة.

ودأب السوداني على البحث ضمن ترسيخ قدمه في منظومة الحكم في العراق عن نقاط التمايز عن رؤساء الحكومات السابقين له، وجعل لأجل ذلك من إعادة تحريك عجلة التنمية شبه المتوقّفة في البلاد محورا رئيسيا لاهتمامه، وقد نجح جزئيا في ذلك من خلال إطلاقه عددا كبيرا من المشاريع. كما حاول أن يجعل من محاربة الفساد الذي تحوّل إلى معضلة تحميها شبكة من المتنفذين المتمكنين داخل مؤسسات الدولة إحدى نقاط تمايز تجربته في قيادة السلطة التنفيذية.

ولا يخلو التهاوي الكبير للصناعة العراقية بحدّ ذاته من صلة بموضوع الفساد والولاءات المشبوهة للخارج، إذ تتهم القوى التي حكمت العراق منذ أكثر من عقدين من الزمن وخصوصا الأحزاب الشيعية، بتفكيك هذا القطاع المنتج لتقاسم تركته من آلات ومصانع تم تفكيكها وتهريبها إلى إيران المجاورة وبيعها كخردة أو كمعادن.

ووسّعت تلك القوى بذلك من حركة الاستيراد من الخارج التي تشرف عليها هي بنفسها وتجني منها أموالا طائلة، كما أتاحت الفرصة لحليفتها إيران لتسويق منتجاتها الرديئة ذات الجودة المتدنية داخل السوق العراقية الواسعة.

وأعلن السوداني، الاثنين، أن بلاده تشهد طفرة صناعية إنتاجية، مؤكّدا أن 54 مصنعا عراقيا بدأت بتسويق منتجاتها إلى خارج البلاد.

وقال خلال الاحتفال بإعلان محافظة بابل عاصمة صناعية للعراق "نعلن اليوم محافظة بابل عاصمة العراق الصناعية لما يميزها من موقع متميز بين عدد من المحافظات كسوق استهلاكية زراعية وصناعية".

وأضاف "لدينا نهضة صناعية كبرى في البلاد ومحافظة بابل مؤهلة لأن تكون عاصمة العراق الصناعية،" متوقّعا

"تزايد عدد المصانع العراقية المصدّرة بعد أن كان هناك إغراق متعمد من بعض الدول لمنتجاتها في السوق المحلية".

وأوضح أن "الإنتاج العراقي وصل إلى مرحلة تغطية الاستهلاك المحلي لأنه لا بديل عن الصناعة والزراعة كمحركات للاقتصاد الوطني".

وكشف أن الحكومة ماضية باتجاه زيادة الإيرادات غير النفطية في الموازنة العامة إلى 20 في المئة خلال العام الحالي بعد أن كانت 7 في المئة عام 2022 و17 في المئة خلال العام الماضي والانطلاق نحو مبدأ "صُنع في العراق".

وأشار إلى أن الحكومة العراقية قدمت ضمانات سيادية للقطاع الخاص للمرة الأولى في تاريخ العراق لحل المشاكل الصناعية، وتفعيل عمل المجلس التنسيقي الصناعي لخلق نهضة حقيقية وطفرة إنتاجية كمًا ونوعا على المستوى المحلي.

وأطلق السوداني، على هامش الاحتفالية، العمل التنفيذي في مشروع مصنع الحبيبات البلاستيكية بطاقة إنتاجية تقدر بـ960 طنا يوميا وهو أحد مشاريع القطاع الخاص بمحافظة بابل والأول من نوعه في العراق.

هل وجدت صناعة العراق أبا لها بعد سنوات طويلة من اليتم

ويحتاج السوداني خلال الفترة القصيرة المتبقية على الانتخابات لتكريس صورة إيجابية عن شخصه وحصيلة رئاسته للحكومة، حتى يتمكّن من مواجهة المنافسة الشرسة له على منصب رئيس الحكومة من داخل العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها وخصوصا من قبل السياسي المخضرم وصاحب التجربة السابقة والطويلة نسبيا في قيادة السلطة التنفيذية نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية وقائد ائتلاف دولة القانون.

ولضمان بقاء مستمر تحت الأضواء، وبهدف تقديم نفسه عن قرب لجمهور الناخبين انطلق السوداني في فورة غير مسبوقة من إطلاق المشاريع وتدشين بعض ما اكتمل منها في ظل حرص على شمول أكبر عدد ممكن من المناطق بذلك النشاط تكريسا لصورة رجل الدولة العابر لحدود المناطقية والطائفية والعرقية.

فمن البصرة جنوبا إلى الموصل شمالا مرورا بكربلاء والنجف وبغداد وصلاح الدين سجل السوداني حضوره في زيارات ميدانية مشرفا على إدارة مناسبات دينية كبرى ومعلنا عن إطلاق مشاريع في مجال البنية التحية والنقل والطاقة والمياه.

ولا تقتصر جهود السوداني في نحت صورة رجل الدولة التي يريد على أساسها مواصلة قيادة الحكومة العراقية لولاية جديدة على سياسته الداخلية، بل تشمل أيضا السياسة الخارجية لحكومته والتي واجهت تحدّي إعادة التوازن للعلاقات الإقليمية والدولية للبلد الذي جعلته طبيعة نظامه الحالي القائم على حكم الأحزاب الشيعية واقعا بشدّة ضمن دائرة النفوذ الإيراني.

ويحسب لحكومة السوداني قطعها خطوات عملية في اتجاه إحداث التوازن المنشود بإقامتها علاقات أمتن مع تركيا وانفتاحها بشكل أكبر من سابقاتها على بلدان الخليج والدول العربية عموما.

مستقبل الصراع اليمني مرهون بتدفق النفط وتوزيع عائداته بالعدل

الطاقة في مناطق الشرعية: مورد إستراتيجي يتحول إلى نقطة ضعف

تختزل موارد النفط والغاز جوهر الأزمة اليمنية، إذ لم تعد مجرد رافعة للاقتصاد، بل تحولت إلى ساحة صراع تحدد موازين القوى ومصير الحرب. ومع عجز الحكومة المعترف بها دوليا عن إدارة هذه الثروة وتوزيع عائداتها بالعدل، وتنامي قدرة الحوثيين على تعطيل صادراتها، أصبحت الطاقة نقطة ضعف تهدد بقاء الحكومة الشرعية، بدلا من أن تكون مدخلا لإعادة بناء الدولة.

عدن - في قلب الأزمة اليمنية الممتدة منذ أكثر من عقد، يظل النفط والغاز العامل الأكثر حساسية في رسم مسار الحرب وتحديد مستقبلها. فمنذ ثمانينات القرن الماضي شكّلت موارد الطاقة العمود الفقري لاقتصاد البلاد ومصدر الإيرادات الرئيسي للدولة، إذ مثّلت ما بين 70 و80 في المئة من دخل الحكومة.

ومع ذلك لم تُترجم هذه الثروة إلى تحسّن ملموس في حياة المواطنين، إذ ظل توزيعها غير عادل، واستأثرت بها شبكات السلطة والنخب المرتبطة بها، بينما حُرمت المحافظات المنتجة مثل حضرموت وشبوة ومأرب من نصيبها المباشر.

وجعل تراكم المظالم من الهيدروكربونات سلاحا سياسيا واجتماعيا، حيث درجت المجتمعات المحلية والفصائل المسلحة على استهداف خطوط الأنابيب وتعطيل الإنتاج للضغط على السلطات المركزية.

لكن مع اندلاع الحرب عام 2014 وسيطرة الحوثيين على صنعاء، تضاعفت أهمية الطاقة ليس فقط كمورد مالي، بل كساحة صراع بحد ذاتها. فقد انتقلت الحكومة المعترف بها دوليا إلى عدن، وخسرت معظم مؤسساتها المركزية، وباتت تعتمد على تحالف هش يضم فصائل متباينة الولاءات.

ومع هذا الضعف البنيوي تراجعت قدرة الشرعية على إدارة موارد النفط والغاز بشكل موحد، وظهرت ترتيبات غير رسمية تمنح سلطات محلية أو جماعات مسلحة نصيباً من العائدات أو إتاوات على حركة الوقود، في مقابل السماح باستمرار التصدير.

وهكذا، لم يعد النفط موردا وطنيا بيد حكومة واحدة، بل تحوّل إلى كعكة يتنازعها اللاعبون المختلفون كلٌ حسب موقعه وقوته.

وجاءت نقطة التحول الحاسمة عام 2022، حين نجح الحوثيون في فرض حصار فعلي على الموانئ النفطية الخاضعة للحكومة عبر تهديد ناقلات النفط الدولية بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

ورغم أن أغلب الضربات لم تصب أهدافها مباشرة، إلا أن مجرد التهديد كان كافيا لوقف الصادرات بشكل كامل، وهو ما أدى إلى انهيار مالي في مناطق الشرعية.

وفقدت الحكومة أهم مصادر دخلها بالعملة الصعبة، وتراجعت قدرتها على دفع الرواتب، وانهارت قيمة الريال، لتغرق في سلسلة من الأزمات المتلاحقة التي انعكست على حياة المواطنين بشكل مباشر.

ولم تكن أحداث حضرموت في صيف 2025 سوى صورة مكثفة لهذه الأزمة. فقد خرج الآلاف في احتجاجات واسعة ضد انقطاع الكهرباء وتدهور الأوضاع المعيشية، بعد أن تعطلت إمدادات الوقود إلى محطات الطاقة بسبب ديون غير مسددة للحكومة المحلية.

وسرعان ما تطورت هذه الاحتجاجات إلى قطع طرق رئيسية ومنع شاحنات الوقود من المرور، في رسالة واضحة تفيد بأن الشارع لم يعد يحتمل إدارة فاشلة لمورد يفترض أن يكون في متناول الناس.

ورغم أن الاحتجاجات خمدت بعد أسابيع تحت ضغط القمع وتحسن جزئي في الأوضاع، فإنها كشفت هشاشة السلطة المركزية، وعجزها عن ضمان التدفقات الحيوية داخل مناطقها.

والمفارقة هنا أن الحكومة المعترف بها دولياً، رغم سيطرتها الشكلية على معظم حقول النفط والغاز في البلاد، لم تستطع تحويل هذه السيطرة إلى عنصر قوة. فالمجلس الانتقالي الجنوبي يرى أن موارد شبوة وحضرموت "حق جنوبي"، ويحاول بين حين وآخر بسط نفوذه المباشر عليها.

وفي المقابل يتمسك أعضاء حزب الإصلاح والقوى القبلية بمطلب وحدة اليمن، ويعتبرون أي تنازل عن الموارد تفريطا في السيادة.

وتجعل هذه التجاذبات من كل برميل نفط أو متر مكعب من الغاز موضوع مساومة ومصدر توتر، وتدفع الفصائل المحلية إلى استخدام سلاح الإغلاق والتعطيل لتحقيق مكاسبها.

> بتعطيل الصادرات أضعف الحوثيون خصمهم حتى أصبح منشغلاً بإدارة الأزمات اليومية، بدل التفكير في شن هجوم مضاد

وإلى جانب ذلك لعبت الهشاشة المؤسسية دورا محوريا في تحويل الطاقة إلى نقطة ضعف. فالحكومة لا تملك جهازا أمنيا أو عسكريا موحدا، بل تعتمد على خليط من التشكيلات العسكرية المتنافسة، كثيراً ما تنخرط في صراعات داخلية.

وجعل هذا التشتت من الصعب فرض نظام موحد لإدارة العائدات أو حماية البنية التحتية. وبدلا من أن تكون موارد الطاقة أداة لإعادة بناء الدولة، تحولت إلى وقود إضافي لتأجيج الانقسامات.

أما الحوثيون فقد أثبتوا براعة أكبر في استثمار هذا الملف. فبعد فشلهم في السيطرة على مأرب الغنية بالنفط، أدركوا أن تعطيل الصادرات أكثر جدوى من السيطرة على الحقول.

وبإغلاقهم هذا الشريان الحيوي أضعفوا خصمهم إلى درجة أصبح فيها منشغلاً بإدارة الأزمات اليومية، بدل التفكير في شن هجوم مضاد.

ولم تفلح الضربات الجوية الإسرائيلية أو الأميركية في إضعاف الحركة، بل زادت من خطابها التعبوي باعتبارها "مدافعة عن السيادة" ضد العدوان الخارجي.

إن استشراف مستقبل الصراع اليمني يضعنا أمام حقيقة أساسية: لا يمكن للحكومة أن تكون بديلاً مقنعا عن الحوثيين أو قوة موازنة لهم ما لم تستطع استعادة قدرتها على تصدير النفط وتوظيف عائداته بطريقة عادلة وشفافة. فالمواطنون في المحافظات المنتجة لن يقبلوا بعد اليوم بأن تُنهب مواردهم لصالح نخب فاسدة في صنعاء أو عدن، والمجتمع الدولي لن يجد في حكومة عاجزة عن دفع الرواتب أو توفير الكهرباء شريكا موثوقا.

ويتطلب الطريق الى ذلك أولاً تسوية سياسية داخل معسكر الشرعية تدمج التشكيلات المسلحة المختلفة تحت قيادة موحدة، وتلغي الإتاوات والجبايات المفروضة على خطوط الإمداد.

كما يتطلب ضغطا دوليا وإقليميا لإيجاد صيغة ترفع الحصار الحوثي المفروض على الموانئ، سواء عبر اتفاق يضمن تقاسم العائدات بشكل عادل، أو عبر خطة دفاعية تردع الهجمات على الناقلات.

وفي كل الأحوال، فإن نجاح أي مقاربة مرتبط بوجود آليات رقابة ومؤسسات شفافة تمنع تكرار سيناريو الفساد ونهب العائدات الذي عاشه اليمن لعقود.

وتثبت تجربة اليمن خلال العقد الماضي أن الحلول العسكرية وحدها غير كافية، بل غالباً ما تكون مضللة. فالقوة الجوية لإسرائيل أو حتى للولايات المتحدة لم تغيّر موازين القوى على الأرض، بينما أظهرت لحظات نادرة من التماسك داخل معسكر الشرعية -كما في معارك الحديدة عام 2018 أو مأرب عام -2022 أن الحوثيين يمكن ردعهم عندما يواجهون خصماً موحداً يستند إلى موارد مستقرة. والموارد هنا تعني بالدرجة الأولى النفط والغاز، شريطة أن تُدار بما يلبي تطلعات اليمنيين لا أن تتحول مجدداً إلى غنيمة للنخب.

سلاح ذو حدين

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

استثمارات الصين تؤكد مكانة المغرب في التكنولوجيا الخضراء

اتفاق بين قيادتي البلدين على تعزيز الشراكات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة

يشهد المغرب تحولا لافتا في خارطة الاستثمارات العالمية، مع تزايد اهتمام الصين بتعزيز حضورها في مجال التكنولوجيا الخضراء في قطاعات إستراتيجية كالبطاريات والهيدروجين الأخضر، لتصبح مؤشرا قويا على المكانة المتنامية للبلد كمركز إقليمي للصناعة النظيفة، ووجهة مفضلة لبناء سلاسل التوريد المستقبلية للطاقة المستدامة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - برز المغرب في السنوات الأخيرة كأحد أبرز الوجهات العالمية للاستثمارات الصينية في قطاع التكنولوجيا الخضراء، ارتباطا بفتحه أبواب الاستثمار في الطاقة المتجددة.

واحتل البلد المرتبة الثانية بعد إندونيسيا من حيث حجم الاستثمارات الأجنبية التي ضختها الشركات الصينية، حسبما أفاد تقرير حديث صادر عن جامعة جونز هوبكنز الأميركية.

وتظهر إحصائيات أوردها التقرير بعنوان "القفزة الخضراء للصين: التوسع السريع للاستثمارات الصينية في تصنيع التكنولوجيا النظيفة" أن قيمة الاستثمارات الملتزم بها من قبل الشركات الصينية في المغرب أكثر من 18 مليار دولار.

وأشار تقرير جونز هوبكنز إلى أن الصين، باعتبارها رائدة عالميا في مجال التكنولوجيا الخضراء، تسعى إلى تأمين إمدادات مستقرة من المواد الخام الإستراتيجية، في ظل الارتفاع المتسارع للطلب العالمي على البطاريات والطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر.

إدريس الفينة

الهيدروجين الأخضر محور مهم في إستراتيجية المغرب

وبات المغرب، الذي يمتلك أكثر من 70 في المئة من الاحتياطيات العالمية المعروفة من الفوسفات، في صدارة اهتمامات المستثمرين الصينيين، لما يمثله من عنصر أساسي في سلاسل التوريد المرتبطة بالطاقة النظيفة.

وذكر التقرير ذاته أن "المغرب يحتل مكانة متقدمة من حيث إجمالي الاستثمار الصيني في التكنولوجيا النظيفة، إذ يُعزى ذلك أساسا إلى الاستثمارات واسعة النطاق في مواد البطاريات، بدعم من احتياطياته الكبيرة من الفوسفات، وكذلك في الهيدروجين الأخضر".

وأضاف "كما أن قربه من أوروبا، إلى جانب اتفاقيات التجارة المواتية والسياسات الصناعية الملائمة، جعله مكانا إستراتيجيا بشكل متزايد للمصنعين الصينيين في قطاع التكنولوجيا الخضراء الذين يسعون إلى توسيع وصولهم إلى سوق الاتحاد الأوروبي".

ويرى خبراء ومحللون أن هذه الإشادة الجديدة الصادرة من إحدى الجامعات العالمية المرموقة تؤكد صواب توجه السلطات المغربية لجعل البلد وجهة مثالية ليس للاستثمار فقط، بل لمشاركة العالم جهود التحول النظيف.

ويؤكد إدريس الفينة، رئيس المركز المستقل للدراسات الإستراتيجية، أن تطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر يشكل محورا مهما في الإستراتيجية المناخية المغربية.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "المغرب يتمتع بموقع جغرافي مثالي ومصادر طاقة متجددة كافية لتطوير هذا القطاع الواعد".

وأضاف "من خلال الانفتاح الصيني على الاستثمار في الطاقة الخضراء بالمغرب من المتوقع أن تصبح البلاد مركزا عالميا لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر، ما سيعزز مكانته في الأسواق العالمية".

وتابع "كما يمكن لاستثمارات الطاقة المتجددة أن تجذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية، وتسهم في خلق وظائف جديدة في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء".

وأثمرت الشراكة الإستراتيجية بين البلدين نتائج ملموسة، عبر تضاعف حجم الاستثمار الصيني بالمغرب خمس مرات من 2016 إلى 2023، بينما تضاعف حجم التبادل التجاري مرتين في الفترة نفسها.

ويشكل قطاع تصنيع المواد المخصصة للبطاريات الأكثر استقطابا لرؤوس الأموال الصينية خلال السنوات الأخيرة، وذلك بالنظر إلى الإمكانيات المغربية الكبيرة في قطاع الفوسفات.

وعرفت الفترة الأخيرة زيارات بين مسؤولي البلدين، تم خلالها التوقيع على اتفاقيات في قطاعات مختلفة، حيث استقبل وزير الصناعة المغربي رياض مزور في مارس 2024 وزير التجارة الصيني وانغ وينتاو في زيارته للمغرب.

> **18**
> مليار دولار الاستثمارات الملتزم بها من قبل الشركات الصينية، وفق جامعة جونز هوبكنز

وأكد مزور في ذلك الوقت أن المبادلات التجارية بين البلدين ارتفعت أكثر من 50 في المئة، مما يجعل الصين ثالث أكبر شريك تجاري للمغرب وشريكه الأول على مستوى آسيا، بحجم مبادلات إجمالي بلغ 7.6 مليار دولار في 2022.

وفي إطار الديناميكية التي تشهدها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين منذ إرساء شراكة إستراتيجية في عام 2016، أكد وزير الشؤون الخارجية ناصر بوريطة، ونظيره الصيني وانغ يي، على أهمية تعزيز الإطار القانوني المنظم للتعاون الاقتصادي.

وشددا على أن ذلك التوجه سوف يضمن استقرار الاستثمارات وتوسيعها، خصوصا في القطاعات الواعدة منها الطاقات المتجددة.

كما اتفقا الطرفان خلال زيارة المسؤول المغربي لبيكن الجمعة الماضي، على تشجيع الاستثمارات الصينية في المغرب وإطلاق شراكات صناعية جديدة، إلى جانب دعم التعاون الثلاثي لفائدة أفريقيا.

وتطرق تقرير جامعة هوبكنز إلى أن قطاع تصنيع المواد المخصصة للبطاريات أصبح هو الأبرز والأكثر استقطابا لرؤوس الأموال الصينية في المغرب خلال السنوات الأخيرة، بالنظر إلى الإمكانيات المغربية الكبيرة في قطاع الفوسفات.

وأبرز مختبر سياسات الصناعة الصفرية بالجامعة الأميركية أن "تصنيع مواد البطاريات أصبح أكبر قطاع منفرد في استثمارات الصين الخارجية في التكنولوجيا الخضراء".

وأوضح أنه، باحتساب صفقات عام 2025، فإن الالتزامات المعلنة تتجاوز 62 مليار دولار، رغم أن هذا القطاع يضم عددا أقل قليلا من المشاريع مقارنة بالطاقة الشمسية.

ويظهر هذا الفرق كثافة رأس المال المطلوب في مصانع معالجة المعادن ومصانع المواد الأولية التي تتطلب استثمارات أعلى بكثير لكل منشأة مقارنة بخطوط التجميع النهائية.

وكان رئيس الحكومة عزيز أخنوش قد ترأس الأربعاء الماضي بالرباط اجتماعا للجنة القيادة المكلفة بـ"عرض المغرب" في قطاع الهيدروجين.

وأشاد أخنوش خلال الاجتماع بالوتيرة الإيجابية التي يسير بها "عرض المغرب" للهيدروجين الأخضر، مؤكدا أن هذه الديناميكية تعزز الشراكات الدولية وتكرس ثقة المستثمرين المحليين والأجانب، بما يرسخ مكانة البلد كمركز عالمي للطاقة النظيفة.

وتمت المصادقة خلال الاجتماع على مجموعة من التدابير الرامية إلى تسريع تفعيل المشاريع الكبرى في هذا القطاع الإستراتيجي.

وعاينت اللجنة مسار استكمال المرحلة التمهيدية لمشروع شبيكة 1 بنجاح وفي الآجال المحددة، تمهيدا للشروع في الدراسات المتقدمة الخاصة بهذا المشروع الذي سينجزه تحالف يضم شركات فرنسية ودنماركية.

كما أعطت لجنة القيادة، حسب بيان لرئاسة الحكومة، موافقتها على توقيع عقود أولية لحجز أراض عقارية لفائدة خمسة مستثمرين محليين ودوليين، اختيروا في مارس الماضي.

> **اللجنة المكلفة بـ«عرض المغرب» منحت الموافقة لخمسة مستثمرين مؤخرا لإنجاز مشاريع جديدة بقيمة 31.9 مليار دولار**

وسيقوم المستثمرون بإنجاز 6 مشاريع كبرى في الجهات الجنوبية الثلاث للمغرب، بكلفة مالية تقدر بحوالي 319 مليار درهم، أي ما يعادل 31.9 مليار دولار.

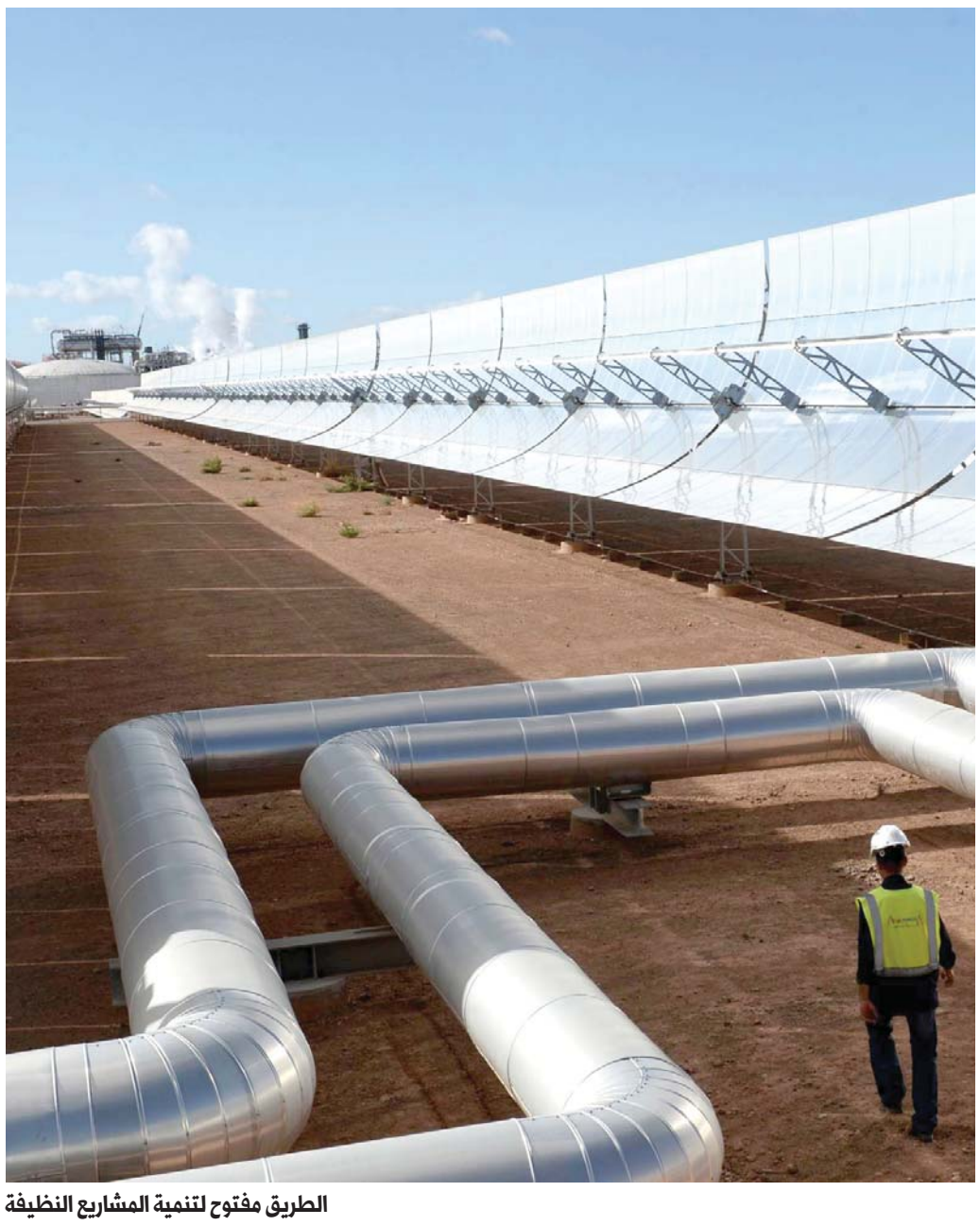

الطريق مفتوح لتنمية المشاريع النظيفة

نمو لافت لأصول البنوك التجارية في منطقة الخليج العربي رغم التقلبات

مسقط - نما إجمالي أصول البنوك التجارية العاملة في دول الخليج العربي بنهاية العام الماضي، بنسبة 10 في المئة على أساس سنوي ليبلغ نحو 3.5 تريليون دولار، وفق ما أظهرته آخر البيانات الصادرة عن المركز الإحصائي الخليجي الاثنين.

وتظهر الإحصاءات أن إجمالي الودائع لدى البنوك التجارية الخليجية بلغ نحو 2.1 تريليون دولار، أي بزيادة نسبتها 9.6 في المئة مقارنة مع حجمها بنهاية العام 2023.

كما بلغ إجمالي رصيد القروض المقدمة منها للفترة ذاتها نحو 2.1 تريليون دولار العام الماضي، بارتفاع نسبته 9.9 في المئة بمقارنة سنوية، وفق الأرقام التي أوردتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن المركز ومقره مسقط.

وبلغت نسبة القروض الممنوحة للقطاع الخاص من إجمالي القروض على مستوى دول الخليج الست نحو 80.7 في المئة، وانخفضت نسب القروض المتعثرة خلال الفترة الممتدة بين عامي 2020 و2024، وإن تفاوتت بين دولة وأخرى.

كما تفاوتت نسبة القروض إلى الودائع بين البنوك الخليجية بشكل كبير، لتتراوح بين 125 و66 في المئة، في حين واصلت نسب كفاية رأس المال ارتفاعها عن الحد الأدنى التنظيمي للجنة بازل 3 بفارق كبير، إذ تراوحت في العام 2024 بين 32 و17.8 في المئة.

وتقتضي متطلبات لجنة بازل 3 أن يكون الحد الأدنى التنظيمي لنسبة كفاية رأس المال الذي يجب على البنوك المحافظة عليه 8 في المئة.

> **3.5**
> تريليون دولار حجم الأصول بنهاية 2024 بنمو قدره 10 في المئة على أساس سنوي

كما شهد صافي أرباح البنوك التجارية العاملة بدول المنطقة خلال الأعوام الأربعة الماضية نموًا ملحوظًا، فاق مستويات ما قبل الجائحة.

وتعطي التقييمات الصادرة عن وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني في يونيو الماضي الثقة بأن القطاع المصرفي في منطقة الخليج العربي لديه ما يكفي من الأدوات لمواجهة تداعيات تفاقم التوتر العسكري في الشرق الأوسط بين إيران وإسرائيل.

وذكرت الوكالة في تقريرها آنذاك أن "الحكومات الخليجية قادرة على مساعدة بنوكها في احتواء أي تخارج محتمل للأموال الأجنبية في أشد سيناريوهات تفاقم الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران التي قد تؤثر على ثقة الأعمال في المنطقة."

آفاق مفتوحة لتوسيع الأعمال

أبوظبي تدرج أول صندوق متداول للحوسبة الكمومية في الشرق الأوسط

أبوظبي - استقبلت سوق أبوظبي للأوراق المالية الاثنين أول صندوق للاستثمار المتداول في الشرق الأوسط يعنى بالحوسبة الكمومية، في إشارة إلى أهمية هذه النوعية من الكيانات في بناء اقتصاد رقمي ينسجم مع المتطلبات المستقبلية للتكنولوجيا.

وسيكون إدراج بورياس سولاكتيف للحوسبة الكمومية الصندوق السابع عشر المدرج في بورصة أبوظبي، والثاني الذي يُدرج هذا العام، لتعزّز السوق بذلك مكانتها كمنصة رائدة في المنطقة لتداول الصناديق الاستثمارية المتداولة.

واعتبر عبدالله سالم النعيمي الرئيس التنفيذي لمجموعة سوق أبوظبي للأوراق المالية أن "إدراج أول صندوق استثماري متداول ذي طابع خاص خطوة نوعية تؤكد التزامنا بتنويع الخيارات الاستثمارية، وترسّخ سعينا نحو إضافة منتجات مبتكرة تواكب التطورات العالمية."

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى النعيمي قوله "تُعد الحوسبة الكمومية من أبرز المجالات الواعدة التي تمتلك القدرة على إحداث تحولات جوهرية في العديد من القطاعات وفتح آفاق جديدة لتوليد القيمة."

وأضاف "من خلال هذا الصندوق نتيح للمستثمرين فرصة الدخول إلى قطاع سيتصدّر مشهد النمو العالمي المقبل بما يزخر به من فرص إستراتيجية."

وتابع "شهدنا خلال الأعوام الأربعة الماضية نمواً لافتاً في تداولات الصناديق الاستثمارية المدرجة، حيث سجلت توسعاً بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 185 في المئة."

وأردف "مع توسيع باقة منتجاتنا الاستثمارية وتعزيز مستويات السيولة، نواصل دعم جهود إمارة أبوظبي في التحول نحو اقتصاد متنوّع قائم على المعرفة، وتحقيق نمو مستدام يعود بالنفع على جميع أصحاب المصلحة."

وتقدّم سوق أبوظبي للأوراق المالية، التي تضم أكبر مجموعة من الصناديق الاستثمارية المتداولة في المنطقة، للمستثمرين المحليين والإقليميين والدوليين حلولاً ميسّرة وفعّالة تتيح لهم الوصول إلى العديد من الأسواق الإقليمية والعالمية.

عبدالله سالم النعيمي

الخطوة تؤكد التزامنا بتنويع الخيارات الاستثمارية

ويأتي إدراج الصندوق الجديد ليتيح فرصة الاستثمار في شركات عالمية كبرى مثل ألفابت وأمازون وآي. بي.أم ومايكروسوفت وإنفيديا، بما يعزّز مكانة السوق كمحور أساسي للصناديق الاستثمارية المتداولة في المنطقة.

وتم إطلاق الصندوق من قبل لونيت، الشركة العالمية لإدارة الاستثمارات، التي تتخذ من إمارة أبوظبي مقراً لها، حيث يُعد الصندوق أداة استثمارية واحدة قابلة للتداول.

وسيقوم الصندوق مع طرح أسهمه بمحاكاة أداء مؤشر متخصص في الحوسبة الكمومية، بعدما استطاع تحقيق معدل نمو سنوي مركب بلغ 29.4 في المئة منذ إطلاقه عام 2017، وفقاً للبيانات التي تم اختبارها.

وتمثّل الحوسبة الكمومية نقلة نوعية في عالم التكنولوجيا، إذ تعتمد على مبادئ ميكانيكا الكم لحل مشكلات محددة بسرعة تفوق قدرات أقوى الحواسيب الفائقة، من خلال معالجة عدد هائل من الاحتمالات في الوقت ذاته للتوصل إلى حلول لم تكن متاحة سابقاً.

ومن شأن التقنية أن تسرّع وتيرة الابتكار في مجالات متعددة تشمل الأدوية وتصميم المواد والكيماويات وأنظمة الطاقة الحديثة، ونمذجة المناخ وتحليل المخاطر المالية وغيرها.

ويؤكد الخبراء أن هذه التكنولوجيا المتقدمة تسهم في توفير قيمة اقتصادية كبيرة للمستثمرين والمستهلكين والشركات والحكومات حول العالم.

وقال شريف سالم الشريك ومدير إدارة الأسواق المالية في لونيت، إن "إدراج صندوق المؤشرات المتداولة ذي الطابع الخاص، والذي يعد الأول من نوعه في المنطقة خطوة ضمن جهود توفير حلول استثمارية مبتكرة وتعزيز مكانة أبوظبي كمركز مالي رائد عالميا."

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

«رحلة على خط رفيع بين الماضي والحاضر».. رسائل صحافي إسرائيلي سافر إلى دمشق

تحول تشهده سوريا في تعاملها مع الصحافيين الأجانب بمن فيهم اليهود، الذين تربطهم علاقة تاريخية بالبلاد

رحلة من عاصمة معادية

كتب الصحافي الإسرائيلي ديفيد هوروفيتز عن زيارته إلى دمشق ضمن وفد يهودي في 15 سبتمبر الجاري التي استمرت ليومين في سوريا مقالا نشرته صحيفة تايمز أوف إسرائيل بعنوان "48 ساعة سوريالية في دمشق - رحلة صحافي إسرائيلي من عاصمة معادية". وفي مقاله نشر هوروفيتز رسائل عدة تلقاها إما ضمنا أو صراحة.

دمشق - لا تتجاوز المسافة بين القدس والعاصمة السورية 220 كيلومتراً، لكن الصحافي الإسرائيلي ديفيد هوروفيتز احتاج إلى 3 رحلات جوية عبر أثينا وإسطنبول للوصول. وقال هوروفيتز "لم أكن أعلم ماذا ينتظرني في دمشق. ما إن هبطنا في مطار قصفته إسرائيل 3 مرات العام الماضي، حتى وجدت نفسي – صحافياً إسرائيلياً وسط وفد يهودي أميركي – نُستقبل بابتسامات وقهوة في قاعة كبار الشخصيات ضمن لافتة كُتب عليها: "أهلاً بكم في سوريا."

وأضاف كانت تلك لحظة خيالية "أنا العضو الوحيد في هذه المجموعة الإسرائيلي المقيم في إسرائيل"، والأهم من ذلك، أن الزيارة حظيت بموافقة رسمية من وزارة الخارجية السورية، التي تخضع الآن لسلطة الرئيس السوري الجديد أحمد الشرع و"أعامل معاملة ضيف مكرّم."

وتابع "لم أكن أعرف ما أتوقعه من الرحلة إطلاقاً، من حيث مدى توترنا وحذرنا... استبدلتُ صورة شاشة التوقف على هاتفي الآيفون التي تُظهر بعض أطفالي بزي جيش الدفاع الإسرائيلي. وأخرجتُ أوراقاً نقدية من فئة الشيكل من محفظتي."

وقال "الموكب الفخم الذي أقلّنا من المطار إلى قلب العاصمة السورية كان بحد ذاته مشهداً سريالياً. لم أتوقع أن يُسمح لي بالعبور بجواز بريطاني، لكن السلطات السورية الجديدة – بعد سقوط نظام الأسد وصعود أحمد الشرع – بدت منفتحة على مثل هذه الزيارة.

> المسؤولون السوريون تحدثوا عن رغبتهم في أن تُسهم الجالية السورية اليهودية في مرحلة إعادة الإعمار

من هناك بدأت الساعات الثماني والأربعون التي وصفها أحد مرافقي المراسل الإسرائيلي بأنها "رحلة على خط رفيع بين الماضي والحاضر."

وفي جوبر، وقف أمام أنقاض كنيس "إيلياهو هانابي" الذي يعود تاريخه إلى نحو 270 عاماً قبل الميلاد، وقد دُمّر في الحرب. وقال "ثم انتقلنا إلى المقبرة اليهودية حيث يرقد الحاخام حاييم فيتال، رمز التصوف اليهودي. كان المشهد مؤلماً، لكنه أيضاً أعاد ربط الماضي بالحاضر".

قال السائق "تم تنظيف المكان"، يقصد أنه فُتح بالكاد ليعبر الموكب. بين الحجارة المهدّمة، المشهد اختصر مصير جالية عاشت هنا آلاف السنين ثم تلاشت.

في المقبرة اليهودية، صلّى الحاخام مندي شيتريك عند قبر الحاخام حاييم فيتال، أحد أعلام الكابالا. وبحسب الصحافي "وقفنا أمام شواهد مبعثرة، بعضها أزيل عندما شُقّ طريق سريع إلى جوار المقبرة. لحظة بدا أن التاريخ كله يئن تحت الركام. أحد المرافقين المحليين همس لنا: بقي 6 يهود فقط في سوريا، وبعد يوم التقيت اثنين منهم".

أما المشهد الأكثر تأثيراً بالنسبة لهوروفيتز فكان في كنيس "إلفرانجي" بدمشق القديمة. قائلا "بعد محاولات عدة لفتح الأقفال الصدئة، دخلنا مع بشار سيمانتوف، أحد اليهود القلائل الباقين. فتح لوباتين التابوت وأخرج سفر توراة، وبعدها دخلنا إلى كنيس "إلفرانجي"، أقدم دور العبادة اليهودية الباقية في دمشق، وأقام هناك صلاة بمشاركة آخر اليهود المقيمين هناك – عندها شعرت أن جدار الزمن قد انشق قليلاً، وأن الماضي المقطوع عاد يتنفس للحظة قصيرة".

في الفندق الذي كان يوماً منزلاً لعائلة سورية يهودية، تناول الوفد العشاء الكوشير. بدا مشهد "الحمص في دمشق"، كأنه رمز لسلام كان يُنظر إليه طويلاً كحلم بعيد. وأضاف الصحافي "في اليوم التالي، فتحت وزارة الخارجية السورية أبوابها لنا على متن سيارات حكومية. هناك استقبلنا قتيبة إدلبي، مدير الشؤون الأميركية، بإنجليزية فصيحة ورسالة واضحة: نحن نسعى لبناء جسر مع اليهود السوريين في الشتات، ومساعدتهم على العودة إذا رغبوا." لكنه لم يُفوّت فرصة مهاجمة نتنياهو، قائلاً "منذ الثامن من ديسمبر، حكومة نتنياهو هي التهديد الرئيسي لسوريا. لا تستهدفونا.." تحدث المسؤولون عن بناء "جسور مع اليهود في الخارج" ورغبتهم في أن تُسهم الجالية السورية اليهودية – خصوصاً في بروكلين – في مرحلة إعادة الإعمار.

وتابع "الوزراء الذين قابلناهم حرصوا على التأكيد أن سوريا تقف أمام "فرصة وحيدة": إما النجاح في تثبيت الاستقرار والانفتاح على العالم، وإما الانزلاق مجدداً إلى الفوضى". وأكد وزير الاقتصاد محمد نضال الشعار بوضوح "إذا لم ندعم هذه الفرصة، ستزول سوريا." أما وزيرة الشؤون الاجتماعية هند قبوات فشددت على أن الشرع "يستمع، ولا يفرض"، في إشارة إلى اختلاف النهج عن عهد نظام بشار الأسد. ثم جاء المشهد الأخير، الأكثر غرابة على الإطلاق: قادتنا ريما خوام، أمينة المتحف الوطني، إلى غرفة مغلقة لا يراها الجمهور عادة. وهناك، أمام أعيننا، انكشفت جداريات كنيس (دورا أوروبوس) العائدة إلى ألفي عام، محفوظة بألوانها الزاهية. "كانت لحظة شعرت فيها، مثل زميلتي الباحثة جيل جوشوفيتز، أننا لا نقف في متحف؛ بل داخل ذاكرة حية قاومت الزمن والدمار".

> هوروفيتز ليس الصحافي الإسرائيلي الأول الذي يدخل دمشق بعد سقوط نظام الأسد إذ سبقه الصحافي إيتاي أنغيل

وأضاف "خرجت من دمشق بأكياس مليئة بالليرات السورية التي لم تعد تساوي الكثير، وبانطباع أثقل بكثير: بلد يحاول إعادة اختراع نفسه، يستخدم الماضي اليهودي جسراً إلى المستقبل، بينما يظل واقفاً فوق حافة الهاوية. وكما همست لي موظفة في الوزارة عندما أثرت قضية إيلي كوهين: "لقد تكلمتَ من القلب، وسمعتُه بقلبي." ربما كانت تلك أصدق عبارة تلخص رحلتي السوريالية إلى دمشق".

يذكر أن هوروفيتز ليس الصحافي الإسرائيلي الأول الذي يدخل دمشق بعد سقوط نظام الأسد إذ سبقه الصحافي إيتاي أنغيل، الذي ظهر وهو يدخن النرجيلة بأحد المطاعم في قلب العاصمة السورية دمشق فبراير الماضي، ما أثار موجة جدل على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشر الصحافي الذي يعمل لصالح القناة 12 العبرية، الصور على صفحته في فيسبوك، وكتب أنغيل حينها "من دمشق مع الحب." وعرض فيلما وثائقيا عن سوريا بعد سقوط الأسد عبر القناة الـ12 الإسرائيلية

«الأردن على خط المواجهة».. التضليل الإعلامي آفة خطيرة

عمان - أكد وزير الاتصال الحكومي الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني أن التضليل الإعلامي والأخبار الكاذبة يعتبران آفة خطيرة، ومكافحتهما ضرورة حتمية للحفاظ على استقرار الدول، مشددًا على أن الإعلام العربي والعالمي يشكّل ركيزة أساسية للاستقرار وسط المتغيرات المتسارعة في الشرق الأوسط.

وقال المومني، خلال افتتاح ملتقى مستقبل الإعلام والاتصال في دورته الثالثة بالعاصمة الأردنية عمّان، إن حرية التعبير ركيزة لأي مجتمع ديمقراطي، لكنها في الوقت نفسه جزء من معادلة الأمن الوطني الأردني، وحق مكفول تحت مظلة القانون، مؤكدًا أهمية الحوار وتشكيل الوعي العام وصون القيم المجتمعية.

وناقشت جلسة متخصصة بعنوان "الأردن على خط المواجهة.. ثبات في الموقف"، تحدث فيها رئيس لجنة الإعلام والتوجيه الوطني لمجلس الأعيان محمد داودية، وعضو مجلس الأعيان عمر عياصرة، وأدار الجلسة الإعلامي هاني البدري عن التحديات التي تواجه الأردن في ظل ضخ إعلامي مكثف يعصف بمنطقة غير مستقرة.

وأكد داودية في مداخلته أن التحديات التي تواجه الأردن مستمرة منذ تأسيس الدولة عام 1921، مشيرا إلى أن تراكم هذه التحديات أسهم في صقل قدرة الدولة على التعامل مع الأزمات وتجاوزها. وأوضح أن الأردن يتعرض لضخ إعلامي مكثف وصفه بـ"الجائر"، يأتي في معظمه من جهات عربية خارجية، بينما تبقى التفاعلات الداخلية بريئة وبسيطة.

وأكد داودية أن هشاشة الأنظمة العربية المحيطة قد تُلقي بظلالها على الأردن، الذي يقف في قلب المواجهة.

وفي ما يتعلق بالهجمة الإعلامية على الأردن، شدد على أنها ليست عشوائية، ولها أسبابها، محذرًا من أن المملكة ستدفع ثمن هذه الحملات، في ظل وجود عدو يمتلك ماكينة إعلامية على مستوى عالمي.

محمد المومني

مكافحة الأخبار الكاذبة ضرورة حتمية لاستقرار الدول

وأشار إلى ضعف المؤسسات الإعلامية الأردنية، وغياب الطابع الهجومي عنها، رغم امتلاكها لما يمكن أن يُستخدم في الدفاع عن الموقف الوطني، قائلا: "عندما يُنشر خبر مغلوط، نقدم تصحيحًا، لكنه لا يكون مؤثرًا بما يكفي،" موضحًا أنّه ومن أجل وصول الإعلام إلى المستوى المطلوب، فلا بد من مضاعفة الاستثمار فيه، وتخصيص موازنات أكبر بعشرات المرات.

من جانبه قال العياصرة إن هناك مؤسسية من الأردن في التعامل مع الأزمات والنظام الأردني وهو ما يجب أن يفهمه الأردنيين. نافيًا أن يكون التشكيك والتشويش على صورة الأردن من الخارج فقط وإنما هو قادمٌ من الداخل كذلك، مؤكدًا: "لو سجدنا لبعض الدول في المنطقة سيظلون يروننا بعين التشكيك والتخوين."

وأضاف أن السبب وراء ما يتعرض له الأردن يكمن في طبيعته القومية، لافتًا إلى أن القوى السياسية في البلاد لا تقبل التشكيكات وما يقال عن الأردن ودوره تجاه القضية الفلسطينية وغزة، وأن الأردن لم يصنع أزمة في المنطقة غير أنه عاش وعانى وتأثر بالأزمات من حوله.

وأشار إلى أنّ الحملات ستستمر في التشكيك ومع ذلك شكّل الأردن نموذجًا مميزًا في التعامل السياسي، وفيما يتعلق بمنع المظاهرات أوضح أن الشعب الأردني يحب المظاهرات لأنها لطالما كانت مساحة للتعبير السلمي والمهذب ولكن في اللحظة التي تختل أهدافها وتؤثر على الاندماج الاجتماعي فيجب منعها قطعاً، مضيفا أن الأردن يتعامل مع التعقيدات التي يواجهها بحرفيّة.

واختتمت الأحد في العاصمة عمّان أعمال الملتقى في دورته الثالثة الذي استمر على مدار يومين تحت شعار الإعلام من الحرية والحماية إلى التمكين والتغيير. وشارك فيه أكثر من 750 إعلاميًا وإعلامية وناشطًا وصانع محتوى وخبيرًا، إلى جانب ممثلين عن مؤسسات دولية من مختلف أنحاء العالم.

«وين مصارينا؟».. سؤال تيم حسن للبنوك اللبنانية يحيي الجدل حول الودائع المفقودة

بيروت - سلّط الممثل السوري تيم حسن الضوء على قضية أموال المودعين في المصارف اللبنانية، وذلك خلال حصوله على جائزة أفضل ممثل عربي لعام 2025 عن دوره موسى الناجي ضمن مسلسل تحت سابع، خلال حفل المورکس دور، في دورته الـ25.

ومزج تيم سؤاله بشتيمة مبطنة على طريقة "موسى" الشخصية التي قدمها في المسلسل، قائلا "وين مصارينا يا إخواتي الأحبّة"، قوبلت بالتصفيق والضحك من الحاضرين.

واستبق تيم سؤاله بتوجيه التحيّة للبنان الذي وصفه بـ"البلد الحبيب الرائع"، وتمنّى له "أحلى الأمنيات"، وقال إنه يعيش فيه منذ سنوات طويلة، ويلمس المحبّة والتقدير، وتوجه للبنانيين واللبنانيات بالقول "أنتم في القلب لآخر يوم"، واستثنى منهم "جماعة البنوك".

وحققت كلمة تيم تفاعلا على منصات التواصل. وقال حساب على فيسبوك:

Drama Plus

سابقا عندما تم إعلان إفلاس بنوك لبنان.. الكثير من الفنانين والمشاهير سُرقت منهم فلوسهم بحجّة الإفلاس..
واليوم الفنان تيم حسن وهو مكرم في لبنان بجائزة المورکس دور كأفضل فنان عربي.. وعند إلقاء كلمته قال ممازحا إلى أصحاب البنوك: وين مصارينا يا إخواتي الأحبّة.

واعتبر معلق أن ما قاله سخيف ويندرج في إطار الألفاظ السوقية التي تظهر في أعماله. وكتب:

Dr-Tawfik Zeido

سخيف ويحتاج إلى إعادة تأهيل ليرتقي بكلامه إلى صفوة البشر بدلا "من ألفاظه السوقية".

ودافع آخرون عن تيم حسن. وقالت معلقة في هذا السياق:

@Noor22418

البعض بلوم على #تيم_حسن المزحة عالمنصة، لازم وضح شي، الممثل السوري ما عنده غير جودة أدائه ومحبة الناس بالشارع أما الأجور فعادية جدا لهيك تيم فعلا كان تارك دم قلبه ورزق ولاده بالبنك اللبناني، صح هي ضحكة بس وراها حرقة قلب لأن مال انجمع بالتعب والحرمان وإنتوا أعلم؛ السندويش ما بشبع.

وكتب ناشط:

@dankarz

منيح لي طلع من سوريا رجال اسمو #تيم_حسن يهاجم أصحاب المصارف ويطالب بمصريات الشعب اللبناني المحجوزة من سنة 2020.

يذكر أنه خلال افتتاحه فيلم "الهيبة" في بيروت عام 2022، أطلق تيم صرخة للموجودين في قاعة السينما وسط بيروت، طالبا مساعدتهم في استعادة أمواله التي يحجز عليها المصرف منذ ثلاث سنوات مع بدء الأزمة الاقتصادية.

وقال حسن إنه مستعد لمنح من يساعده على استعادة ماله 10 في المئة من قيمة الوديعة.

وقال مصدر مقرب من تيم إن هذا الأخير يودع أمواله في مصارف بيروت منذ بدء الحرب السورية وانتقال أعماله إلى لبنان، وإنه لم يتمكن من سحبها بعد انهيار المصارف.

وتقدر جمعية مصارف لبنان الودائع بأكثر من 120 مليار دولار من أصل 124 مليارا كانت مودعة في المصارف اللبنانية قبل تفجر الأزمة، غير أن السبيل إليها طويل ورهين إصلاحات هيكلية قاسية، وفق وسائل إعلام لبنانية.

وقال معلق:

@J_elkhoury19

قطاع مصرفي وطني معافى هو قبل كل شيء حق لجميع اللبنانيين وواجب على دولتنا الكريمة.
وقد كان في القرن الماضي مع الرعيل الأول من المصرفيين الواجهة المشرقة لاقتصادنا قبل أن يقع هو أيضا ضحية ممارسات ومخالفات شارك فيها العديد من "المصرفيين الجدد" فدمرته من خلال تدمير ودائع عملائهم.

يريد مصاريه

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

سلام على الورق: ترامب وصناعة الوهم

علي قاسم
كاتب سوري

حين يخرج دونالد ترامب ليقول إنه أوقف سبع حروب ويستحق سبع جوائز نوبل للسلام، فإننا لا نسمع مجرد تصريح عابر، بل نواجه جزءًا من أسلوبه السياسي القائم على المبالغة والتضخيم. فمنذ دخوله المسرح السياسي، لم يتوقف ترامب عن تقديم نفسه كـ"رجل الإنجازات الفريدة"، حتى لو كان الواقع أكثر تعقيدًا بكثير.

ربما يكون الأجدر بترامب أن يطالب بأوسكار أفضل ممثل عن أدواره السياسية الإعلامية لا بجائزة نوبل التي تحتاج إلى رصيد من العمل الجاد والصامت الذي يفوق الضجيج الإعلامي

وفق ما يدعي، هو صانع سلام عالمي، يوقف النزاعات بصفقة أو مكالمة هاتفية، ويعيد رسم خرائط التحالفات الدولية. لكن حين نضع هذا الادعاء تحت المجهر، نجد أن كثيرًا من "الحروب" التي قال إنه أوقفها لم تتوقف أصلًا، أو لم يكن له الدور الحاسم في تهدئتها. النزاع بين أرمينيا وأذربيجان عاد للاشتعال، ملف سد النهضة ما زال معقدًا، والتوتر بين الهند وباكستان لم يختفِ.

حتى في الشرق الأوسط، حيث يفاخر باتفاقيات "أبراهام"، فإن هذه الاتفاقيات لم تُنهِ صراعًا، بل أعادت ترتيب التحالفات على حساب القضية الفلسطينية. صحيح أنها فتحت أبوابًا جديدة للتطبيع، لكنها لم تقترب من معالجة جذور الصراع العربي – الإسرائيلي. فهل يمكن اعتبارها "سلامًا" بالمعنى الحقيقي، أم مجرد صفقة سياسية مؤقتة؟

الأكثر إثارة للجدل أن فترة حكم ترامب شهدت قرارات كادت تشعل نزاعات جديدة: الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، اغتيال قاسم سليماني، التصعيد مع كوريا الشمالية قبل لحظات التقارب الرمزية، والانسحاب الفوضوي من سوريا. هذه الوقائع تجعل من الصعب تصديق صورة "صانع السلام."

غالباً ما تختلط الأدوار بين القائد والدعاية، بين الإنجاز الفعلي والادعاء. تصريح ترامب بأنه "أوقف سبعة حروب" يثير تساؤلات عميقة حول معايير الاستحقاق لجائزة نوبل، والفجوة بين الخطاب السياسي وما يجري على أرض الواقع. فالجائزة ليست ميدالية توزع بناء على عدد الادعاءات، بل تكريم لإنجازات ملموسة في تعزيز السلام العالمي.

عندما نبحث في سجل ترامب السياسي، نجد فجوة واضحة بين خطابه وإنجازاته الفعلية. نعم، كانت هناك محاولات للتقارب مع كوريا الشمالية، وخطوات نحو تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل عبر اتفاقيات إبراهيم. هذه الإجراءات، رغم تغطيتها الإعلامية الواسعة، تبقى محدودة في تأثيرها مقارنة بمعايير نوبل. فالسلام ليس مجرد غياب للحرب، بل بناء مؤسسي وقيمي يعزز التعاون الدولي ويحمي حقوق الإنسان.

خلال فترة ترامب، شهد العالم انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقيات دولية مهمة مثل الاتفاق النووي الإيراني واتفاق باريس للمناخ، مما أضعف التعاون الدولي في قضايا مصيرية. كما أن ادعاء إيقاف سبع حروب يحتاج إلى تدقيق: أي حروب هذه؟ وكيف تم إيقافها؟ الوثائق العامة لا تسجل حروباً كانت على وشك الاندلاع ثم أوقفت بجهود ترامب الشخصية. بل على العكس، شهدت فترة رئاسته تصعيداً في العديد من النزاعات، مثل التوتر مع إيران الذي كاد يؤدي لمواجهة عسكرية شاملة، واستمرار الدعم العسكري للحرب في اليمن، والتأييد العلني للقمع في أكثر من منطقة.

حتى في الحالات التي تم فيها تجنب الحرب، مثل الأزمة الكورية، لم تكن النتائج دائمة أو مؤسسة لسلام حقيقي. فما زالت كوريا الشمالية تمتلك ترسانتها النووية، وما زالت التوترات قائمة في شبه الجزيرة الكورية.

جائزة نوبل للسلام تأسست لتكريم أولئك الذين قدموا "أعظم فائدة للبشرية" في مجال السلام. والمفارقة أن بعض الحائزين على الجائزة أثاروا جدلاً كبيراً، مما يذكرنا بأن الجائزة نفسها ليست معصومة عن الاعتبارات السياسية. لكن هذا لا يلغي حقيقة أن القيمة الحقيقية للجائزة تكمن في شرعية الإنجاز الذي تكرمه، لا في التكريم نفسه.

إذا قارنا إنجازات ترامب بمن حصلوا على الجائزة حقاً لجهودهم في حل نزاعات دولية، مثل عملية السلام في الشرق الأوسط التي كرمت بها رابين وبيريز وعرفات، أو جهود جيمي كارتر الطويلة في الوساطات الدولية، نجد أن المقارنة غير عادلة لأصحاب الإنجازات الحقيقية.

ما يكشفه ادعاء ترامب أكثر من مجرد رغبة في التكريم، بل هو نموذج للسياسة المعاصرة التي تختزل الإنجاز في الخطاب الإعلامي. في عصر الصور والتصريحات القصيرة، أصبح الادعاء أحياناً بديلاً عن العمل، والتصريح المثير بديلاً عن الإنجاز الصامت. وهذه الظاهرة ليست حكراً على ترامب، لكنه أتقنها أكثر من غيره. تحويل السياسة إلى عرض، والدبلوماسية إلى فرصة للتصوير، والسلام إلى مجرد غياب للحرب المعلنة، كلها سمات لأسلوب سياسي يقدّم المظهر على الجوهر.

السلام ليس رياضيات نجمع فيها أعداد الحروب التي أوقفناها لنحصل على جائزة. السلام عملية معقدة تحتاج إلى صبر وإصرار وتعاون ومؤسسات. تحتاج إلى قيم تتجاوز المصالح الضيقة إلى المصالح الإنسانية العامة. حتى لو سلمنا جدلاً بأن ترامب ساهم في تجنب بعض النزاعات، فإن هذا لا يصل إلى مستوى "أعظم فائدة للبشرية" التي تتطلبها جائزة نوبل. فالإنجاز الحقيقي يتطلب جهداً مستداماً، ونتائج قابلة للتحقق، وأثراً إيجابياً على أمن وكرامة الإنسان.

ربما يكون الأجدر بترامب أن يطالب بأوسكار أفضل ممثل عن أدواره السياسية الإعلامية، لا بجائزة نوبل التي تحتاج إلى رصيد من العمل الجاد والصامت الذي يفوق الضجيج الإعلامي. فالشجرة التي تثمر سلاماً حقيقياً لا تنمو في تربة الخطاب السياسي، بل في حقول العمل الدؤوب والتعاون الدولي الحقيقي.

في النهاية، التاريخ هو الحكم العادل والفصل. وهو الذي سيذكر أن السلام الحقيقي يُبنى بالإرادة الصادقة والعمل المتواصل، لا بالتصريحات والإيماءات الإعلامية. أما ترامب، فسيبقى مثالاً على كيف يمكن للخطاب أن يصنع صورة براقة، لكن دون أن يغيّر جوهر الواقع.

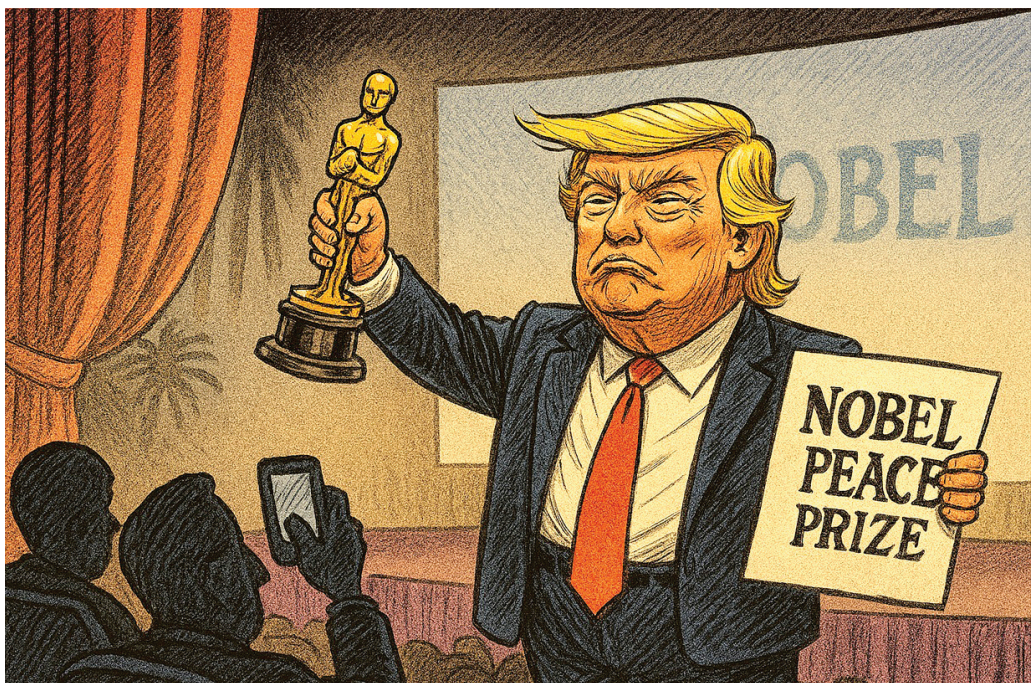

صانع سلام أم ممثل موهوب

الهوية الوطنية السورية الجامعة: ملاذ آمن من العقوبات

د. ياسين العلي
خبير اقتصادي وتنموي

تمرّ سوريا اليوم بمرحلة مفصلية تتشابك فيها التحديات الداخلية مع الضغوط الخارجية، في ظل فشل الجهود الدبلوماسية حتى الآن في إحداث اختراق حقيقي على صعيد رفع العقوبات الأميركية والدولية. فقد تداخلت العوامل السياسية والأمنية والحقوقية، ووقفت قوى دولية فاعلة، في مقدمتها الولايات المتحدة بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية، وراء شروط صارمة تجعل من رفع العقوبات مسألة معقدة ومؤجلة. وفي مواجهة هذا الواقع، يصبح الحوار العقلاني والشفاف مع المجتمع الدولي مرهونًا قبل كل شيء بقدرة السوريين على بناء موقف داخلي موحد يستند إلى هوية وطنية جامعة، تكون المدخل الأساس لإعادة بناء الثقة داخليًا وخارجيًا، ولإطلاق مسار التعافي الوطني الشامل.

لقد واجهت الدبلوماسية السورية، ممثلة بوزير الخارجية وفريقه، تحالفًا قويًا بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة، تدعمه شخصيات نافذة مثل السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام والديمقراطي كرس فان هولر، إلى جانب مؤسسات مالية كبرى مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. هذا التحالف نقل العقوبات من كونها موجهة ضد النظام السابق إلى أن تشمل الحكومة الجديدة برئاسة الشرع، مستندًا إلى أن قانون قيصر يمثل إطارًا تشريعيًا لحماية المدنيين السوريين، وليس موجهاً ضد نظام بعينه. وقد أكد السيناتور ديف ماكورميك أن رفع العقوبات مرهون بتحقيق شروط محددة، وأن الزيارات والتحركات الدبلوماسية وحدها لا تكفي ما لم يتم الالتزام بهذه الشروط على أرض الواقع.

الشروط الأميركية التي وُضعت لرفع العقوبات جاءت واضحة ومفصلة، إذ اشترطت إنهاء نشاط تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى، وضمان حماية حقوق الإنسان والأقليات الدينية والعرقية وتمثيلهم في الحكومة، والحفاظ على علاقات مستقرة مع دول الجوار بما في ذلك إسرائيل ومنع أي تهديدات تمس أمن المنطقة، ووقف أي دعم أو إيواء لجماعات أو أفراد مصنفين إرهابيين يهددون أمن الولايات المتحدة أو حلفائها. كما تضمنت المطالب إنهاء الوجود العسكري الأجنبي أو الشروع في إزالته، ومحاسبة الأفراد والكيانات المسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة منذ ديسمبر 2024، إضافة إلى إخضاع الحكومة السورية لرقابة دورية صارمة عبر تقارير تقييم تصدر كل 180 يومًا للتأكد من الالتزام بالشروط الموضوعة.

لكن التحديات الداخلية لم تكن أقل وطأة من الضغوط الخارجية. فقد أدى سوء التقدير السياسي إلى استعجال فتح ملف العقوبات دون تهيئة بيئة داخلية قادرة على الاستجابة لشروط المجتمع الدولي. كما أن تشتت الموقف الداخلي وضعف الثقة بين المجتمع والدولة، وتعدد الخطابات المتناقضة الصادرة عن النخب السياسية والإعلامية، كلها عوامل ساهمت في تعثر المسار. والأهم من ذلك غياب الورقة الوطنية الجامعة، أي المشروع الوطني الشامل الذي يمثل كل السوريين ويعبر عن إرادتهم الجماعية في التغيير والبناء.

إن رفع العقوبات لن يتحقق بجهد حكومي صرف ولا بتحركات دبلوماسية منعزلة، بل عبر بناء هوية وطنية جامعة تعيد صياغة العقد الاجتماعي بين الدولة والمجتمع. هذه الهوية لا يمكن أن تتبلور إلا من خلال إعادة بناء الثقة الداخلية عبر مصارحة وطنية شاملة، والاعتراف بالأخطاء، والانفتاح على قوى المجتمع المدني، وتوحيد الخطاب السياسي والإعلامي بعيدًا عن الشعبوية والمزايدات، بما يسمح بصياغة رسالة عقلانية متزنة للمجتمع الدولي. كما أن الإصلاح الداخلي الحقيقي يظل شرطًا لا غنى عنه، إذ تتعين معالجة قضايا الحوكمة والعدالة الانتقالية والتنمية المستدامة باعتبارها ركائز لأي مسار تفاوضي ناجح.

خارطة الطريق التي يمكن أن تفتح الباب أمام هذا التحول تبدأ بتشكيل لجنة وطنية عليا تضم ممثلين عن الحكومة والمجتمع المدني لصياغة رؤية وطنية للتعافي، وإطلاق برنامج إصلاح داخلي تدريجي يركز على الشفافية ومكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان، وبناء شراكات إقليمية ودولية على أساس المصالح المشتركة لا على ردود الأفعال أو الاصطفافات المؤقتة. كما أن تبني دبلوماسية واقعية ترتكز إلى أوراق قوة داخلية، لا إلى رهانات على الخارج وحده، يمثل شرطًا أساسيًا لاستعادة زمام المبادرة.

إن الخروج من نفق العقوبات والانطلاق نحو مسار التعافي لن يكون رهناً بالتحركات الدبلوماسية وحدها، بل بتضافر جهود الدولة والمجتمع لإعادة بناء الهوية الوطنية السورية الجامعة، وصياغة مشروع وطني شامل يلتزم بالإصلاح الداخلي ويستجيب لمتطلبات المجتمع الدولي، من دون أن يفرط في السيادة أو يتنازل عن الحقوق الوطنية.

التحركات الدبلوماسية وحدها لا تكفي

المقاومة التي استنزفت لبنان

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

طالما عرف حزب الله نفسه بصفته حدّ السيف في مواجهة إسرائيل، رافضا التنازل عن 13 نقطة حدودية، ورأى في ذلك انتصارًا للكرامة. في بداية حرب 7 أكتوبر، قدّمت إسرائيل عبر المبعوثين الأميركيين سلسلة من التنازلات المحدودة حول الخط الأزرق، شملت بعض القرى والمواقع الحدودية، بهدف تهدئة التوتر وفتح قناة تفاوضية. كانت التنازلات رمزية، لكنها وفّرت فرصة سياسية لحزب الله لتحقيق مكاسب. إلا أن الحزب، المنجرف خلف شعاراته، رفض استثمار هذه الفرصة، فأضاع ما كان يمكن أن يكون نصرًا ملموسًا للبنان.

اليوم، بعد 7 أكتوبر، وبعد أن انكسرت معادلات القوة في الإقليم، لم تبقَ من تلك الصلابة سوى خمس نقاط حدودية معلّقة، كأن المقاومة نفسها تقلّصت إلى رقم. وما كان يومًا رمزًا للكرامة صار ورقة على طاولة الحساب.. إسرائيل تنازلت، والحزب أضاع؛ الحزب رفع السيف، فانقلب السيف على حامله.

لكن المفارقة الأشد أنّ الحزب الذي بنى خطابه على العداء الأبدي للسعودية، صار يرسل رسائل موارِبة إلى الرياض. ليست رسائل قوّة، بل استنجاد. ومع ذلك، لا ينبغي أن تُقرأ بمعزل عن السياق الأكبر: زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي لاريجاني، إلى المملكة، التي شكّلت إشارة ناعمة بأن طهران تبحث عن متنفس. رسالة الحزب إلى السعودية ليست مبادرة ذاتية، بل صدى لذلك السياق.

الحزب ليس ندًّا للسعودية؛ هي مركز ثقل في الإقليم، تنسج معادلات النفط والأمن والاقتصاد، فيما الحزب مجرد ذراع مأزوم لمشروع إيراني يتداعى. لا يمكن وضع الطرفين في كفّة واحدة: الدولة تصنع التاريخ، بينما الكيان المسلح يستهلكه حتى العدم. إن الحزب في رسائله لا يخاطب السعودية بقدر ما يكشف إفلاس إيران؛ فحين تضطر طهران أن تُرسل إشارات عبر وكلائها، فهذا يعني أن مشروعها نفسه بات عالقًا في عنق الزجاجة.

الأكثر مأساوية أن هذا الانحدار يجرّ لبنان كله معه. الدولة صارت رهينة، والاقتصاد يتهاوى، والمجتمع يتفتت. المقاومة التي وُلدت ضد إسرائيل تحوّلت إلى حرب استنزاف ضد الداخل. لبنان يُستعمل كورقة في صراع إقليمي لا يملك فيه كلمة.

هنا يتجلّى البُعد الشيطاني للتاريخ: حزب الله الذي عادى السعودية صار يطلبها، الحزب الذي قاوم إسرائيل ضيّع تنازلاتها، الحزب الذي قدّم نفسه كدرع لإيران صار عبئًا عليها. انقلبت كل المعادلات، وصارت المقاومة عبئًا على راعيها قبل خصومها.

الحزب في رسائله لا يخاطب السعودية بقدر ما يكشف إفلاس إيران فحين تضطر طهران أن تُرسل إشارات عبر وكلائها فهذا يعني أن مشروعها نفسه بات عالقًا في عنق الزجاجة

السؤال إذن لم يعد عن "13 نقطة أو 5 نقاط"، بل عن مصير مشروع بأكمله: هل ينهار حزب الله في بيروت قبل أن تنكسر إيران في طهران، أم أن سقوطه مجرد تمهيد لانهيار المشروع الشيعي السياسي في المنطقة؟ وهل السعودية، وقد صارت مركز الثقل الجديد، مستعدة لأن تلتقط خيوط هذا السقوط لتعيد نسج الشرق الأوسط، أم أنها ستترك الحزب وإيران يسقطان تحت وزنهما الذاتي ليتحوّلا إلى عبرة تاريخية؟

الجواب لن يكتبه حزب الله في خطاباته، بل ستكتبه الخرائط الجديدة التي لا ترسمها البنادق فقط، بل موازين القوى حين تعيد توزيع نفسها.

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

ترتيبات تعيد رسم خارطة الشرق الأوسط

تحالفات ما بعد قمة الدوحة: ملامح نظام أمني جديد في الخليج

د.هشام القروي
كاتب وصحافي تونسي

تمثل الاجتماعات الدفاعية رفيعة المستوى التي عُقدت في اليوم نفسه بين السعودية وإيران وباكستان، في الأيام التي أعقبت قمة الطوارئ العربية الإسلامية في الدوحة في 15 أيلول/سبتمبر، نقطة تحول في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط، مما يشير إلى بداية ما يمكن وصفه بالترتيبات الإقليمية التي قد تعيد تشكيل البنية الأمنية للخليج بشكل جذري.

إن ما جعل الهجوم الإسرائيلي على قطر يوم 9 أيلول/سبتمبر 2025 مهمًا بشكل خاص لم يكن فقط تنفيذه العسكري، بل تداعياته الإستراتيجية على مصداقية الولايات المتحدة في الخليج، كما بيّنا ذلك سابقا.

أسفرت القمة العربية الإسلامية الطارئة التي عُقدت في الدوحة، وحضرها قادة 57 دولة عضوا في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، إضافة إلى الإدانة، عن التزامات أمنية ملموسة، بما في ذلك تفعيل آلية الدفاع المشترك لمجلس التعاون الخليجي، التي تعامل أي هجوم على أحد الأعضاء على أنه هجوم على الجميع.

أصدر مجلس الدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي توجيهات محددة لتعزيز الأمن الجماعي، بما في ذلك زيادة تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتسريع عمل فرقة العمل المشتركة الخليجية لأنظمة الإنذار المبكر ضد الصواريخ الباليستية، وإجراء تدريبات مشتركة للدفاع الجوي على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة. وتمثل هذه الإجراءات أكبر تفعيل لآليات الأمن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي في تاريخ المنظمة.

وكان أهم تطور دبلوماسي هو المشاورات الأمنية رفيعة المستوى بين إيران والمملكة العربية السعودية التي تزامنت مع القمة. فقد وصل علي لاريجاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، إلى الرياض في 15 سبتمبر لإجراء محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وركزت هذه الزيارة، وهي ثالث مهمة دبلوماسية إقليمية للاريجاني بعد زيارتيه للعراق ولبنان، بشكل خاص على توسيع التعاون السياسي والأمني والدفاعي.

كان التوقيت مهما بشكل خاص، حيث جاء بعد يوم واحد فقط على لقاء الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان مع ولي العهد محمد بن سلمان على هامش قمة الدوحة، حيث شدد الزعيمان على ضرورة الوحدة الإسلامية في مواجهة العدوان الإسرائيلي. وصرّح بيزشكيان بأن "إذا وقفت الدول الإسلامية متحدة، فلن يجرؤ النظام الإسرائيلي على مهاجمة أي دولة إسلامية"، بينما شدد بن سلمان على أهمية تمكين الدول الإسلامية من "الدفاع بفعالية عن سيادتها وكرامتها ضد العدوان الإسرائيلي".

تناولت محادثات لاريجاني مع المسؤولين السعوديين التعاون المنظم في المجالات الاقتصادية والإقليمية والدفاعية، مع خطط للتعاون المستقبلي من خلال "مجموعات عمل مخصصة" في شكل أكثر تنظيما. ووصف المسؤولون الإيرانيون هذه المحادثات بأنها تعكس المنظور الأكثر وضوحا الذي تتمتع به الدول العربية الآن في ما يتعلق بالديناميات الإقليمية، مع تزايد الإدراك بأن "هناك طرفا مغامرا يمنع الاستقرار الإقليمي".

وتوجت هذه التغييرات الإقليمية في 17 سبتمبر بتوقيع اتفاقية الدفاع الإستراتيجي المتبادل بين السعودية وباكستان، التي أبرمها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، وتنص بالخصوص على أن "أي عدوان على أي من البلدين يُعتبر عدوانا على كليهما".

تكتسب هذه الاتفاقية أهمية خاصة بالنظر إلى مكانة باكستان باعتبارها الدولة الإسلامية الوحيدة الحائزة للأسلحة النووية. وقد احتفت وسائل الإعلام السعودية بالاتفاقية باعتبارها "مظلة ردع" تسمح لكلا البلدين باستخدام "كامل قدراتهما العسكرية دون استثناء". وتشمل الاتفاقية تعاونا دفاعيا شاملا، بما في ذلك الردع المشترك وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب العسكري، وما وصفه المسؤولون السعوديون بالوصول إلى "جميع القدرات العسكرية".

أكد حضور قائد الجيش الباكستاني، المشير عاصم منير، في حفل التوقيع على الاتفاقية، تأييد الجيش للآثار النووية للاتفاقية. وعندما سُئل بشكل محدد عن امتداد المظلة النووية الباكستانية إلى المملكة العربية السعودية، أكد مسؤول سعودي رفيع المستوى أن "هذه اتفاقية دفاعية شاملة تشمل جميع القدرات العسكرية".

يمثل التقارب بين هذه الترتيبات الدفاعية تحولا جوهريا في حسابات الأمن الإقليمي. فبالنسبة لإسرائيل، فإن إدراج الردع النووي الباكستاني يفرض قيودا إستراتيجية جديدة على عملياتها العسكرية الإقليمية. كما أن الاتفاقية تعقّد علاقة إسرائيل بالعالم الإسلامي الأوسع، حيث حذر وزير الدفاع الباكستاني محمد آصف من أنه "لا ينبغي لأي دولة أن تعتقد أنها ستبقى بمنأى عن الصراع في غزة".

أما بالنسبة للهند، المنافس التقليدي لباكستان، فإن الاتفاقية الدفاعية بين السعودية وباكستان تضيف عوامل جديدة من عدم اليقين إلى المنطقة. ومن المحتمل أن تشجع الاتفاقية باكستان في الصراعات المستقبلية، مع احتمال أن يتحول الدعم العربي بعيدا عن الهند لصالح الجمهورية الإسلامية الحائزة للأسلحة النووية. ومع ذلك، أكد المسؤولون السعوديون التزامهم بالحفاظ على علاقات قوية مع الهند، واصفين علاقتهم بأنها "أقوى من أي وقت مضى".

تمثل هذه الترتيبات أيضا مكسبا إستراتيجيا هادئا للصين، التي توسطت في التقارب بين إيران والسعودية في عام 2023. ويوفر تعميق التعاون بين ثلاثة شركاء صينيين رئيسيين – السعودية وإيران وباكستان – لبكين نفوذا معززا في منطقة تهيمن عليها تقليديا الترتيبات الأمنية الأميركية.

ومن ثم، يبدو أن هناك بنية أمنية جديدة متعددة الأقطاب تنمو في الشرق الأوسط، وتتميز بالسمات التالية:

التضامن الإسلامي: تمثل المشاورات بين إيران والسعودية وباكستان التنفيذ العملي لخطاب الوحدة الإسلامية، متجاوزة البيانات الرمزية نحو تعاون أمني ملموس.

الردع النووي: إن توسيع باكستان رسميا لمظلتها النووية لتشمل المملكة العربية السعودية يضيف بعدا جديدا لحسابات الردع في النزاعات الإقليمية.

التأثير الصيني: إن تعميق التعاون بين إيران والمملكة العربية السعودية وباكستان – وجميعها شركاء رئيسيون في مبادرة الحزام والطريق الصينية – يعزز نفوذ بكين الإقليمي على حساب واشنطن.

تكامل دول مجلس التعاون الخليجي: يمثل تفعيل آليات الدفاع المشترك لمجلس التعاون الخليجي أهم تعاون أمني جماعي في تاريخ المنظمة.

وعلى الرغم من الزخم الدبلوماسي الكبير، هناك عدة تحديات قد تحد من فعالية هذه الترتيبات الجديدة. فقد ظلت آليات الأمن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي "نظرية" على مر التاريخ، وسيتطلب تحويلها إلى قدرات تشغيلية إرادة سياسية مستمرة والتزامات باستخدام موارد كبيرة. على الرغم من الأهمية الدبلوماسية للتقارب بين إيران والسعودية، إلا أنه يواجه قيودا عملية نظرًا لعقود من التنافس الإقليمي والصراعات بالوكالة. فلا يزال التعاون الاقتصادي بين طهران والرياض "في مستوى منخفض"، مما يتطلب إزالة عقبات كبيرة لتحقيق تكامل ذي مغزى. ورغم القوة الرمزية للاتفاقية الدفاعية بين السعودية وباكستان، إلا أنها ستحتاج إلى اختبار في سيناريوهات واقعية. وستعتمد فعالية الاتفاقية على تطوير إجراءات تشغيلية وآليات لتبادل المعلومات الاستخباراتية وتخطيط إستراتيجي منسق.

والخلاصة أننا، كما توقعنا في مقالة سابقة، إزاء نظام إقليمي جديد قيد التكوين. ويبقى أن نرى ما إذا كانت هذه البنية الناشئة متعددة الأقطاب قادرة على توفير استقرار إقليمي فعال. ومع ذلك، فإن التعبئة الدبلوماسية السريعة التي أعقبت الهجوم الإسرائيلي غير المسبوق على إحدى دول مجلس التعاون الخليجي تُظهر أن الترتيبات الأمنية التقليدية التي تحكم الشرق الأوسط تشهد تحولا جذريا. ولم يعد السؤال هو ما إذا كان التغيير قادما إلى البنية الأمنية للمنطقة، بل ما هو الشكل الذي سيتخذه هذا النظام الجديد في نهاية المطاف.

ريفييرا غزة.. ودولة فلسطين

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

بينما تعلن عواصم ما يُسمّى بالعالم الحر اعترافها بالدولة الفلسطينية الوهمية، يمضي نتنياهو وشركاؤه المتطرفون في تنفيذ مشروع إخلاء غزة من سكانها، وتحويلها إلى مشروع استثماري عقاري ضخم مدعوم من إدارة ترامب وممول بأموال أميركية وإسرائيلية وعربية. تلك هي الحقيقة المرّة التي لا يمكن تجاهلها من قبل أولئك الذين يلوّنون أحلامهم بدماء الضحايا، وعندما يستيقظون صباحا يتجهون إلى التنديد بجرائم الصهاينة.

رغم أن البعض يتظاهر بعدم التصديق إلا أن مخطط تهجير الفلسطينيين من غزة وتحويل القطاع إلى ساحة استثمار مشترك بين أطراف أميركية وإسرائيلية وعربية ماض في طريقه نحو التنفيذ

قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش "سنحتل قطاع غزة ونحوّله إلى منتجع سياحي"، وأعرب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير عن رغبته في إقامة حيّ للشرطة على شاطئ القطاع بعد احتلاله، متمنيا أن يكمل جنود الجيش مهمتهم، وأن يحتلوا غزة، ويشجعوا الهجرة الطوعية، في إشارة إلى تهجير الفلسطينيين قسرا. فيما قال عضو الكنيست سون هار ميليش "لقد حان الوقت لإعادة الاستيطان إلى غزة".

رغم أن البعض يحاول تجاهل المسألة أو يتظاهر بعدم تصديقها، إلا أن مخطط تهجير الفلسطينيين من غزة وتحويل القطاع إلى ساحة استثمار مشترك بين أطراف أميركية وإسرائيلية وعربية لا يزال يعرف طريقه نحو التنفيذ. وأكد سموتريتش "لدينا الضوء الأخضر من الرئيس الأميركي لتحويل غزة إلى قطاع مزدهر، ومدينة سياحية توفر فرص عمل. هكذا يُصنع السلام. أعتقد أن هناك فرصة هائلة هنا. يمكننا أن نبدأ بخطوات صغيرة في القطاع الشمالي، ثم نفكر في مشاريع كبيرة. لدينا خيار نقل سكان غزة إلى دول أخرى، ونحن نعمل على ذلك. سنحتل غزة ونجعلها جزءًا لا يتجزأ من دولة إسرائيل". وتابع أن رئيس الأركان إيال زامير أخبره "نحن بحاجة إلى ضم الحدود الشمالية في غزة من منظور أمني".

في أغسطس الماضي، نظر الكنيست في الوثيقة المكونة من 38 صفحة، والتي تخص صندوق إعادة بناء غزة وتسريع الاقتصاد، وتقترح الإشراف الأميركي على القطاع لمدة عشر سنوات على الأقل، مع تحويله إلى مركز صناعي وتكنولوجي وسياحي، والتركيز على المشاريع المبتكرة بالاستثمارات الخاصة والعامة.

لم يعد هناك مجال للتشكيك في طبيعة جريمة حرق الأرض لتهجير سكانها، التي يجري تنفيذها أمام صمت المتواطئين وصراخ العاجزين. فقد كشفت التقارير الإسرائيلية أنه سيُطلب من فلسطينيي القطاع الاختيار بين مغادرته طوعًا والانتقال إلى بلد آخر، أو الإقامة مؤقتًا في مناطق محظورة وآمنة داخل غزة ريثما تبدأ عملية إعادة الإعمار. وسيحصل مالكو الأراضي على رمز رقمي مقابل حقوقهم، يُستخدم لتمويل حياة جديدة أو شراء شقة في واحدة من ست إلى ثماني مدن ذكية وحديثة ستُبنى في غزة.

سيُمنح كل مغادر مبلغ 9000 دولار، مع مساعدة على توفير سكن للإيجار لأربع سنوات، وتأمين الغذاء لمدة عام. وستحقق الحكومة فائدة تُقدّر بـ23000 دولار عن كل مغادر، وهو ما سيساعدها على المساهمة بدور كبير في تنفيذ خطة الاستثمار في غزة، والتي ستشمل بناء موانئ عميقة، وجزر سياحية، ومنطقة تصنيع ذكية يشرف عليها إيلون ماسك، مع تقديم تعويضات مالية لتشجيع نحو 500 ألف فلسطيني على مغادرة القطاع، رغم موجة من المعارضة الأخلاقية والسياسية.

هكذا سيتم تنفيذ مشروع "ريفييرا غزة": مشروع "الثقة العظيمة" الذي وضعه رواد أعمال إسرائيليون وأميركيون، بالإضافة إلى فرق من مجموعة بوسطن الاستشارية، وتم عرضه على عدد من كبار مسؤولي البيت الأبيض، بمن فيهم الرئيس ترامب، ووزير الخارجية ماركو روبيو، والسفير الخاص ستيف ويتكوف، وجاريد كوشنر، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير.

شهد الكنيست تنظيم مؤتمر بعنوان "ريفييرا غزة"، بمبادرة من عضو الكنيست تسفي سوكوت من الصهيونية الدينية، وعضو الكنيست ليمور سون هار ميليش من حزب "عوتسما يهوديت". وحضر المؤتمر أيضا وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي أعلن "سنحتل غزة"، وأضاف أن لدى إسرائيل الآن فرصةً "لإعادة توطين" سكان غزة.

نوقشت خلال المؤتمر خطة تتضمن إنشاء مدينتين مركزيتين، واحدة شمال القطاع والأخرى جنوبه، بتخطيط عمراني متطور، تضم حوالي 300 ألف وحدة سكنية، ويسكنها مليون نسمة. كما سيتم إنشاء جامعة ومراكز أبحاث في مجالي الزراعة والعلوم البحرية، لتدريب ما يصل إلى 25 ألف طالب، بالإضافة إلى حديقة تكنولوجية متطورة تغطي مساحة 4800 دونم، وتوفر الآلاف من فرص العمل في مجالات المعرفة والتكنولوجيا.

بالإضافة إلى ذلك، من المقرر إنشاء منطقة صناعية في الجزء الجنوبي من القطاع قرب الحدود المصرية، مستفيدةً من قربها من البحر المتوسط للتجارة البحرية والدولية. وسيتم إنشاء منطقة سياحية على طول الساحل تضم فنادق وقرى سياحية وأنشطة رياضات مائية وبنية تحتية للسياحة الدولية. وسيُخصص جزء كبير من الأرض، حوالي 77 ألف دونم، للزراعة الذكية مع التركيز على الصادرات والابتكار الزراعي والبحث العلمي. كما تشمل الخطة تطوير المنطقة المحيطة بنهر بيسور، والتي ستُدمج مع مساحات خضراء ومسارات للمشي لمسافات طويلة ورياضات خطرة وسياحة بيئية.

عندما ننظر إلى الخطة ندرك لماذا ترفع الولايات المتحدة الفيتو في وجه كل قرار بمجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار ولماذا يصر نتنياهو على رفض كل مشاريع الحل

عندما ننظر إلى الخطة، ندرك لماذا ترفع الولايات المتحدة الفيتو (حق النقض) في وجه كل قرار بمجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، ولماذا يصر نتنياهو على رفض كل مشاريع الحل التي قد تؤدي إلى هدنة في القطاع المدمّر. قد تكون هذه أول تجربة على مستوى العالم من حيث اقتلاع شعب من أرضه وتحويلها إلى منطقة استثمار لفائدة قوى معادية. وهناك من يؤكد أن هناك تجارب سابقة غير بعيدة عن تاريخ القوة الأعظم التي تروّج اليوم لتهجير فلسطينيي القطاع، بينما يصفق المخدوعون لقرارات عواصم "العالم الحر" بالاعتراف بدولة فلسطين التي لم تجد من يدافع عنها بجدية أو يضغط من أجل تنفيذ القرارات الأممية التي تضمن قيامها ولو بقوة السلاح.

ساحة حرب أم ورشة هدم

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

برؤية شاملة للفن تتجاوز حدود السينما التقليدية

كمال كمال

يمزج بين الكاميرا والموسيقى في أفلامه لتحرير الإنسان

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

استثمر المخرج المغربي كمال كمال الموسيقى والسينما كأدوات متكاملة للتعبير عن هموم المجتمع وقيمه الإنسانية، فقام بتحويل الواقع اليومي لشخصياته وأحداثه إلى أعمال فنية متفردة، تجمع بين الصورة والصوت والمعنى العميق.

في أفلامه تتناغم الصورة والصوت والتعبير الفني ليخرج المشهد من حدود الترفيه إلى تجربة معرفية وجمالية متكاملة

اعتمد في نصوصه على مراجع فكرية وفنية متعددة، مما أتاح له صياغة سينما تمتاز بالتنوع والعمق، وأعمال تخاطب العقل قبل المشاعر، وتطرح أسئلة حول الحرية، الحب، والتحرر، لتخلق تجربة سينمائية تفرض على المشاهد التفكير والتأمل.

توظيف الموسيقى والأدب

ساهم كمال كمال في إثراء المشهد الموسيقي والفني من خلال إخراج الأشرطة الموسيقية وتنظيم فعاليات موسيقية، مجسّدًا رؤية شاملة للفن تتجاوز حدود السينما التقليدية. وقد أضفى على أعماله روحاً ثقافية وفنية تميزت بالابتكار والإبداع، وجعلت من أعماله علامة مميزة في السينما المغربية، حيث تتناغم الصورة والصوت والتعبير الفني ليخرج المشهد السينمائي من حدود الترفيه ليصبح في صلب تجربة معرفية وجمالية متكاملة.

ركز كمال كمال في فيلم "طيف نزار" (2002) على واجبات الأفراد تجاه بعضهم بعضا داخل المجتمع، مستعرضًا التعقيدات في العلاقات الزوجية، إذ عالج الفيلم العلاقة بين القاضي وزوجته التي تعاني من برود عاطفي، فأدى شك الزوج إلى اعتقاده بخيانتها رغم براءتها، كما عبّر الصوت الداخلي للقاضي عن الصراع بين الحق والباطل، تاركًا المشاهد أمام سؤال مفتوح حول مصداقية الشك، تناول العلاقة بين المحقق والمتهم، فبرز الصراع بين الواجب المهني والضمير الإنساني، موضحًا صعوبة اتخاذ القرار بين الحكم العادل وحماية الإنسانية.

واستثمر كمال كمال في "السمفونية المغربية" (2006) التناقض بين الانكسار والطموحات الإنسانية من خلال شخصية موسيقي عائد من الحرب، يحمل هزائم شخصية واجتماعية، لكنه يواصل سعيه لتحقيق حفل موسيقي أمام جمهور متذوق، وناقش المخرج صراعات الشخصية بين ترميم الذات وتحقيق طموحات شبه مستحيلة، مركزا على صعوبة ممارسة الفن في مجتمع قد يرفض المبدعين. وأبرز العمل كيف يمكن للإبداع والموسيقى أن يكونا وسيلة للنجاة النفسية وإثبات الذات أمام التحديات والانكسارات.

وركز في فيلم "الصوت الخفي" (2012) على المعاناة الإنسانية بعيدًا عن الصراعات السياسية بين المغرب والجزائر، وعلى الشخصيات العابرة لخط الحدود في منطقة بني بوسعيد، حيث حقل الألغام الفرنسي المتروك يعكس المخاطر اليومية لكل الأطراف، فرسم المخرج شخصيات مشوهة جسديًا ومعنويًا، مثل الأصم والأبكم، وأبرز قصصها المؤلمة، مثل فتاة الموسيقى التي تعرضت للاغتصاب وحسن الجزائري الذي يستعيد ذكريات بإيقاع بصري متواصل.

يستحضر كمال كمال الإنسان البسيط بصفته موضوعا مركزيا لأفلامه، ويجعله في مواجهة مباشرة مع القيود والحدود التي يفرضها المجتمع. فهو يدافع عن المشاعر الإنسانية وعن قيمة الموسيقى كطريق للتحرر من واقع لا إنساني. بهذا المعنى، تتحول إلى وسيلة لتفكيك البنى الاجتماعية وإعادة التفكير فيها.

ويفاجئ كمال كمال الجمهور العربي والدولي بقدرته على جعل القضايا المحلية جزءا من خطاب سينمائي كوني، كونه يربط أفلامه بالذاكرة الجماعية والتاريخ الوطني، سواء عبر استحضار زمن الاستعمار أو عبر إبراز ملامح المجتمع المغربي في تحولاته. وهو بهذا يزاوج بين الحاضر والماضي ليمنح أعماله طابعاً إنسانياً يتجاوز حدود اللحظة. فشخصياته ليست معزولة، بل مرتبطة بواقع أوسع يعكس هموماً تاريخية وثقافية.

ويؤكد كمال كمال من خلال أعماله أن السينما المغربية قادرة على بلوغ الاحترافية، فالجودة العالية في التصوير، والانضباط في البناء الدرامي، والذكاء في توظيف الموسيقى، كلها عناصر تضع أفلامه في مصاف التجارب التي نادراً ما تتكرر، لذلك لم يكن غريباً أن تحصد أعماله جوائز مهمة مثل جائزة سعد الدين وهبة بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

ويظلّ فيلم "وحده الحب" للمخرج كمال كمال عملا سينمائيا يستمد قوته من جرح إنساني عميق، جرح الحدود المغلقة بين المغرب والجزائر وما خلّفته من قصص مؤلمة لعائلات فرّقتها السياسة وجمعتها وشائج الدم، إذ يستحضر المخرج شبابه، ليضع المشاهد أمام أبعاد إنسانية صرفة تتجاوز الانتماءات الوطنية أو السياسية.

ووظف كمال كمال الموسيقى كأداة سردية رئيسية في جميع أعماله، مستفيدًا من خلفيته الموسيقية الغنية، ودمج سيمفونيات خالدة مثل بيتهوفن وموزارت وأعمال أم كلثوم، إلى جانب التراث المغربي والشعري العربي، بما في ذلك نصوص نزار قباني والأدب الأندلسي. واستخدم الموسيقى كخلفية تكشف أعماق الأحداث وتؤسس للحكي الإنساني، سواء في "الصوت الخفي" أو "السمفونية المغربية"، موضحًا أن الموسيقى والفن الأدبي يمكن أن يكونا وسيلتين لنقل الأحاسيس الإنسانية المعقدة بصدق وجمالية.

تجربة نادرة

تتعدد مسارات السينما المغربية بتنوع أجيالها وتجاربها، غير أن المخرج كمال كمال يظل واحداً من أبرز الأسماء التي بصمت المسار الفني برؤية بصرية وموسيقية خاصة، فالرجل الذي انطلق من خلفية موسيقية قبل أن يمسك بالكاميرا، استطاع أن يمنح السينما المغربية طابعاً سمفونياً يزاوج بين الإبداع الفني والحس الإنساني، ومن خلال أفلام مثل "السمفونية المغربية" و"الصوت الخفي"، برزت شخصية مخرج يكتب بالصورة كما يكتب بالموسيقى، فيخلق لغة خاصة تستحق الوقوف عندها نقدياً.

ويجعل كمال كمال من الموسيقى خلفية أساسية لأعماله، عندما تتحول إلى مكوّن درامي لا يقل أهمية عن الكاميرا أو الحوار، فهو ابن الطرب الغرناطي والموسيقى الكلاسيكية، وحمل هذا الإرث معه إلى الشاشة، فحوّل مشاهده إلى مقاطع بصرية متناغمة كأنها مقطوعات موسيقية، وهذا التوظيف الفني جعل أفلامه تتسم بفرادة أسلوبية لا نجدها لدى الكثير من المخرجين المغاربة.

وينجح المخرج المغربي في تحويل النص المكتوب إلى لوحة سينمائية متكاملة العناصر، إذ بنى أفلامه بترابط واضح يجعل المتفرج يعيش التجربة كما لو كان أمام عمل موسيقي محكم البناء، وتتجلى هذه القدرة في تقديم قصة إنسانية بسيطة، لكنها مشحونة بالموسيقى الغرناطية والكلاسيكية، ومن ثم انفتاحه على الأدب الفرنسي الذي طور مهاراته الكتابية والتحليلية، فمارس كمال التأليف الموسيقي وكتابة السيناريو، وامتد شغفه ليشمل الإنتاج والإخراج السينمائي والتلفزيوني، معتمداً في مساره على التعلم الميداني والاحتكاك بالمحترفين والمخرجين المتمرسين، وهذا جعله نموذجاً يُحتذى به للسينمائيين الشباب والهواة.

مخرج يكتب بالصورة كما يكتب بالموسيقى

مشهداً مؤلماً من منطقة بين الجراف، حينما التقت نظرات جدة جزائرية بحفيدها الرضيع من وراء الحدود، ليتحوّل ذلك المشهد إلى شرارة إبداعية دفعته إلى نقل الألم الإنساني إلى الشاشة الكبرى.

ويجسّد الفيلم معاناة إنسانية صامتة، إذ يقدّم شخصيات متخيلة تنهل من وقائع حقيقية، مثل الرجل العجوز المحروم من زيارة قبر زوجته، أو الشابة الجزائرية العالقة في زواج غير موثق بسبب استحالة العبور بين البلدين، إذ يؤكد من خلال عمله أن الفن قادر على إحياء الأواصر الإنسانية في مواجهة جمود السياسة، وأن وحده الحب يظل الرابط الأقوى بين الشعبين مهما قست الظروف وتعالت الحواجز.

النظرية والممارسة

يبرز المبدع كمال كمال المعروف باسم كمال الدين بنعبيد، بصفته رمزا للإبداع الشامل الذي يجمع بين الموسيقى والسينما والأدب والفنون، وقد بدأ اهتمامه بالفنون منذ الصغر، متأثراً بالموسيقى الغرناطية والكلاسيكية، ومن ثم انفتاحه على الأدب الفرنسي الذي طور مهاراته الكتابية والتحليلية، فمارس كمال التأليف الموسيقي وكتابة السيناريو، وامتد شغفه ليشمل الإنتاج والإخراج السينمائي والتلفزيوني، معتمداً في مساره على التعلم الميداني والاحتكاك بالمحترفين والمخرجين المتمرسين، وهذا جعله نموذجاً يُحتذى به للسينمائيين الشباب والهواة.

وتجلت روحه المغامرة في تنظيم المهرجانات الموسيقية بالجهة الشرقية للمغرب، إذ أسهم في إدارة مهرجانات محلية متنوعة وأنتج أعمالاً سمعية بصرية كبيرة، منها المسلسل التلفزيوني "إدريس الأكبر"، الذي جمع ممثلين من عدة دول وامتازت ميزانيته الكبيرة بالاستثمار في جودة الإنتاج.

المخرج يجعل من الموسيقى خلفية أساسية لأعماله، عندما تتحول إلى مكوّن درامي لا يقل أهمية عن الكاميرا أو الحوار

وأسس كمال كمال مسيرته الإخراجية بالوصلات الإشهارية والفيديوكليبات، قبل أن ينتقل إلى السينما الروائية الطويلة، حينما أخرج فيلمه الأول "طيف نزار"، وتبعه بمجموعة من الأعمال التي صبغت بصمته الفنية بالموسيقى، مثل "السمفونية المغربية"، و"الصوت الخفي"، و"نذيرا"، و"نوبة العشاق"، محققاً من خلالها جوائز محلية ودولية تقديراً لجودتها الفنية والموسيقية.

كما قدم أعمالاً تلفزيونية متنوعة احتفت بالتراث الفني المغربي، من فن العيطة إلى الفن التشكيلي، وبرزت الموسيقى في جميع إنتاجاته كنتيجة لشغفه العميق بها منذ الطفولة، وتأثره بالأفلام الاستعراضية العربية والهندية، وإلى جانب ذلك، ساهم كمال في تأطير ورشات تكوينية في كتابة السيناريو، وترأس لجان تحكيم لمهرجانات سينمائية، مؤكداً دوره كصانع ومربٍّ للفن، يربط بين النظرية والممارسة والإبداع في مختلف الميادين الفنية.

جميع أعماله تستفيد من خلفيته الموسيقية الغنية

الفن قادر على إحياء الأواصر الإنسانية

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

ملتقى الشارقة الدولي للراوي يستحضر صورة العالم في عيون الرحالة

الملتقى يحتضن قرابة مئة من الرواة والباحثين في يوبيله الفضي

رحلة ممتعة في فن الرحلة

في قلب المشهد الثقافي العربي يبرز ملتقى الشارقة للراوي كمنصة سنوية فريدة تحتفي بفن الحكاية والرواة الشعبيين من مختلف أنحاء العالم. والملتقى الذي يحتفي هذا العام بيوبيله الفضي وبفن الرحلة القادم من المالديف، يجمع بين الحكاية والتاريخ والبحث الأكاديمي، ويستضيف نخبة من الرواة والباحثين والمهتمين بفنون السرد من دول متعددة، ما يجعله مساحة غنية للحوار وتبادل الخبرات حول تقاليد الحكي وأساليبه.

حجاج سلامة
كاتب مصري

الشارقة - تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان محمد القاسمي، حاكم الشارقة، انطلقت الإثنين فعاليات ملتقى الشارقة الدولي للراوي في دورته الـ25، وذلك بمشاركة إماراتية وخليجية وعربية ودولية.

وتتضمن فعاليات الملتقى الذي يُنظمه معهد الشارقة للتراث، وتتواصل أنشطته حتى الـ26 من شهر سبتمبر الجاري، إقامة جلسات علمية، ومعارض تشكيلية وورش متنوّعة، وعروض فنية مستوحاة من تراث العالم.

وبحسب الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، ورئيس اللجنة العليا للملتقى، فإن هذه الدورة تُقام وسط حضور إقليمي ودولي واسع، واهتمام وتفاعل عالميَّين، وتتزامن مع الاحتفال باليوبيل الفضي للملتقى، حيث ستُقام الدورة تحت شعار "حكايات الرحالة".

عبدالعزيز المسلم

اليوبيل الفضي للملتقى يقام تحت شعار «حكايات الرحالة»

وقالت المنسقة العامة للملتقى عائشة الحصان الشامسي إن الدورة الجديدة تشهد إطلاق مبادرة "الوفاء للمبدعين" التي تحتفي هذا العام بالفنانة المغربية أمينة كوسطو والفنان الإماراتي علي الشالوبي، وذلك تقديراً لعطائهما وإبداعهما في صون التراث الثقافي.

تجارب الترحال

يشارك في الدورة الـ25 من الملتقى أكثر من 120 راويا، و45 باحثا وأكاديميا، حيث ستتوزّع مشاركاتهم على أنشطة الملتقى الذي سيشهد 14 جلسة بحثية وعشرات الورش المتنوّعة.

الملتقى الذي تُجسد أنشطته ملامح فنون السرد ويستحضر تجارب السفر والترحال عبر العصور، يصل عدد الدول المشاركة في فعالياته إلى 37 دولة خليجية وعربية وأجنبية.

وبحسب أجندة الملتقى، فإن برنامج دورة هذا العام متنوّع ويهدف إلى الإحتفاء بحكايات الرحالة باعتبارها إرثا إنسانيا ومعرفيا متنوّعا، ويجمع البرنامج بين العروض الحية والمعارض والورش والندوات والجلسات العلمية والفكرية، ليُشكّل مساحة تفاعلية جامعة بين الرواة والباحثين والجمهور.

ويتصدّر أجندة ملتقى الشارقة الدولي للراوي في يوبيله الفضي محور خاص يحمل عنوان "حكايات الرحالة"، ويهدف إلى توثيق تجارب السفر، إلى جانب معرض مقتنيات شخصية العام المكرمة، محمد المر الكاتب والقاص والرحالة الإماراتي، وفعاليات أخرى.

ووفقا للدكتور مني بونعامة، مدير إدارة المحتوى والنشر بمعهد الشارقة للتراث، سيتزامن مع انطلاق فعاليات الملتقى تقديم 40 إصدارا جديدا يتمحور معظمها حول أدب الرحلة.

ومن أبرز تلك الإصدارات سلسلة "عيون الرحلات" التي تستعرض مختارات من مدونة الرحلات العربية، بما يثري المكتبة العربية والعالمية بمؤلفات نوعية.

وكما تدلنا أجندة الملتقى، فإنه ستقام أكثر من 40 ورشة، تُغطي موضوعات مُتعددة منها: تقنيات السرد الشفهي، وورش التصميم البصري، والتطبيقات العملية التي تمنح المشاركين والجمهور فرصة معايشة التجربة بشكل مباشر.

ويخصص الملتقى ركنا لتوقيع الإصدارات الجديدة، كمنحى جديد يجمع بين المعرفة النظرية والإبداع الأدبي.

ويحتفي الملتقى هذا العام بجزر المالديف كضيف شرف لهذه الدورة، وذلك في مسعى لتسليط الضوء على موروثها الثقافي وتجاربها الإنسانية المتصلة بالبحر والرحلات، وبما يعكس انفتاح الملتقى على تنوع الثقافات العالمية.

ويتضمن البرنامج العلمي للملتقى أربع عشرة جلسة، تتناول عناوين متنوّعة تدور في فلك حكايات الرحالة عن المدن والبلدان، وما يتعلق بذلك من موضوعات.

وتُقام أولى تلك الجلسات تحت عنوان "صورة المالديف بعيون الرحالة والبلدانيين العرب والمسلمين"، وتديرها عليا المنصوري، ويتحدث فيها: آدم ناصر إبراهيم، ومحمد حسن شريف، والراوية عائشة عبدالعزيز. وتحمل الأوراق التي ستناقش في تلك الجلسة عناوين: "أصول حروف Maldigain وكيف نشأت عبر الرحالة"، و"جزر المالديف.. هوية معاصرة فريدة صاغتها تفاعلات تاريخية عالمية"، و"الهياكل الفنية والمعمارية المبنية على الحجر الجيري في جزر المالديف".

ومن بين جلسات الملتقى الجلسة العلمية التي تحمل عنوان: "تقاليد السفر وآداب الرحلة في الموروث العربي"، وتديرها الدكتورة نهلة إمام، ويتحدث فيها الدكاترة: أحمد بهاء الدين، وسعيد يقطين، وسمير الضامر، ونجيمة طاطاي.

في الجلسة التي تحمل عنوان "العجائبي والغرائبي في مدونة الرحلات العربية"، التي يديرها الدكتور أحمد بهي الدين، يتحدث الدكاترة: رؤى قدّاح، وعبدالحكيم طريفة، ويوسف دينغلونغ، وأحمد علواني، عن موضوعات: "العجائبي في الرحلات الدينية.. رحلة تميم الداري أنموذجاً"، و"عادات وتقاليد المصريين بمرآة الرحالة ابن بطوطة"، و"رحلات ابن بطوطة ورحلات شيوشياك.. نظرة مقارنة"، و"سردية الرحالة بين التوثيق الرسمي والتخييل العجائبي".

> **برنامج يحتفي بحكايات الرحالة باعتبارها إرثا إنسانيا ومعرفيا، ويجمع بين العروض والمعارض والجلسات العلمية والفكرية**

ومن بين عناوين الجلسات العلمية للملتقى هناك جلسة بعنوان "مدن الإمارات والخليج العربي في كتابات الرحالة والجغرافيين"، ويديرها الدكتور خالد الشحي، ويتحدث فيها الدكتور سالم الطنيجي، وطلال الرميضي، وفاطمة المزروعي، ووفاء سالم، وتحمل عناوين أوراق العمل التي ستناقش في تلك الجلسة: "مدن الإمارات في مدونات الرحالة والبلدانيين العرب والمسلمين"، و"وقفات مع رحلة رئيس البعثة الكويتية للإمارات 1958، و"الظفرة بين أدب الرحلات والتاريخ المحلي.. كتابات علي الكندي المرر نموذجاً"، و"ابن جبير الأندلسي: الرحالة الذي أرّخ للحج والعمران في القرنين السادس والسابع الهجري".

الرحلة في الشعر النبطي

وتشهد جلسة "فضاءات الرحلة ومشاهد الارتحال"، والتي يُديرها محمد سالم بن هويدن، مناقشة خمس أوراق عمل هي: "من دعاء الغيث إلى رحلة شعرية في الإمارات: قراءة في قصيدة الأمطار للماجدي بن ظاهر"، ويُلقيها الدكتور راشد المزروعي، و"مدن الساحل الشرقي بالإمارات في مرآة البلدانيين والجغرافيين القدماء"، وتُلقيها فاطمة المغني، و"جائزة ابن بطوطة.. ارتياد الآفاق على خطى الرحالة العرب"، ويُلقيها سلطان المزروعي، و"رحلة الكتب من خلال كتاب رسائل الرعيل الأول لعبدالله الطابور"، وتُلقيها شيخة المطيري، و"الرحلة في الشعر النبطي"، وتُلقيها شيخة الجابري.

وفي الجلسة التي يُديرها الدكتور منّي بونعامة، وتحمل عنوان "الرحلة العربية مصدر تاريخي وتراثي"، يتحدث الدكتور أحمد الشكري عن "مملكة مالي في خاتمة عقد رحلات ابن بطوطة"، ويرصد الدكتور عبدالودود عبدالله "البعد التاريخي والتراثي في الرحلة الشنقيطية"، ويُناقش الدكتور خيرالدين شترة "دور وأثر الرحلات الحجية في التأريخ للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، ويتوقف الدكتور صالح اللهيبي عند موضوع "مخطوطات الرحالة وأثرها في الدراسات التاريخية".

من مدائن الريح

وفي جلسة تجارب رائدة في عوالم الرحلة، والتي يُديرها علي العبدان، يتم استعراض عدد من أوراق العمل المقدمة من الدكتور عبدالعزيز المسلّم، وطلال سالم، والدكتور خالد البدور، ولولوة المنصوري، وتشمل أوراق هؤلاء الباحثين الموضوعات التالية: "من مدائن الريح إلى مدونة مسافر"، و"إماراتي في نيجريا"، و"رحلاتي.. يوميات ومشاهدات للمدن والأمكنة"، و"محيط كتمندو رحلة سردية شعرية في الهيمالايا بين الجغرافيا والروح".

وفي الجلسة العلمية التي تُديرها الدكتورة رؤى قدّاح، وتحمل عنوان "مشاهدات الرحالة وانطباعاتهم عن البلدان المزورة"، تستعرض عائشة راشد الشامسي "رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة"، وتتحدث الدكتورة عائشة الشامسي عن "الرحلة المعاصرة: الأسلوب والنوع"، ويُعرّف الدكتور يحيى العبالي بـ"حكايات الرحالة اليمنيين ورحلاتهم شرقاً وغرباً"، ويروي الدكتور عبدالله الخضير "حكاية الأنا والآخر في جُزُر القُمُر".

ونبقى مع الجلسات العلمية للملتقى، حيث تتمحور أوراق الجلسة التي يُديرها الدكتور صالح اللهيبي، وتحمل عنوان "رحلات قديمة وأخرى حديثة"، حول موضوعات: "الراوي ومن لم يكن يروى في العادة: النساء والأطفال في رحلة ابن بطوطة"، و"الأماكن والمسالك في كتب البلدانيين والجغرافيين العرب"، و"أدب الرحلة جسر بين الشارقة والمغرب"، و"نافذة على عزف البحر من خلال الرحالة ابن ماجد"، ويتحدث في تلك الجلسة كلوديامارياتريسو، ومريم المزروعي، والدكتور علي عبدالقادر الحمادي، ومحمد نجيب قدورة.

وفي جلسة "تمثلات الأنا والآخر في أدب الرحالة"، التي يُديرها محمد البلوشي، يتناول الدكتور خالد أبوالليل موضوع "الرحالة ودراسة الموروث الشعبي العربي"، ويُناقش الدكتور نمر سلمون موضوع "أدب الرحلة بين التوثيق والإبداع"، ويُسلّط الدكتور خليل السعداني الضوء على "المستكشف المغربي مصطفى الأزموري والسردية الوطنية الأميركية"، ويستحضر الدكتور سالم الطنيجي صورة "مدن الإمارات في كتابات الرحالة والجغرافيين والبلدانيين".

رمزي الغزوي يعرض تجربة روحية تتجاوز حدود الفوتوغرافيا التقليدية

عمان - يجمع معرض "كائنات: وجوه مقطوفة من سمفونية الأرض" للكاتب الأردني رمزي الغزوي بين بساطة المشهد الملتقط بعين الكاميرا وعمق المعنى الذي ينطوي عليه من جهة، وبين التجربة البصرية المستقاة من روح المكان والبعد التأملي من جهة أخرى.

وبحضور ومشاركة الدكتور عمر الرزاز وجمع غفير من الفنانين والأدباء والصحافيين والضيوف افتتح المعرض الفتوغرافي مساء الأحد في غاليري إطلالة اللويبدة في العاصمة الأردنية عمان ويستمر عشرة أيام.

ويأتي المعرض، المتكون من 50 صورة، كتجربة روحية تتجاوز حدود الفوتوغرافيا التقليدية لتؤشر لنا على كيفية الإصغاء إلى ما خفي من أشياء، وتعيد إلينا براءة فقدناها في زحمة العيش، وهنا لا تُرى الطبيعة كموضوع صامت، بل كذات حيّة.

المايسترو الذي يقطف تلك الوجوه ويمنحها فرصة الظهور لا يحمل عصا موسيقية، بل قلبا مفتوحا على أسرار الحجر والجذع والظل والطرقات، فيحول الجماد إلى مرايا تعكس وجوها تشبهنا ولا تشبهنا، وتراقبنا منذ الأزل.

ويقول الغزوي إن مشروعه عبور من العادة إلى الذهول، ومن النظر إلى الإصغاء، ومن الفكرة إلى الإحساس، وهو يجيء استكمالا لمبادرة "ثقافة الزهرة" التي أطلقها قبل سنوات بعيدة للفت الانتباه والوجدان إلى أمنا الطبيعة بوصفها كتابا مفتوحا للفن والجمال، ولنمنحها الحماية والرعاية والتقدير، ويضيف أن "كائنات" دعوة هامسة إلى التخلي عن مركزيتنا كبشر لنعود أبناءً للفطرة الكونية، مؤكدا أن صوره تذكيرٌ بأن الحياة ليست في ما نُسميه ونُفسره، بل في ما يدهشنا.

وتشير اللوحات المعروضة إلى أهمية إعادة النظر في فكرة "مركزية الإنسان" على الأرض؛ فبدلاً من أن نرى أنفسنا في المركز، تقترح علينا الأعمال أن نستمع ونتلمّس ونتأمل في ما حولنا؛ في هذه الكائنات الخفية، لنكتشف أن ما في الطبيعة ليس مجرد جماد وجد لخدمتنا بل هو ذوات تشاركنا هذا الوجود.

لذلك يركز الغزوي في المشاهد التي التقطها على فكرة الوجوه التي شكلتها الطبيعة من جذوع الأشجار أو الصخور أو حتى في تركيبات الضوء والظلال، ويشعر المتأمل في أعماله بأن ما تحمله هذه الوجوه من ملامح يشبه إلى حد كبير ملامحنا الإنسانية، ولعلها أيضاً بمنظرها البسيط وألوانها الطبيعية تنظر إلينا وتراقبنا، كما لو أنها جزء من تكويننا ونحن جزء من تكوينها؛ وبالتالي نتشارك معاً الحياة على سطح الأرض.

من جانبه ألمح الفنان كمال أبوحلاوة إلى أن الغزوي لا يكف عن مفاجأتنا بأطروحاته المتتالية، التي تُجسِّد علاقةً وجوديةً مع الطبيعة لا تخلو من إحساسٍ مرهف بالتواضع إزاء جبروتها.

ويضيف أبوحلاوة أن الغزوي يبرز عمله الفني في بساطته العميقة، بعيني كاتبٍ وفنان قنّاصٍ للّحظة، باحثٍ عن المشهدية الكامنة، ويقول إنه يقرأ العالمَ بتفاصيلَ لا نُعيرها اهتمامنا نمرُّ بها مرورَ الغافلين، فلا نمنحُها حقَّها من التأمُّل والالتفات.

يشار إلى أن الغزوي، الذي يكتب عمودا يوميا في جريدة "الدستور" الأردنية، ويعمل مستشارا إعلاميا في المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، حاصل على ماجستير الصحافة والإعلام الحديث، وعمل مستشاراً إعلاميا لدى جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، وعضو هيئة تدريس في جامعة فيلادلفيا ومحاضراً غير متفرغ في الجامعة الأردنية، ومعدًا ومقدما للبرامج في إذاعتها، ومديرا لمشروع مؤسسة محمد بن راشد لعروض الكتب، ومحررا في مركز الدراسات الإستراتيجية.

له 25 مؤلفا في شتى ضروب الأدب، ونال 10 جوائز أدبية وإعلامية ومجتمعية، أبرزها جائزة الحسين للإبداع الصحفي، وجائزة أحسن مقالة صحفية عربية عام 2012، وجائزة شومان العالمية لرواية اليافعين سنة 2014، وجائزة أفضل كاتب مقال عن رابطة الكتاب الأردنيين عام 2008، وجائزة التمكين الديمقراطي سنة 2015 من صندوق الملك عبدالله للتنمية عن مشروع صالون وادي الطواحين، وجائزة مدينة الثقافة الأردنية لأدب الأطفال عام 2007، وجائزة تيسير السبول للقصة القصيرة سنة 2000، وجائزة شاعر الطلبة العرب ببغداد عام 1994.

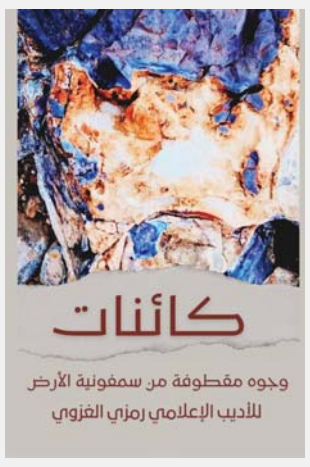

لوحات تذكرنا بإعادة النظر في فكرة «مركزية الإنسان» لنكتشف أن ما في الطبيعة ذوات تشاركنا هذا الوجود

والغزوي عضو رابطة الكتاب الأردنيين والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ونقابة الصحافيين الأردنيين، ومؤسس لمشروع بشاير للمواهب الشابة في مهرجان جرش للثقافة والفنون، اختيرت مؤلفاته لمشروع الذخيرة في جامعة الدول العربية، وهو ناشط ثقافي واجتماعي وبيئي أسس صالون وادي الطواحين وأطلق الحملة الإنسانية لحماية ما تبقى من غاباتنا عام 2014، وهو أيضا صاحب مبادرة ثقافة الزهرة.

بساطة عميقة في الاهتمام بالتفاصيل

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

«الحب الافتراضي» يعمق عزلة الشباب في العراق ويزيد من ضعف شبكة علاقاتهم

التحكم الكامل في العلاقة الافتراضية يمنح الفرد شعورا بالسيطرة المفقودة في العلاقات الحقيقية

«شات جي.بي.تي» أشهر روبوتات الدردشة

يؤكد الباحثون في علم النفس والاجتماع في العراق أن الأشخاص المرتبطين بعلاقات عاطفية افتراضية يفقدون هويتهم الإنسانية، مشيرين إلى أن اعتماد الفرد على علاقة وهمية لتشكيل صورته الذاتية وإشباع حاجته العاطفية يولد لديه هوية هشة. ويلفتون إلى أن "الحب الافتراضي" يعمق عزلة الشباب ويزيد من ضعف شبكة علاقاتهم الاجتماعية. ويقترح الخبراء وضع ضوابط عمرية تمنع التفاعل الغزلي الرومانسي مع القاصرين.

بغداد - يشهد العراق تزايدا في استخدام الشباب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفي مقدمتها "شات جي.بي.تي"، وهو ما أثار تحذيرات من انتشار ما يُعرف بظاهرة "الحب الافتراضي".

ويستعين الشباب بـ"شات جي.بي.تي"، في مختلف تفاصيل حياتهم اليومية، سواء في الحديث عن المشاعر الشخصية، أو في روتينهم اليومي، فيسألونه عما يأكلون ويشربون، ويستشيرونه في تنسيق ثيابهم عند الخروج، ويتحدثون معه لساعات طويلة، ويطلقون عليه أسماء تناسبهم.

وما يدفع الشباب للتعلق بالشات هو فشل تجاربهم العاطفية السابقة، حيث عانوا من الفشل والخيانة، لذا يعتقدون أن علاقتهم بـ"شات جي.بي.تي"، علاقة مثالية من ناحية الاهتمام والرومانسية.

كما يلجأ الشباب إلى التحدث مع "شات جي.بي.تي"، ويطرحون عليه العديد من القضايا والأسئلة، وهو دائما يشجعهم على التواصل مع الحياة بشكل إيجابي.

ويرتبط العديد حول العالم بعلاقات عاطفية مع الشات، ضمن ظاهرة تنم عن أزمة وجودية حادة وتكشف عن الفراغ العاطفي والروحي.

ويخوض بعض المستخدمين محادثات غرامية مع البرنامج الذي يتجاوب معهم بأسلوب إنساني، ما قد يؤدي بحسب خبراء عراقيين، إلى إدمان مشاعر وهمية وزائفة، وانعكاسات نفسية واجتماعية على المدى البعيد، خصوصا بين فئة المراهقين والشباب.

وقال الباحث في علم النفس والاجتماع أحمد الذهبي إن "لجوء الفتيات والشباب إلى العلاقات الوهمية مع 'شات جي.بي.تي' أو غيره من تقنيات الذكاء الاصطناعي يعود إلى أسباب مختلفة، منها الهروب من الوحدة أو العزلة، فالكثير من الشباب يعانون عزلة اجتماعية أو ضعفا في شبكة العلاقات، لذلك يجدون في المحادثات مع الذكاء الاصطناعي بديلا سريعا لملء الفراغ والوحدة".

كما أن غياب الحكمة والرصانة والنقد الموضوعي، وغياب الصدق أحيانا في العلاقات الواقعية، يجعل الشباب يتجهون إلى الذكاء الاصطناعي الذي يتفاعل معهم ويثني عليهم، إضافة إلى سهولة بناء علاقة مع الشات لأنها لا تحتاج إلى أي جهد، فهي متاحة دائما.

وأشار الذهبي إلى أن "التحكم الكامل في العلاقة مع الشات يمنح الفرد شعورا بالسيطرة المفقودة في العلاقات الحقيقية، إضافة إلى الإشباع العاطفي الرمزي، حتى وإن كان الفرد يدرك أن العلاقة غير حقيقية، لكن الدماغ يستجيب لها"، مبينا أن "هذا النوع من العلاقات له تأثيرات سلبية على المدى البعيد، منها الإدمان العاطفي الذي يضعف دافع الفرد إلى بناء علاقات حقيقية".

وتابع "يتشكل لدى الأفراد المرتبطين بعلاقات عاطفية افتراضية مع 'شات جي.بي.تي' تصور مثالي عن العلاقات على أنها دون مشكلات أو مواقف متباينة، وهذا يضعف القدرة على تحمل صعوبات العلاقات الواقعية، كما تؤدي العزلة الاجتماعية الناجمة عن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تعميق الفجوة بين الفرد ومحيطه، وإلى حالة من الاغتراب".

> الأفراد المرتبطون بعلاقات عاطفية افتراضية لديهم تصور مثالي عن العلاقات على أنها دون مشكلات أو مواقف متباينة

وعلى المدى البعيد، تؤدي هذه التأثيرات إلى إنتاج إنسان متقوقع ومنعزل، وهذا بدوره يؤدي إلى اضطرابات ومشاكل نفسية صعبة، وقد يفضي الانفصال عن الواقع إلى تشوهات معرفية في فهم العلاقات، ما يمكن تصنيفه كحالة مرضية يصعب علاجها.

كما يرى الباحث العراقي أن الأشخاص المرتبطين بعلاقات عاطفية افتراضية مع الشات يفقدون هويتهم الإنسانية، مضيفا أن اعتماد الفرد على علاقة وهمية لتشكيل صورته الذاتية وإشباع حاجته العاطفية يولد لديه هوية هشة، تعتمد على الإشباع الاصطناعي أكثر من التجارب الواقعية، ما يزيد احتمالية القلق والاكتئاب عند غياب هذا المصدر، وينتج عنه ضعف الكفاءة الاجتماعية وضعف إدراك العلاقات، إضافة إلى الإدمان السلوكي.

وتشير البيانات الحديثة إلى أن أكثر من 70 ألف شخص في العالم يبحثون شهريا عن شريك ذكي عبر الإنترنت، ويُجرون محادثات غرامية مع "شات جي.بي.تي"، كما يحمّل ملايين آخرين تطبيقات مصمّمة لمحاكاة العلاقات الحقيقية. وقد صمّمت منصات الذكاء الاصطناعي المدعومة بتقنيات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية والتعلم العميق لمحاكاة التفاعلات البشرية، مما يخلق انسجاما فريدا مع الوقت بينهم وبين أجهزتهم.

ويرى الخبراء أن أحد أشكال هذا التفاعل الشخصي هو الوقوع في حب "شات جي.بي.تي" أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأكثرها استخداما، مشيرين إلى أن مفهوم الرفقة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لا يقتصر على الدردشة العابرة والخيال، بل تجاوز ذلك إلى المحادثات الأساسية، إذ يمكن للمستخدمين استكشاف الروابط العاطفية والعلاقة الحميمة سواء عبر النص أو الصوت، ويستجيب الذكاء الاصطناعي لمدخلات المستخدم مما ينشئ رابطا قد يبدو حقيقيا بشكل مثير للدهشة.

وفقا لاستطلاعات رأي حديثة، فإن الشباب وتحديدا من تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاما هم الأكثر بحثا عن شركاء من الذكاء الاصطناعي، فقد وجد أن 16 في المئة من الرجال بحثوا عن حسابات تواصل اجتماعي من الذكاء الاصطناعي، وتحدّث 21 في المئة منهم مع شريك رومانسي من الذكاء الاصطناعي، أما بالنسبة للنساء فقد بحثت 11 في المئة عن حسابات تواصل اجتماعي من إنتاج الذكاء الاصطناعي، وحاولت 16 في المئة منهن الدردشة مع شركاء من الذكاء الاصطناعي، ومنها "الشات جي.بي.تي".

وقال الخبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي عثمان أحمد أكرم إن "بعض الشباب والمراهقين ينجذبون عاطفيا إلى روبوتات الدردشة الذكية بسبب أسلوبها الإنساني وسهولة الوصول إليها، لكن هذا الارتباط قد يؤدي إلى الإدمان، ويقلل من فاعلية الإنسان وقدرته على إقامة علاقات واقعية، مع انعكاسات نفسية تشمل القلق وصعوبة الانفصال عن الشات بوت".

ويضيف أن "الإجراءات والحلول المقترحة دوليا تتضمن وضع ضوابط عمرية تمنع التفاعل الغزلي الرومانسي مع القاصرين، وتصميمات مناسبة للشباب تظهر أن المحاور ليس إنسانا، مع ضرورة التثقيف الأسري وتوعية الأبناء بالفرق بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الحقيقية".

ولفت أكرم إلى أن "شركات الذكاء الاصطناعي مثل 'أوبن أي.إي' تعمل حاليا على هذا الموضوع للحد من تعاطف ورومانسية 'شات جي.بي.تي' مع المستخدمين القاصرين، حيث يتعامل معهم بشكل أبسط وبدون مبالغات عاطفية".

وقال إن الحلول تقع على عاتق الشركة المطورة، خصوصا في المجتمعات التي تنقصها ثقافة الوعي التقني.

انتشار المكتبات الرقمية يعزز التعلم الذاتي لدى الطلاب في الأردن

إربد - تعد المكتبات الرقمية ومصادر المعرفة عبر الإنترنت جزءا أساسيا من حياة الطلبة والباحثين وعموم القراء في الأردن، في ظل سهولة الوصول إليها وتنوع موضوعاتها، ما اعتبره باحثون ومختصون فرصة لتعزيز المهارات وزيادة الوعي الثقافي والعلمي في المجتمع.

وقال رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون في جامعة اليرموك الدكتور محمد حابس البرماوي إن انتشار المكتبات الرقمية والبودكاست أعطى تحولا جذريا في مشهد التعليم الجامعي. كما أتاح فرصا جديدة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس لاكتساب المهارات وتطويرها في الإطار الأكاديمي والعملي.

وأضاف لوكالة الأنباء الأردنية أن هذه المكتبات الرقمية تعمل على تعزيز عملية التعليم الذاتي لدى الطلبة والباحثين وهو ما يسمح لهم باستكشاف وجهات النظر المتنوعة وتعميق فهمهم للمواد الأكاديمية خارج نطاق التدريس في قاعات المحاضرات، بحيث يدعم دمج هذه المصادر والبودكاست الرقمية في المقررات الدراسية تطوير محو الأمية الرقمية، وهي مهارة تتزايد أهميتها في اقتصاد المعرفة اليوم.

وغالبا ما تتضمن هذه المكتبات، وفق البرماوي، ميزات تفاعلية مثل الروابط التشعبية والتعليقات التوضيحية ووظائف البحث وبالتالي تعميق الفهم والمشاركة لدى الطلبة. كما تتميز بكونها أدوات تعليمية وبحثية فاعلة لتطوير المناهج التدريسية والمساقات العلمية والعملية لأعضاء هيئة التدريس وتدفعهم إلى الابتكار والخروج عن المألوف في تقديم المعلومة والمعرفة.

بدوره، أوضح رئيس قسم تطوير المناهج في جامعة جدارا الدكتور شامان معابرة أن انتشار الكتب الإلكترونية في الفضاء الرقمي يواكب الاتجاه العالمي في التعليم الرقمي خاصة بعد جائحة كورونا التي رسخت استخدام الوسائل التقنية في الدراسة والبحث.

وبيّن لوكالة الأنباء الأردنية أن توفر المواد العلمية على الإنترنت مكّن الطلبة من الوصول إلى مصادر متعددة في وقت قصير، وأسهم في رفع كفاءتهم الأكاديمية، لكنه في المقابل يتطلب إشرافا تربويا يوجههم نحو اختيار المصادر الموثوقة.

> توفر المواد العلمية على الإنترنت مكن الطلبة من الوصول إلى مصادر متعددة في وقت قصير، وأسهم في رفع كفاءتهم

وأشار معابرة إلى أن التحدي الأكبر يكمن في غياب مهارة الانتقاء لدى بعض الطلبة، إذ قد يقعون في فخ المعلومات غير الدقيقة المنتشرة على بعض المواقع، مؤكدا أهمية تفعيل دور المكتبات الجامعية والمدرسية في تدريب الطلبة على استخدام المنصات الرقمية بطريقة علمية صحيحة.

كما اعتبر الباحث الثقافي رمزي الغزوي أن المكتبات الرقمية لا تقدم المعرفة فحسب، بل تعيد تشكيل أنماط الثقافة في المجتمع حيث بات الجيل الجديد يقضي ساعات طويلة في القراءة عبر الأجهزة الذكية.

وقال إن المكتبات الرقمية تفتح المجال أمام تعزيز عادة القراءة التي تراجعت في العقود الأخيرة بسبب انشغال الناس بوسائل الإعلام المرئية، لافتا إلى أن الكتب الإلكترونية أعادت جزءا من التوازن بين الترفيه الرقمي والثقافة الرقمية.

وأضاف الغزوي أن تنوع المحتوى بين الأدب والفنون والعلوم الإنسانية والكتب المتخصصة يسهم في صقل شخصية الفرد وتنمية مهاراته الفكرية، وهو ما ينعكس إيجابا على المجتمع ككل، مشيرا إلى أن إتاحة الوصول إلى المعرفة دون قيود جغرافية أو مالية تعد مكسبا كبيرا، خاصة لطلبة القرى والمناطق النائية.

تحول جذري في مشهد التعليم الجامعي

اللغة الأمازيغية تدخل رسميا مدارس الريادة في المغرب

الرباط - ستدرج اللغة الأمازيغية بشكل رسمي ضمن المقررات الدراسية الخاصة ببرنامج "مدارس الريادة" في المغرب ابتداءً من الموسم الدراسي الحالي، وفق ما أعلنه وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة محمد سعد برادة.

وأكد الوزير خلال ندوة صحافية حول الدخول المدرسي أن الكتب المدرسية المخصصة لتدريس الأمازيغية ستصدر مع نهاية الشهر الجاري، على أن يتم تدريسها على غرار باقي اللغات الأجنبية المعتمدة، في خطوة ترمي إلى تعزيز مكانة هذه اللغة في المسار التعليمي الوطني.

ويأتي هذا القرار استجابة لمطالب متواصلة من الفعاليات والجمعيات الأمازيغية، التي كانت قد دعت منذ إطلاق المشروع إلى إدراج الأمازيغية في منظومة "مدارس الريادة"، معتبرة أن إقصاءها في البداية شكّل تراجعا عن المكتسبات التي رسخها الدستور والسياسات العمومية في مجال الحقوق اللغوية والثقافية.

ويمثل إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية المغربية تأكيدا على التزام الحكومة بتنفيذ مضامين الدستور، وضمان التنوع اللغوي والثقافي داخل المؤسسات التعليمية، بما ينسجم مع الهوية الوطنية الغنية بروافدها المتعددة.

وبذلك تصبح الأمازيغية جزءا من تكوين التلاميذ، إلى جانب العربية والفرنسية والإنجليزية، في خطوة تعزز مكانة اللغة والثقافة الأمازيغية داخل المنظومة التربوية، وتدعم مشروع إصلاح التعليم باعتباره ورشا إستراتيجيا يهدف إلى تكوين جيل منفتح على تعددية لغوية وثقافية متوازنة.

وأطلقت وزارة التربية الوطنية برنامج المدرسة الرائدة كإحدى الركائز الأساسية في "خارطة الطريق 2022 – 2026"، في خضمّ المساعي الحثيثة لتطوير التعليم و الارتقاء بمخرجاته في المغرب. و يأتي تبنّي هذا البرنامج في سياق محاولة تجاوز التحديات التي ظلت تعاني منها المدرسة العمومية لعقود، منها ضعف مستوى التحصيل الدراسي و نقص التجهيزات و قلة التكوين المستمر للأطر التعليمية.

يهدف إرساء مشروع المدارس الرائدة إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم العمومي من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة و مُجهزة بأحدث التقنيات و اعتماد مناهج تربوية حديثة تُركز على تطوير مهارات المتدرسين و إكسابهم القدرات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل.

كما يعتبر هذا المشروع جزءًا لا يتجزأ من الجهود الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المغرب، حيث يساهم في بناء أجيال متعلمة ومؤهلة قادرة على المساهمة في بناء مستقبل أفضل للبلاد.

واعتُمد مشروع مدارس "الريادة" في التعليم الابتدائي الحكومي، بدءا من الموسم الدراسي 2023 – 2024، وتم توسيعه ليشمل مئات المؤسسات الإعدادية الحكومية خلال هذا الموسم، واستفاد منه أكثر من مليون تلميذ مغربي خلال الموسم الحالي، مستهدفا تلاميذ التعليم الابتدائي بنسبة 30 في المئة، في الوسطين القروي والحضري.

ولا يشمل هذا المشروع كل مدارس البلد، لكن وزارة التربية أكدت أنها ستعمم هذه التجربة الإصلاحية على المدارس، على نحو تدريجي خلال 3 سنوات تقريبا.

> الأمازيغية أصبحت جزءا من تكوين التلاميذ، إلى جانب العربية والفرنسية والإنجليزية، في خطوة تعزز مكانتها داخل التعليم

ويؤكد خبراء التربية أنه لم يتم إقرار هذا المشروع التربوي إلا بعد أن وصل الوضع التعليمي إلى أسوأ حالاته، على مستويات شملت في الأساس وضعية المتعلِّم أولا والمدرِّس ثانيا، فكان لزاما على هذا المشروع أن يحقق أهداف الرفع من جودة التعلمات الأساسية والتحكم بها، وتطوير كفايات التلاميذ ومهاراتهم وقدراتهم ومعارفهم والحد من الهدر المدرسي، وتعزيز تفتح المتعلمين.

نقلة نوعية في التعليم العمومي

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

3 فضيات وبرونزيتان.. حصاد عربي دون ذهب في مونديال طوكيو

المغربي البقالي والبحرينية وينفريد يخسران رهان الاحتفاظ باللقب

خرج العرب من مونديال ألعاب القوى الذي أقيم في طوكيو برصيد غاب عنه المعدن الأصفر للمرة الأولى منذ 10 أعوام، وتحديدا منذ نسخة بكين 2015 على غرار ما حصل في موسكو قبلها بعامين، ليقتصر على 3 فضيات وبرونزيتين.

طوكيو - فشل المغربي سفيان البقالي والبحرينية وينفريد موتيلي يافي في الدفاع عن لقبيهما في سباقي 3 آلاف موانع رغم وصولهما إلى طوكيو في لباس أبرز المرشحين.

وكانت مشاركة الجزائري جمال سجاتي صاحب فضية سباق 800 م والبحرينية سلوى عيد ناصر التي نالت برونزية 400 م والقطري عبدالرحمن سامبا الذي أحرز المعدن ذاته في سباق 400 م حواجز، إيجابية إذ قارع الثلاثي كبار الأسماء في مسابقاتهم.

كما خسر العرب فرصة زيادة رصيدهم بعدما أعلن البطل الأولمبي والعالمي القطري معتز برشم، الحائز على الميدالية البرونزية في مسابقة الوثب العالي قبل عامين، الانسحاب قبل انطلاق البطولة بسبب الإصابة. الوحيد الذي طوق عنقه بالمعدن النفيس من جذور عربية كان البرتغالي إسحاق ناصر المغربي الأصل الذي خالف التوقعات بإحرازه ذهبية سباق 1500 م. ولد ابن الـ26 عاما في فارو لأم برتغالية وأب مغربي هو يوسف ناصر شقيق حسن نجم كرة القدم السابق لنادي الوداد الرياضي والمنتخب الوطني.

من بكين إلى طوكيو

ارتفع الرصيد العربي في تاريخ البطولات العالمية إلى 88 ميدالية بينها 34 ذهبية و27 فضية و27 برونزية، حيث يتصدر المغرب القائمة مع 34 ميدالية (12 ذهبية و13 فضية و9 برونزيات)، ثم البحرين برصيد 16 (8 ذهبيات و4 فضيات و4 برونزيات)، فالجزائر برصيد 12 ميدالية (6 ذهبيات و3 فضيات و3 برونزيات)، ثم قطر مع 12 ميدالية (5 ذهبيات وفضيتان و5 برونزيات)..

وتعود المرة الأخيرة التي فشل فيها العرب بتطويق أعناقهم بالمعدن النفيس إلى بكين 2015، حين حققت التونسية حبيبة لغريبي فضية سباق 3 آلاف م موانع، والمصري إيهاب عبدالرحمن فضية رمي الرمح، والمغربي عبدالعاطي إيكدير برونزية سباق 1500م، والبحرينية يونيس كيروا برونزية الماراثون، في تكرار لسيناريو موسكو 2013 عندما أحرز برشم فضية الوثب العالي والجيبوتي عين الله سليمان برونزية 800 م.

وتبقى المشاركة الأسوأ في النسخة الأولى في هلسنكي عام 1983 ببرونزية واحدة، لتعود العاصمة الفنلندية وتشكّل منعطفا مهما في تاريخ المشاركات العربية، حيث كانت نسخة عام 2005 ذروة التألق مع أربع ذهبيات وفضيتين. أما من ناحية أكثر عدد من الميداليات (8)، فكانت نسخة غوتبورغ السويدية عام 1995 الأفضل للرياضيين العرب لأنها شهدت حصولهم على ثلاث ذهبيات ومثلها من الفضيات، إضافة إلى برونزيتين.

ذرف البطل الأولمبي المغربي البقالي دموع الحزن على ضياعه فرصة إنجاز الاحتفاظ بلقبه في سباق 3000 م موانع للمرة الثالثة تواليا. اندفع النيوزيلندي جوردي بيميش في اللحظات الأخيرة ليتفوق على البقالي وينتزع منه بفارق 7 في المئة من الثانية الذهبية التي زيّن بها عنقه في يوجين 2022 وبودابست 2023.

كان ابن الـ29 عاما قد أنهى الهيمنة الكينية على المسافة بعدما بات في أولمبياد طوكيو المؤجل لعام بسبب فايروس كورونا (2021)، أول عداء غير كيني يحرز اللقب منذ 1980، ليعود ويؤكد بعد عام في يوجين أنه "ملك" السباق واضعا حدا لسيطرة الكينيين عليه لمدة 15 عاما.

كرر الإنجاز ذاته في بودابست، لكن في العاصمة طوكيو ذرف الدموع في الملعب وخارجه رغم مواساة المقربين منه.

قال بطل أولمبيادي طوكيو وباريس "الهزيمة صعبة القبول"، مضيفا "لم أتقبل هذه النتيجة ولكن رغم ذلك بذلت قصارى جهدي وخضت سباقا رائعا واعتمدت إستراتيجية جميلة، ولكن في النهاية خسرت السباق وأحرزت الميدالية الفضية".

وأضاف البقالي فضية طوكيو إلى فضية لندن 2017 والبرونزية في الدوحة 2019. بدت يافي في طريقها لإحراز الذهب للمرة الثانية تواليا بعد بودابست قبل عامين، إلا أن الكينية فيث تشيروتيتش فاجأتها في تسارع أخير مكنها من انتزاع المركز الأول بزمن هو الأفضل في البطولات العالمية.

قالت يافي بعد نيلها الفضية "كان استعدادي لهذه البطولة العالمية رائعا. بالطبع، كان الهدف هو الفوز، لكنني راضية وممتنة لفوزي بالميدالية الفضية". وكانت البحرينية عيد ناصر على الموعد بعد نيلها الميدالية البرونزية في سباق 400 م سرقت خلاله الأميركية سيدني ماكلافلين – ليفرون الأضواء بتسجيلها ثاني أسرع توقيت في التاريخ تحت الأمطار.

وهي ثالث ميدالية في رصيد العداءة البالغة 27 عاما بعد ذهبية مونديال الدوحة 2019 وفضية لندن 2017 وفضية أولمبياد باريس 2024. قالت عيد ناصر "كان السباق صعبا وممتعا في الوقت ذاته، وكنت أتوقع مثل هذا الأمر. حققت الكثير من التضحيات للوصول إلى هنا مع الكثير من التأرجح ولكن هذا جزء من الاستعراض ومن الجري، لذا أنا ممتنة".

> الجزائري سجاتي حقق عودة رائعة في الأمتار الأخيرة من سباق 800 م متخطيا أربعة عدائين ليتوج مجهوده بالمركز الثاني

عودة رائعة

حقق سجاتي عودة رائعة في الأمتار الأخيرة من سباق 800 م متخطيا أربعة عدائين ليتوج مجهوده بالمركز الثاني. وهي ثالث ميدالية كبرى لسجاتي، بعد فضية مونديال يوجين 2022 وبرونزية أولمبياد باريس 2024.

قال ابن الـ26 عاما "كان السباق جد جد سريع وكان أشبه بالألعاب الأولمبية بتوقيت 1.41 دقيقة وليس من السهل تحقيق هذا الرقم... أهدي هذه الميدالية لجميع العرب ولا أريد أن أنسى والِدَاي أيضا والقادم أحسن... كما شاهد الجميع بقي لي القليل القليل للفوز بالذهبية".

دخول التاريخ

لم تخيب قطر الآمال في مشاركتها العربية، فنجحت في إيصال عداءين إلى نهائي سباق 400 م حواجز، هما عبدالرحمن سامبا وإسماعيل داوود، فحلّ الأول في المركز الثالث واجتاز الثاني خط النهاية في المركز الثامن الأخير. انتظر سامبا 6 سنوات للصعود مجددا إلى منصة التتويج بعدما كان أحرز برونزية مونديال الدوحة 2019.

وقدّم القطري ابن الـ30 عاما أداء صلبا في سباق ساده الغموض والفوضى فور اجتياز العدائين خط النهاية، إذ بعد تتويج الأميركي راي بنجامين تم استبعاده، قبل أن يحتفظ بالميدالية الذهبية عقب استئناف القرار. قال سامبا "الحمدلله حققت المركز الثالث في بطولة العالم وعُدت إلى منصات التتويج". واكتفى الجزائري ياسر محمد تريكي في مسابقة الوثبة الثلاثية باحتلال المركز الرابع.

توتر علاقة ألونسو وفينيسيوس يلقي بظلاله على ريال مدريد

مدريد - يتطلّع ريال مدريد المتصدر إلى تحقيق فوز سادس يُفترض أن يكون في المتناول أمام مضيفه ليفانتي الثلاثاء في المرحلة السادسة من الدوري الإسباني لكرة القدم، قبل مواجهته جاره أتلتيكو السبت، في حين ستكون العيون مفتوحة مجددا على علاقة المدرب شابي ألونسو ولاعبه البرازيلي فينيسيوس جونيور.

بعد فوز فريق العاصمة الأخير على ضيفه إسبانيول 2 – 0 في المرحلة الماضية، اعترف ألونسو بأنه أخرج فينيسيوس باكرا، بعدما بدت علامات الانزعاج على البرازيلي لدى استبداله في الدقيقة 77. وكان ريال تقدّم بهدفي البرازيلي إيدر ميليتاو والفرنسي كيليان مبابي، بعد تحرّك من "فيني" على الجهة اليسرى وتمريرة إلى قائد منتخب فرنسا الذي سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وقال ألونسو في المؤتمر الصحفي "صحيح أنه خرج من أرض الملعب حين كان يشعر بأنه في أفضل أحواله وكان يُمكن أن أنتظر قليلا لاستبداله." وأضاف "لكنني رأيت أننا بحاجة إلى لاعبين جدد للحفاظ على السيطرة،" متابعا "أراد فينيسيوس البقاء لأنه يشعر بحال جيد (...) هل هو غاضب؟ لم يكن سعيدا جدا. هذا أمر يحصل للجميع، لكنني سعيد بأداء فينيسيوس."

منذ وصول ألونسو إلى مدريد قادما من باير ليفركوزن الألماني، تقلّص دور فينيسيوس إثر تراجع أدائه في نهاية الموسم الماضي، ولو أن أرقامه حاليا لا تبدو أنها تُهدد مركزه. سجل البرازيلي هدفين وقدم تمريرتين حاسمتين في خمس مباريات ضمن الدوري، لكنه جلس على مقاعد الاحتياط مرتين، من بينهما مرة في المباراة الافتتاحية للفريق ضمن دوري أبطال أوروبا أمام مرسيليا الفرنسي (2 – 1). واعتبر الأرجنتيني خورخي فالدانو، لاعب ومدرب ريال السابق، أن فينيسيوس "لم يعد غاضبا من العالم. إنه غاضب من شابي ألونسو، والقادة في ريال مدريد دائما يضعون (مصلحة) النادي قبل اللاعب."

> منذ وصول ألونسو إلى مدريد قادما من باير ليفركوزن، تقلص دور فينيسيوس إثر تراجع أدائه في نهاية الموسم الماضي

ويرتقب جمهور ريال مستقبل فينيسيوس مع الفريق، مع إشراك مواطنه رودريغو في مركزه أمام مرسيليا، وسابقا لعب دورا مختلفا تقريبا أمام ريال أوفييدو (دخل فينيسيوس في الدقيقة 63 وسجل هدفا وقدم تمريرة حاسمة). وكان ألونسو أكّد بعد مباراة مرسيليا أنه لا توجد خلافات بينه وبين فينيسيوس بعد استبعاده من التشكيلة الأساسية للمرة الثانية.

وينتظر الجمهور أيضا معرفة كيف سيكون شكل تشكيلة ألونسو بعد عودة الإنجليزي جود بيلينغهام الذي شارك للمرة الأولى هذا الموسم أمام إسبانيول، كما الفرنسي إدواردو كامافينغا بعد تعافيهما من الإصابة. ويأمل ريال أن يحقق فوزه السادس توالياً منذ بدء البطولة، للمرة الثانية فقط بعد موسم 1987 – 1988، كما الفوز الرابع تواليا خارج الأرض لأول مرة منذ مايو 2024. وخسر ليفانتي ستا من مبارياته الثماني الأخيرة على أرضه أمام ريال، واكتفى بالتعادل في المباراتين الأخريين.

ثقة عالية

أهلي جدة وبيراميدز يطاردان لقب كأس أفريقيا - آسيا - المحيط الهادي

جدة (السعودية) - يلتقي الأهلي السعودي، بطل آسيا، مع ضيفه بيراميدز المصري، بطل أفريقيا، الثلاثاء على ملعب الإنماء في جدة للمنافسة على لقب كأس أفريقيا – آسيا – المحيط الهادي ضمن النسخة الثانية من كأس القارات.

واحتاج بيراميدز إلى الفوز على أوكلاند سيتي النيوزيلندي، بطل أوقيانوسيا، 3 – 0 في الدور الإقصائي لبلوغ نهائي كأس أفريقيا – آسيا – المحيط الهادي، ومواجهة أهلي جدة المتأهل مباشرة، في أول لقاء بين الفريقين.

ويلتقي بطل كأس أفريقيا – آسيا – المحيط الهادي مع بطل الأميركتين في 13 ديسمبر للمنافسة على كأس التحدي وحجز بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية المقررة في الـ17 من الشهر ذاته ضد باريس سان جرمان الفرنسي، بطل دوري أبطال أوروبا 2024 – 2025 للمرة الأولى في تاريخه.

ويمني الأهلي النفس بمواصلة بدايته الجيدة للموسم والظفر باللقب الثاني بعد لقب الكأس السوبر المحلية، ومواصلة الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم في جميع المسابقات حتى الآن بعدما فاز في مباراة وتعادل في اثنتين في الدوري، واستهل حملة الدفاع عن لقبه القاري بفوز على ناساف الأوزباكستاني 4 – 2.

ويعول قطب مدينة جدة على عاملي الجمهور والأرض وتحديدا ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية حيث تغلب على كاواساكي الياباني أمام ما يقرب من 60 ألف مشجع، وتوّج بلقب دوري أبطال آسيا للنخبة الموسم الماضي، وحجز مكانه في كأس إنتركونتيننتال والنسخة المقبلة من كأس العالم للأندية. ويدخل الأهلي المباراة بمعنويات عالية بعد الـ"ريمونتادا" الرائعة أمام ضيفه الهلال، عندما تفادى خسارة مذلة بقلب تخلفه 0 – 3 في الشوط الأول إلى تعادل مثير 3–3 الجمعة في قمة المرحلة الثالثة.

أشاد المدرب الألماني ماتياس يايسله بأداء لاعبيه بعد التعادل المثير مع الهلال، واصفا "المواجهة بأنها واحدة من أصعب التحديات التي خاضها الفريق منذ بداية الموسم." وأضاف "الهلال فريق كبير وليس من السهل قلب النتيجة أمامه، لكنني أشعر بفخر كبير بعدما نجحنا في العودة والتعادل بعد تأخرنا بثلاثية."

وبخصوص مواجهة بيراميدز التي تصادف احتفالات المملكة بعيدها الوطني، قال المدرب الألماني "ندرك تماما أهمية اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، ونسعى جاهدين لتحقيق لقب كأس أفريقيا – آسيا – المحيط الهادي كإنجاز نهديه للوطن."

ويمتلك الأهلي ترسانة من النجوم على المستويين المحلي والأجنبي أبرزهم حارس مرماه السنغالي إدوار ميندي والجزائري رياض محرز والبرازيلي روجر إيبانيز ومواطناه ويندرسون غالينو وماتيوس غونسالفيش والإيفواري فرانك كيسييه والفرنسي إنزو ميو ومواطنه فالنتان اتانغانا والإنجليزي إيفان توني وعلي مجرشي وزياد الجهني وصالح أبوالشامات.

فاز الأهلي بلقبه القاري بسجل رائع من 12 فوزا وتعادل واحد في 13 مباراة، وبات خامس فريق فقط يحقق اللقب دون خسارة، بعد جاره ومواطنه الاتحاد عام 2005، وأوراوا رد دايموندز الياباني عام 2007، ومواطنه غامبا أوساكا عام 2008، وأولسان الكوري الجنوبي عام 2020.

من جهته، يأمل بيراميدز في إضافة لقب ثان إلى سجله بعد الأول التاريخي عندما ظفر بلقب دوري أبطال أفريقيا وبات رابع فريق مصري يفوز بلقب المسابقة القارية العريقة بعد الأهلي والزمالك والإسماعيلي في إنجاز لم تحققه أي دولة بهذا العدد من الفائزين المختلفين.

ترسانة نجوم ناجحة

العرب
الثلاثاء 2025/09/23
السنة 48 العدد 13614

سوق مدحت باشا في دمشق لا ينام ولا يشيخ

يمتد سوق مدحت باشا في دمشق على أكثر من 1500 متر، جامعا بين التاريخ والتجارة، ويعد من أقدم أسواق المدينة ويتميز بطرازه المعماري وقناطره التراثية، ويضم محلات للحرف اليدوية والمأكولات الشعبية، ويُعد وجهة سياحية نابضة بالحياة.

حجر يحفظ الحكاية

دمشق - في مدينة تتجسد في طرقاتها روعة الفن المعماري القديم وحضارة أقدم عاصمة مأهولة بالسكان، يمتد سوق مدحت باشا بدمشق على مسافة تتجاوز 1500 متر، ناشرا في أزقته الفرعية الضيقة والمزدحمة تمازجا حيويا بين حجارة ضاربة في عمق التاريخ وتجارة حديثة تواكب كل جديد، وتمنح السوق حركة يومية نابضة لأهالي المنطقة والزوار القادمين من داخل سوريا وخارجها.

أعمال الترميم هدفت إلى تنظيم السوق ومحلاته التجارية وتسهيل حركة الزوار مع الحفاظ على طابعه التراثي

يُعد السوق أحد أبرز الشوارع التجارية القديمة في دمشق، ويُعرف أيضا باسم الشارع المستقيم، وهو الاسم الذي ورد في النصوص التاريخية والدينية، ويُعتقد أنه كان جزءا من الطريق الروماني الذي يربط بين باب شرقي وباب الجابية، ما يمنحه بعدا تاريخيا يتجاوز الوظيفة التجارية إلى كونه معبرا حضاريا عبر العصور.

العم عبدالفتاح قباني، أحد أبناء دمشق القدامى، ترجم قصة حبه للمدينة بالحديث عن إعجابه بسوق مدحت باشا، الذي يجمع بين أحجاره فنونا معمارية مختلفة شهدتها دمشق منذ أيام الرومان، مرورا بالعهد الأموي ثم العباسي والمملوكي والعثماني. ويقول إن السوق كان محطة للقوافل التجارية التي تقصد دمشق من جميع الدول العربية، حيث كانت البضائع تتدفق من الهند والصين وبلاد الشام ومصر، لتُعرض في محلاته الصغيرة التي ما زالت تحتفظ بأصالتها رغم مرور الزمن.

ويتراوح عمر السوق بين 400 و600 سنة، حسب ماهر المسكي، أحد سكان المنطقة، الذي يرى أن السوق لا يزال وجهة للكثير من الناس، سواء للتبضع أو لمجرد التجول في أروقته ومشاهدة نمط البناء القديم، والقناطر التراثية، والمحلات الصغيرة التي تتراوح مساحاتها بين 8 و20 مترا مربعا، مصطفة على جانبيه في تناغم معماري يروي قصة مدينة لا تنام.

ويضيف المسكي في حديثه لمراسلة وكالة الأنباء السورية (سانا) "إن سوق مدحت باشا ما زال ينبض بالحياة ويحتضن إرثا تاريخيا غنيا رغم التحديات التي يواجهها اليوم، فهو رمز للعراقة والتاريخ ونافذة حيوية للثقافة والتجارة في دمشق، حيث يضم مجموعة من الحرفيين المحافظين على صناعة وبيع الأصناف الدمشقية التقليدية، مثل السجاد اليدوي والنحاسيات والأواني القديمة والعطارة، بالإضافة إلى محلات تبيع منتجات تجارية حديثة ومأكولات شعبية مشهورة في دمشق، كالفول والحمص والمسبحة والمخللات".

وتحمل تفرعات السوق الجانبية أسماءً عديدة، وفق نوع المحلات التجارية الموجودة فيها، مثل سوق الحرير، وسوق الصوف، والخياطين، والبزورية، وهي أسماء تعكس تخصص كل زقاق، وتُسهّل على الزائرين التنقل والبحث عن حاجاتهم. كما تتفرع من الشارع المستقيم مداخل تؤدي إلى أحياء دمشقية عريقة مثل حي الأمين وحي القيمرية، بالإضافة إلى عدد من الأماكن الأثرية والدينية، وفي نهايته يقع المعلم الأثري المعروف في باب شرقي، حيث بقايا قوس النصر الروماني الذي يذكّر الزائرين بعظمة التاريخ الذي مرّ من هنا.

وقد نال السوق اهتماما من قبل العديد من الجهات والمسؤولين الذين مرّوا على دمشق، ففي كل فترة زمنية كان يتعرض لإعادة التأهيل أو إضافة شيء جديد، إلى أن جدده بالكامل الوالي العثماني مدحت باشا في عام 1879، حيث تم إصلاح بنيته التحتية وتحسين مرافقه، ليصبح سوقا رديفا لسوق الحميدية، ولذلك حمل السوق اسمه. كما ساهم والي الشام عام 1905 حسين ناظم باشا في تبديل سقف السوق الخشبي إلى غطاء من الحديد، منعا للحرائق، فكان السوق عبارة عن جزأين، أحدهما مسقوف والآخر مكشوف يمتد حتى منطقة باب شرقي.

ومع مواكبة التقدم في العصور اللاحقة، حافظ السوق على تسميته ومكانته كمعلم سياحي ومركز تسوق مشهور، وشهد العديد من أعمال الترميم التي هدفت إلى تنظيم السوق ومحلاته التجارية، وتسهيل حركة الزوار، مع الحفاظ على طابعه التراثي.

ويُعد سوق مدحت باشا اليوم أحد أسواق دمشق العريقة والتاريخية، ومقصدا لكل زائر جديد إلى المدينة، ومركزا لاحتياجات العائلات من الأقمشة والمشغولات اليدوية والتوابل والعطورات والأعشاب والتحف والهدايا والصناعات المحلية التي تُعيد للزائر ذكريات الشام وحواريها كلما مرّ به. وبين أصوات الباعة، ورائحة الأعشاب، وألوان القماش، تتجلى دمشق القديمة في أبهى صورها، حاضرةً في الذاكرة، نابضة بالحياة.

المغرب يتوج بكأس أفريقيا والشرق الأوسط للطاهيات

مراكش (المغرب) - فاز المغرب، يوم الأحد، بكأس أفريقيا والشرق الأوسط للطاهيات (كأس مرجان حليمة)، خلال فعاليات النسخة الحادية عشرة من المعرض الدولي "كريماي" للضيافة وفنون الطبخ والصناعات الغذائية، المنظم في مدينة مراكش، من 19 إلى 23 سبتمبر الجاري.

ويأتي هذا التتويج احتفاءً بالمهارات النسائية في فنون الطبخ، وتثمينًا للثراء الثقافي للمطبخ المغربي والأفريقي، كما يهدف إلى تشجيع التميز والإبداع في مجال الطهي، وتسليط الضوء على مكانة النساء في مهن المطعمة، وتعزيز حضورهن على الساحة الدولية.

وقد شهدت المنافسة مشاركة طاهيات من عدة دول، أظهرن خلالها قدرات عالية في الابتكار والتقنيات التقليدية، حيث حلت السعودية في المرتبة الثانية، تلتها تونس في المركز الثالث، في ختام منافسة عكست تنوع المدارس والأساليب في فنون الطبخ.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عبّرت الطاهية المغربية المتوجة، مريم ديوان، عن فخرها الكبير بحمل علم المملكة، مؤكدة أن هذا الفوز يُجسد غنى وتنوع التراث المغربي في فنون الطبخ، ويُبرز قدرة الطهاة المغاربة على الإبداع والتميز في المحافل الدولية. وأضافت أن هذا التتويج يُهدى "لكل من يؤمن بقوة التميز والمثابرة،" معتبرة أن الكأس تمثل احتفاءً بتقاليد الطهي المغربية الأصيلة.

من جانبه، أكد كمال رحال السولامي، الرئيس المؤسس لمعرض "كريماي"، أن هذا التتويج يعكس ريادة المغرب في مجال فنون الطبخ، ويُبرز قدرته على التموقع كمركز أفريقي ودولي في قطاع الضيافة، مشددًا على أهمية مثل هذه المنافسات في تعزيز صورة المملكة كفاعل رئيسي في الصناعات الغذائية.

ويواصل المغرب من خلال هذه المبادرات ترسيخ مكانته كوجهة رائدة في الضيافة وفنون الطهي، مستفيدًا من تراثه الغني، وكفاءاته البشرية، وانفتاحه على التجارب العالمية.

دوللي شاهين في أغنية جديدة بروح رقمية

بيروت - أنهت المطربة اللبنانية دوللي شاهين تسجيل أحدث أعمالها الغنائية بعنوان "ترند"، وهي أغنية تحمل توقيع الشاعر أحمد سليم، وألحان محمد حزين.

وستبدأ قريبًا مرحلة المونتاج استعدادًا لعرض الفيديو كليب. والأغنية الجديدة تأتي ضمن سلسلة من الأعمال التي تسعى فيها دوللي شاهين إلى المزج بين الإيقاع العصري والطرح الفني الجريء، حيث اختارت عنوان "ترند" ليعكس نبض اللحظة، ويواكب لغة الجمهور الرقمي، في زمن تتسابق فيه الأغاني على منصات التواصل لتصنع حضورها وتفرض إيقاعها.

ويُنتظر أن يحمل الكليب طابعًا بصريًا مختلفًا، إذ تم تصويره باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، في تجربة فنية جديدة تسعى من خلالها دوللي إلى تقديم صورة مغايرة، تجمع بين الخيال الرقمي والهوية الفنية الخاصة بها، وهي خطوة تعكس انفتاحها على التكنولوجيا كوسيلة للتعبير الفني.

وبحسب مصادر مقربة من الفنانة، فإن أغنية "ترند" لا تكتفي بتكرار مفردة دارجة، بل تسعى إلى تقديم قراءة فنية لواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتحول الشهرة إلى لحظة عابرة، ويصبح الترند مرآة للزيف أحيانًا، أو منصة للبوح والتمرد. ومن المتوقع أن تحمل الأغنية نبرة ساخرة، ممزوجة بإيقاع راقص يعكس تناقضات العصر الرقمي.

اختيار دوللي شاهين لتقنية الذكاء الاصطناعي في تصوير الكليب يفتح بابًا جديدًا في عالم الإنتاج الفني، حيث تتجاوز الصورة التقليدية لتدخل في عالم من الاحتمالات البصرية، يمكن فيه للفنان أن يعيد تشكيل الواقع، أو يبتكر عوالم موازية تعكس رؤيته الخاصة.

الأزياء العمانية تخطف الأنظار في أوساكا

أوساكا (اليابان) - شهد جناح سلطنة عُمان في إكسبو 2025 أوساكا اليابان إقامة عرض أزياء جسّد ملامح الهوية العُمانية وثراء موروثها الثقافي، عبر تصاميم تقليدية أُعيد تقديمها بلمسات عصرية مبتكرة.

وحملت التصاميم في تفاصيلها تعبيرا حيا عن أصالة الأزياء العمانية بوصفها لغة ثقافية تعكس تنوّع البيئات العُمانية وروحها الإنسانية المنفتحة على العالم.

شارك في العرض ثمانية عارضين قدّموا 16 زيا استُوحيت من البيئة البحرية والجبلية والصحراوية لسلطنة عُمان، حيث جاءت الأزياء لتروي قصصا عن الحرف التقليدية والأقمشة المحلية والأنماط الزخرفية التي ميّزت اللباس العُماني عبر العصور، وقدّمتها المنصّة بأسلوب عصري يبرز قدرة هذا التراث على التجدد والحضور في المشهد الثقافي العالمي.

وحظي العرض بتفاعل واسع من الزوار الذين لمسوا في الأزياء العُمانية بُعدها الثقافي العميق، بما تحمله من رموز الهوية الوطنية وتاريخها الحضاري، ممزوجة بلمسات عصرية تضيف إليها حيوية متجددة تجعلها قادرة على المنافسة في ساحات الإبداع العالمية.

ويأتي هذا العرض ضمن برنامج ثقافي وفني متكامل تنظمه سلطنة عُمان في جناحها حتى نهاية أكتوبر المقبل، لإبراز هوية سلطنة عُمان بطابع يستلهم من ماضيها العريق لبناء حاضرها، لتؤكد من خلال أزيائها وفنونها المتنوعة أن الثقافة العُمانية قادرة على مدّ جسور التواصل والحوار مع مختلف شعوب العالم.

صباح العرب

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

سرقنا الوقت

في غفلة منّا، سرقنا الوقت... لم أنتبه إلا حين فتحتُ عيني على صباح الاثنين، والآن صرتُ على يقين: ما إن أغمضهما من جديد، حتى تدق ساعة الجمعة! وهكذا دواليك...

فهل أضحى الوقت يمر سريعا فعلا، أم أنه يهيّئ لنا ذلك؟

في السابق، كان الوقت يرتبط في أذهاننا بالمهام التي نؤديها؛ فالوقت يُقاس بنوع العمل لا بعدد الساعات، إذ عندما نؤدي ما نحب، يمرّ الوقت كلمح البصر. وعندما نُكره على عمل ما، يتمطط الوقت ويخنقنا حدّ الضجر. لكن حين نكون في سباق مع الثواني، يفرّ منا الوقت بسرعة لا تُصدّق... فنخسر امتحانا، أو موعدا، أو فرصة لا تتكرر. وأحيانا، قد تتوقف حياة كاملة على بضع ثوان فقط.

من الأمور القليلة التي باتت محلّ اتفاق، أن الوقت في السنوات الأخيرة صار يمضي أسرع من أي وقت مضى. وفي زحام الحياة، يعتقد كثيرون أن "إدراك عدم أهمية الوقت... هو أول أبواب الحكمة"، ذلك الإدراك لا يولد فجأة، بل يُولد بعد تجارب طويلة ومعارك لا تُحصى مع الحياة، فحين نخوض بما فيه الكفاية، ونخسر ما يكفي، ونصبر أكثر مما نحتمل... ندرك، متأخرين ربما، أن الوقت لا يُقاس فقط بالدقائق، بل بالتجارب التي تَعبُر من خلاله.

ربما لا نملك القدرة على إبطاء الوقت، لكننا نملك – على الأقل – الاستمتاع بكل لحظة، شرط أن يكون ذلك بوعي من تعلّم من الحياة وفهم قيمة الزمن.

كنت في مرحلة ما أردد دائما "الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك"، أما اليوم، فلم أعد أعتبر أن الوقت قد فات، بل أؤمن أن لكل محطة من محطات حياتنا توقيتا مضبوطا لا يقدم ساعة ولا يؤخّر أخرى.

أسابيع قليلة تفصلنا عن عيد ميلادي، ليُسجَّل رقم جديد في دفتر عمري. لا وقت للاحتفاء، فبعد بضعة أشهر أخرى سيُضاف رقم جديد إلى الدفتر نفسه... فما قيمة الوقت إذا أطفأتُ شمعةً بعدد سنواتي، في حين أن بعض السعادات -كما يُقال- "لا تنبت من جديد مهما منحتَها من وقت!"

ثم إنه كلما تقدم بنا العمر ضاقت دائرة الوقت، فنصبح أقرب إلى انتظار ذلك الزائر الغريب الذي يأتي من دون موعد، ولا يمكن التكهّن بساعة وصوله. قد تفصلني عن الموت ساعات قليلة... فكلما نفد الوقت منا تحوّل الخيط الفاصل بين الحياة والفناء إلى خيط رفيع.

لكن... ماذا لو قُدّر لنا شراء المزيد من الوقت؟

هنا، تذكرتُ دراسة قديمة أعدتها جامعة بريتيش كولومبيا الكندية، أفادت بأن شراء الوقت بدلا من السلع المادية يزيد من مشاعر السعادة بنسبة تصل إلى 30 في المئة.

تقوم الفكرة على أن يدفع الإنسان المال لتوفير وقت فراغ، بدلا من إعطاء الأولوية للمال، وهو ما من شأنه – وفق الدراسة – أن يمدّه بمشاعر إيجابية تحسّن حالته النفسية.

هل يمكن إقناع أي شخص، في ظل التحولات الهائلة وغلاء المعيشة، بأن يشتري الوقت على حساب جني المال؟ قطعا لا. فالجميع يسابق الزمن للحصول على المزيد من الدخل: ساعات طويلة في عمل مُضن، وأخرى تُهدَر بين منصات التواصل.

لقد أصبح المال أهم من الوقت. هذا هو الواقع اليوم، حيث صار الكثير من الشباب يقضون أناء الليل وأطراف النهار في متابعة فيديوهات و"لايفات"... رقصات وترّهات لا معنى لها سوى جمع المال، مقابل هدر المزيد والمزيد من الوقت.

لا أحد وسط هذا الضجيج يشعر بأهمية الوقت... ولا بسرعة مروره، في وقت صارت فيه عقارب ساعاتنا في مواجهة تغير المناخ، والتهديد النووي، والمعلومات المضللة تدور أسرع من أي وقت مضى، في اتجاه زيادة دقائق "ساعة يوم القيامة"، التي ترمز منذ العام 1947 إلى اقتراب حلول كارثة كبرى على كوكب الأرض.

فما أهمية الوقت إذا كان كل ما يحيطنا يسير ضد الوقت؟

وما أهميته إذا نفد الوقت... وحلّ الفناء؟